

القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي
من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه

رسالة الماجستير

إعداد:

نور الفكرية الأولياء

رقم الجامعي: ٢٣٠٣٠١٢٢٠٠٠٧



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي
من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه

رسالة الماجستير

مقدمة إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير
في اللغة العربية وأدبها
إعداد:

نور الفكرية الأولياء

رقم الجامعي: ٢٣٠٣٠١٢٢٠٠٠٧



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

اسهلال

الكمال الإنساني لا يُنال دفعةً واحدة،

وإنما هو تهذيب للنفس لا ينقطع

~ ابن مسكويه ~

إهداء

قد تمت كتابة هذه الرسالة الماجستير بفضل الله تعالى، وسأقدمها:

إلى والديّ العزيزين، روحين كانتا بداية كلّ أحلامي. في دعائهما وصبرهما وجدتُ للحياة اتجاهًا، ولخطواتي معنى. أسأل الله أن يبارك لكما في عمركما والصحتكما، وأن يرفع قدركما في الدنيا والآخرة.

محمد إدروس وسّي كاسمي

إلى أخي العزيز، رفيق طفولتي. في هذا الطريق الطويل كنتَ تذكيرًا بأنّ الرحلة ليست ملكي وحدي، بل هي ملكنا معًا. وهذا هدية لأخي العزيز، المرشح للماجستير.
إن شاء الله.

نصريل إلهام نندا إدروس

إلى أساتذتي الكرام، وأصدقائي الأعزاء، وكلّ من أحببت، إلى كلّ من حضرَ ليمنحني الدعاء والدعم والعزم، نسأل الله لنا جميعا التوفيق والسداد ورضوانه.

آمين.

موافقة المشرف

بعد الاطلاع على رسالة الماجستير التي أعدها الطالبة:

الاسم : نور الفكرية الأولياء

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢٢٠٠٠٧

العنوان : القيم الأخلاقية في قصة "حي بن يقظان" لكامل كيلاني

من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكوية

وافق المشرفان على تقديمها إلى لجنة المناقشة.

مالانج، ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٥ م

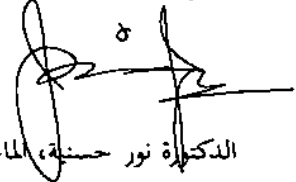
المشرف الأول،



الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

المشرفة الثانية،

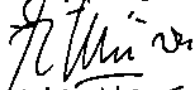


الدكتورة نور حسنة، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٥٠٢٢٣٢٠٠٠٠٣٢٠٠١

اعتماد

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها



الدكتورة ليلي فطرياني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

إعتماد لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير بعنوان: القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاني من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه ، التي أعدها الطالبة:
الاسم : نور الفكرية الأولياء
رقم التسجيل : ٢٣٠٣٠١٢٢٠٠٠٧
قد قدمتها الطالبة أمام لجنة المناقشة وقررت قبولها شرطا للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وأدائها، وذلك في يوم الإثنين، بتاريخ ٨ ديسمبر ٢٠٢٥ م.
وتتكون لجنة المناقشة من السادة:

المناقش الأساسي


رئيسة المناقشة

الدكتور سوتامان ، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٧١٨٢٠٠٣١٢١٠٠٢

الدكتورة فني رسفاقي يوريسا ، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٧٠١٢٤٢٠١٥٠٣٢٠٠٤


المشرف الأول

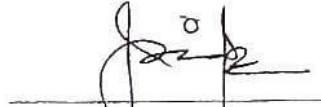
الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١


المشرفة الثانية

الدكتورة نور حسنية، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٥٠٢٢٣٢٠٠٠٠٣٢٠٠١


المشرفة الثالثة

اعتماد


كلية الدراسات العليا
الأستاذ الدكتور أغوس ميمون، الماجستير
رقم التوظيف: ١٩٦٥٠٨١٧١٩٩٨٠٣١٠٠٣



إقرار أصالة البحث

أنا الموقع أدناه:

الاسم : نور الفكرية الأولياء

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢٢٠٠٠٧

عنوان البحث : القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه

أقر بأن هذه الرسالة التي أعدها لتوفير شرط للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وأدبها كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، احضرتها وكتبتها بنفسها وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف آخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنها من تأليفه وتبين أنها فعلا ليس من بحثي فأنا أحتمل المسؤولية على ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو على كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. هذا، وحررت الإقرار بناء على رغبتى الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٥ م

الطالبة


نور الفكرية الأولياء

شكر تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. الحمد لله تم إنجاز هذه الطروحة على خير مايرام، وأود أن أشكر بكل تواضع إلى:

- ١- فضيلة الأستاذة الدكتورة الفى نور ديانا الماجستير مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، التي أتاحت لي فرصة طلب العلم في هذه الجامعة
- ٢- فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج أغوس ميمون الماجستير عميد كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
- ٣- فضيلة الدكتورة ليلي فطرياتي الماجستير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها في كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
- ٤- فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد خليل الماجستير مشرف في هذا البحث الذي قد أرشدني في إكمال هذا البحث
- ٥- فضيلة الدكتورة نور حسنية الماجستير مشرفة في هذا البحث التي قد أرشدتني لإكمال هذا البحث
- ٦- جميع الأساتيد والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة ماجستير على تعليمه
- ٧- جميع الأصدقاء في قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة ماجستير الذين تعاونون لمسألة الأكاديمية

أقول شكرا لهم جميعا عسى الله أن يباركنا ويرحمنا ويعطيهم الصحة والعافية ويستجيب أدعيتهم وجعلهم من عباده الصالحين. آمين يارب العالمين.

مستخلص البحث

الأولياء، نور الفكرية. ٢٠٢٥ م. القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل الكيلاني من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه. رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية وأدبها. كلية الدراسات العليا. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف الأول: د. أحمد خليل؛ والمشرفة الثانية: د. نور حسنية

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية، الأدب الأطفال، حي بن يقظان، ابن مسكويه

أدب الأطفال هو وسيلة مهمة في تشكيل الخلقية لأنه يحتوي على رسائل أخلاقية يسهل فهمها من قبل القراء. قصة "حي بن يقظان" لكامل كيلاني هي تكيف كلاسيكي غني بالقيم الأخلاقية. تبحث هذا البحث في القيم الأخلاقية في القصة من منظور فلسفة الأخلاق لابن مسكويه لفهم كيف يمكن للأدب الأطفال أن يكون وسيلة فعالة للتعليم الأخلاقي. تهدف هذه الدراسة إلى (١) تعريف القيم الأخلاقية الموجودة في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاني بناءً على منظور فلسفة الأخلاق لابن مسكويه، و(٢) تحليل تطبيق القيم الأخلاقية في القصة وأفعال شخصياتها.

تستخدم هذه الدراسة طريقة تحليل المضمون (content analysis) مع نهج وصفي نوعي. مصدر البيانات الأساسي في هذا البحث هو قصة حي بن يقظان لكامل كيلاني. طريقة جمع البيانات من خلال تقنية القراءة، والتدوين، ثم تحليل البيانات باستخدام تحليل مايلز وهوبرمان الذي يشمل تخفيض البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج. إطار نظرية ابن مسكويه يُستخدم لتصنيف القيم الأخلاقية إلى ثلاثة مفاهيم رئيسية: الخير، السعادة، والفضائل النفسية.

نتائج البحث أن قصة "حي بن يقظان" تحتوي على ٢٨ بيانات للقيم الأخلاقية التي تعكس مفاهيم الأخلاق لدى ابن مسكويه. تشمل القيم تلك الخير في ثلاث درجات (عامة، خاصة، ومطلقة) تغطي (٨ بيانات)، والسعادة الجسدية والروحية تغطي (٣ بيانات)، وأربع فضائل للنفس بتوزيع: الحكمة (٦ بيانات)، العفة (٢ بيانات)، الشجاعة (٥ بيانات)، والعدالة (٤ بيانات). تؤكد هذه النتائج أن أدب الأطفال ليس مجرد وسيلة ترفيه للأطفال، بل وسيلة لتعليم القيم الأخلاقية. من الناحية النظرية، تشمل هذه الدراسة رسم خرائط للقيم الأخلاقية في أدب الأطفال بناءً على إطار فلسفة الأخلاق لابن مسكويه، مما يعزز الفهم بأن الأعمال الأدبية يمكن أن تكون وسيلة فعالة لغرس الأخلاق وتشكيل الخلقية.

ABSTRACT

Aulia, Nurul Fikriyatul (2025). Moral Values in the Children's Story "Hayy bin Yaqzan" by Kamal Kilani Using the Perspective of Ibn Miskawaih's Moral Philosophy. Thesis Magister. Department of Arabic Language and Literature, Postgraduate. Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: (I) Dr. Ahmad Kholil, M.Fil.1 (II) Dr. Nur Hasaniyah, S.Ag., M.A.

Keywords: Moral values, Children's literature, Hayy bin Yaqzan, Ibn Miskawaih

Children's literature is an essential medium for character formation because it conveys moral messages that are easily understood by young readers. *Hayy bin Yaqzan* by Kamal Kilani is a classical adaptation rich in moral values. This study analyzes the ethical values embedded in the story from the perspective of Ibn Miskawaih's moral philosophy to understand how children's literature can serve as an effective medium for moral education. The aims of this research are: (1) to identify the moral values contained in Kamal Kilani's children's story *Hayy bin Yaqzan* based on the perspective of Ibn Miskawaih's ethical philosophy, and (2) to analyze the practice of these moral values within the narrative and the actions of its characters.

This study employs a content analysis method with a descriptive qualitative approach. The primary data source consists of the text of *Hayy bin Yaqzan* by Kamal Kilani. Data were collected through reading, note-taking, and data classification, followed by analysis using the Miles and Huberman model, which includes data reduction, data display, and conclusion drawing. Ibn Miskawaih's theoretical framework was used to categorize the moral values into three main concepts: *al-khayr* (goodness), *as-sa'adah* (happiness), and *al-faḍā'il an-naḥsiyyah* (virtues of the soul).

The findings show that the story *Hayy bin Yaqzan* contains 28 instances of moral values reflecting Ibn Miskawaih's moral concepts. These values include three levels of goodness (general, particular, and absolute) comprising 8 data points; physical and spiritual happiness comprising 3 data points; and four soul-based virtues with the following distribution: *ḥikmah* (wisdom, 6 points), *'iffah* (temperance, 2 points), *shajā'ah* (courage, 5 points), and *'adālah* (justice, 4 points). These findings affirm that children's literature is not merely a form of entertainment, but also functions as a medium for moral education. Theoretically, this research encompasses the mapping of moral values in children's literature using Ibn Miskawaih's ethical framework, thereby reinforcing the understanding that literary works can serve as an effective means for instilling ethics and shaping character.

ABSTRAK

Aulia, Nurul Fikriyatul (2025) Nilai-nilai Moral dalam buku Cerita Anak “Hayy bin Yaqzan” Karya Kamal Kilani Dengan Menggunakan Perspektif Filsafat Moral Ibn Miskawaih. Tesis Magister. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Pascasarjana. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: (I) Dr. Ahmad Kholil, M.Fil.I (II) Dr. Nur Hasaniyah, S.Ag., MA.

Kata Kunci: Nilai moral, Sastra anak, Hayy bin Yaqzan, Ibn Miskawaih

Sastra anak merupakan media penting dalam pembentukan karakter karena mengandung pesan moral yang mudah dipahami oleh pembaca. Cerita "Hayy bin Yaqzan" karya Kamal Kilani merupakan adaptasi klasik yang kaya akan nilai-nilai moral. Penelitian ini menganalisis nilai-nilai etika dalam cerita tersebut dari perspektif filsafat moral Ibn Miskawaih untuk memahami bagaimana karya sastra anak dapat menjadi medium pendidikan moral yang efektif. Penelitian ini bertujuan untuk (1) mengidentifikasi nilai-nilai moral yang terdapat dalam buku cerita anak “Hayy bin Yaqzan” karya Kamal Kilani berdasarkan perspektif filsafat akhlak Ibn Miskawaih, dan (2) menganalisis praktik nilai-nilai moral tersebut dalam cerita dan tindakan tokoh-tokohnya.

Penelitian ini menggunakan metode analisis isi (content analysis) dengan pendekatan kualitatif deskriptif. Sumber data primer berupa teks cerita *Hayy bin Yaqzan* karya Kamal Kilani. Metode pengumpulan data melalui teknik pembacaan, pencatatan, kemudian analisis data menggunakan analisis Miles dan Huberman yang meliputi reduksi data, penyajian data, serta penarikan kesimpulan. Kerangka teori Ibn Miskawaih digunakan untuk mengelompokkan nilai moral ke dalam tiga konsep utama: *al-khayr* (kebaikan), *as-sa'ādah* (kebahagiaan), dan *al-faḍā'il an-naḥsiyyah* (keutamaan jiwa).

Hasil penelitian menunjukkan bahwa cerita "Hayy bin Yaqzan" mengandung 28 data nilai-nilai moral yang mencerminkan konsep-konsep moralitas Ibn Miskawaih. Nilai-nilai tersebut meliputi kebaikan dalam tiga tingkatan (umum, khusus, dan mutlak) mencakup 8 data, kebahagiaan jasmani dan Rohani mencakup (3 data), serta empat kebajikan jiwa dengan distribusi: hikmat (6 data), iffah (2 data), syaja'ah (5 data), dan 'adaalah (4 data). Temuan ini menegaskan bahwa sastra anak bukan hanya sarana hiburan bagi anak-anak, tetapi juga menjadi media pembelajaran moral. Secara teoritis, penelitian ini mencakup pemetaan nilai-nilai moral dalam sastra anak berdasarkan kerangka filsafat akhlak Ibn Miskawaih, sehingga memperkuat pemahaman bahwa karya sastra dapat menjadi sarana efektif untuk menanamkan etika dan pembentukan karakter.

محتويات البحث

أ.....	اسهلال
ب.....	إهداء
ج.....	موافقة المشرف
د.....	اعتماد لجنة المناقشة
ه.....	إقرار أصالة البحث
و.....	شكر وتقدير
ط.....	مستخلص البحث
ي.....	محتويات البحث
١.....	الفصل الأول: الإطار العام
أ.....	١. مقدمة
ب.....	٢. أسئلة البحث
ج.....	٣. أهداف البحث
د.....	٤. أهمية البحث
ه.....	٥. تحديد المصطلحات
و.....	٦. الدراسات السابقة
١٢.....	الفصل الثاني: الإطار النظري
أ.....	١. الأدب الأطفال
ب.....	٢. القيم الأخلاقية
ج.....	٣. الأخلاق من منظور ابن مسكويه
٢٠.....	١. الخير
٢١.....	٢. السعادة
٢٤.....	٣. فضائل النفس

٢٧	د. "حي بن يقظان" لكامل كيلاي
٢٩	الفصل الثالث: منهج البحث
٢٩	أ. أنواع البحث
٣٠	ب. البيانات ومصادرها
٣٠	ج. طريقة جمع البيانات
٣١	د. طريقة تحليل البيانات
٣٢	الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها
	أ. القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي من منظور
٣٢	ابن مسكويه
	ب. تطبيق الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي من منظور
٥٣	ابن مسكويه
٨١	الفصل الخامس: مناقشة نتائج البحث
٩٧	الفصل السادس: الخاتمة
٩٩	قائمة المصادر والمراجع
١٠٦	السيرة الذاتية

الفصل الأول

الإطار العام

أ. مقدمة

الأدب هو التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون مع التركيز على تجارب حياة الإنسان.^١ والأعمال الأدبية كوثيقة ثقافية اجتماعية تلتقط الواقع في فترة معينة، ولكن ليس من الضروري أن تكون الأعمال الأدبية التي تنتج تعكس الوضع والظروف في الوقت الذي كتبت فيه. الأعمال الأدبية، مثل الأعمال الأخرى، تصنع لنقل الرسائل والقيم الإنسانية إلى القراء، بما يتماشى مع جمهورهم المستهدف.^٢ وجود الأدب لا يقتصر فقط على عرض القصص والشخصيات الخيالية، بل يحتوي على رسائل أخلاقية قادرة على توجيه قرائه نحو فهم الخير والحكمة والمسؤولية الأخلاقية في الحياة.

الأدب هو عمل خيالي له علاقة وثيقة بالأشياء خارج الأدب، فإن عملية خلق الأعمال الأدبية لا تنفصل عن الظواهر الاجتماعية التي تحدث في المجتمع. ارتبطت طبيعة الأدب بالحقب الاجتماعية التي نبعت من طبيعة استعماله والتي اختلفت من عصر الآخر.^٣ يشهد الأدب تقدمًا مع ظهور أنواع مختلفة من الأدب، مثل الأدب المترجم، الأدب المقارن، أدب الأطفال وغيرها. تعدّ النصوص الأدبية أيضًا محملة بالقيم الأخلاقية والأدبية التي يمكن الاستفادة منها كمادة تعليمية في التعليم وتشكيل الشخصية. فإن وجود القيم الأخلاقية في الأعمال الأدبية، وخاصة لأدب الأطفال هو طريقة لفهم وتشكيلها شخصية الطفل، فهي تنظم أفعال

^١ خالد بن حامد الحازمي (الأثر التربوي لدراسة اللغة العربية) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٤ هـ. ص. ٤٥٣.

^٢ Susi Hardila Latuconsina, Aria Bayu Setiaji, and Enggal Mursalin, "Pemilihan Bahan Bacaan Sastra Anak Dalam Penanaman Nilai Pendidikan Karakter," Wanastra : Jurnal Bahasa Dan Sastra 14, no. 1 (March 30, 2022): 01–08, <https://doi.org/10.31294/wanastra.v14i1.11415>.

^٣ د. إيناس أحمد سعدة، "الأدب والمجتمع" رؤية سوسولوجية، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، 15، no. 2 (April 1, 2023): 869–504, <https://doi.org/10.21608/jehs.2023.380137>.

وسلوكيات الفرد أو المجموعة في المجتمع. هذه القيم متقبلة ومتفق عليها، وتصبح عادات تُمارس بشكل طبيعي في المجتمع دون إجراءات للاتفاق.⁴ كما هو معلوم، أن مشكلة التربية الأخلاقية تنطبق على الجميع. فيجب على كل أمّة وبلدٍ الترسّخ والتطوير بأفضل تربية أخلاقيةٍ لأطفال البلد. أدب الأطفال هذا هو عمل يتناول جوانب الحياة، ويهدف إلى نقل المعلومات والفهم الأعظم للأطفال، وعلى الرغم من اختلافه عن أدب الكبار، إلا أن أدب الأطفال له نفس الهدف.⁵

الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار لا يكمن فقط في عمر القارئ، بل أيضًا في تقديم الأعمال الأدبية التي تحتوي على القيم والمعاني والتجارب الإنسانية التي تنعكس في النص. الأدب للأطفال يميل إلى تبسيط الواقع من خلال حبكة خطية، وشخصيات سهلة التعرف عليها، ولغة بسيطة، مما يسمح بفهم القيم الأخلاقية بشكل مباشر بما يتوافق مع مرحلة التطور المعرفي والعاطفي للأطفال.⁶ على العكس، الأدب الكبار يقدم تعقيدًا في الهيكل، وعمقًا نفسيًا في الشخصيات، واستخدام الرموز والغموض في المعنى، مما يتطلب قدرة تأملية من القارئ.⁷ لذلك، تعمل الأدب للأطفال كوسيلة لتعريف القيم وتشكيل الشخصية، بينما يلعب الأدب الكبار دورًا كوسيلة للتفكير النقدي في قضايا الحياة والإنسانية.

وأدب الأطفال هو أدب واسع المجال، متعدد الجوانب، ومتغير الأبعاد، طبقا لاعتبارات كثيرة، مثل نوع الأدب نفسه، والسن الموجه إليها هذا الأدب وغير ذلك من الاعتبارات. فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة، أو الحكاية النثرية أو الشعرية،

⁴ Martinus Nifanngelyau and Edoardus Koisin, "Euthanasia Dalam Perspektif Moral Dan Agama: Suatu Tinjauan Reflektif Terhadap Kodrat Manusia Dalam Terang Gaudium Et Spes," Fides et Ratio : Jurnal Teologi Kontekstual Seminari Tinggi St. Fransiskus Xaverius Ambon 8, no. 1 (2023): 1–11, <https://doi.org/10.47025/fer.v8i1.106>.

⁵ Burhan Nurgiyantoro, "Sastra Anak Dan Pembentukan Karakter," Jurnal Cakrawala Pendidikan 1, no. 3 (2010): 25–40, <https://doi.org/10.21831/cp.v1i3.232>.

⁶ Peter Hunt, "The Hidden Adult: Defining Children's Literature (Review)," *Children's Literature Association Quarterly* 32, no. 4 (2009): 190–93, <https://doi.org/https://doi.org/10.1353/chq.0.1913>.

⁷ Michael Louis Hays, "Literary Theory and the Teaching of Shakespeare.," 1964.

وإنما يشتمل المعارف الإنسانية كلها.^٨ وأدب الأطفال، يشمل عدة ألوان أدبية، تعبيرية، أي أنه يتضمن كل إبداعات الإنسان: إن كل ما يكتب الأطفال سواء كان قصصاً، مادة علمية، تمثيلات، معارف علمية، أسئلة، استفسارات في كتب، مجلات، برامج إذاعية، تلفزيونية، كاسيت، وغيره، كلها مواد تشكل أدب الأطفال.^٩ يمكن للأدب الأطفال أن يؤثر بشكل مباشر على تشكيل شخصية الطفل، مثل المشاعر والخيال، لأن أدب الأطفال يحتوي على رسائل أو نصائح غالباً ما تتعلق بالقيم الأخلاقية التي ستوجه التربية الخلقية للأطفال،^{١٠} لأن أدب الأطفال يناقش ثلاث نقاط مهمة، عالم الأطفال، القيم الأخلاقية والقيم التعليمية الأخلاق صفة مستقرة في النفس كانت فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك المحمود أو المذمومة.^{١١} طرحت تحديات أخلاقية عديدة على جيل الشباب في ظل واقع العالم المعاصر، وتزداد أهمية التربية الأخلاقية وإعطائها الأولوية، ليس في البيئة والأسرة والمدرسة فقط، بل من ناحية وسائل أخرى أيضاً التي تقرب عن الأطفال، أحدها الأدب. فالعمل الأدبي كسائر الأعمال، تهدف إلى إيصال رسائل وقيم إنسانية إلى القراء، بما يتماشى مع قراءهم المستهدفين.^{١٢} المحاولات الأدبية أعمال خيالية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأشياء خارج نطاق الأدب، ويدخل فيها أدب الأطفال، الذي يتزايد استهدافه للأطفال وسيلة لتلبية احتياجاتهم المعرفية والترفيهية. أدب الأطفال هو عمل يبحث عن الجوانب الحياة، ويهدف إلى إيصال المعلومات

^٨ إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (الطبعة الأولى؛ مكتبة الدار العربية الكتاب n.d.), ص ١٨.

^٩ محمد داني، أدب الأطفال، (الطبعة الأولى؛ الدار البيضاء، ٢٠١٩). ص ١٣.

^{١٠} Said Ahmed Aboudaif, "أدب الأطفال في قصائد أمير الشعراء أحمد شوقي," SSRN Electronic Journal, 2024, <https://doi.org/10.2139/ssrn.4722842>.

^{١١} عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، (الأخلاق الإسلامية وأسسها) دمشق: دار القلم، ١٣٢٠هـ - ١٩٩٩م. ص ١٠.

^{١٢} Latuconsina, Setiaji, and Mursalin, "Pemilihan Bahan Bacaan Sastra Anak Dalam Penanaman Nilai Pendidikan Karakter."

والفهم العميق للأطفال. ورغم اختلافه مع أدب الكبار، إلا أن أدب الأطفال له أهداف مماثلة.^{١٣}

أشكال القيم الأخلاقية متعددة، ويعتمد ذلك على اهتمامات الكاتب ورغباته ومعتقداته، باعتبار كون القيم الأخلاقية ونوعها شاملاً لجميع جوانب الحياة. وأظهرت هذه القيم جهداً لبناء الشخصية الإنسانية وتطويرها بما يُتيح لها سلوكاً وتصرفات وأخلاقاً حميدة. كانت في أدب الأطفال عادةً ما تُدرج القيم الأخلاقية من خلال القصص والشخصيات والصراعات التي تُلامس حياة الأطفال، مما يُسهّل عليهم استلام الرسائل الأخلاقية واستيعابها.^{١٤} لا يتعلم الأطفال لتمييز الأعمال الصالحة والسيئة فقط، بل يُدعون أيضاً إلى الشعور بتأثيرها عاطفياً من خلال تجارب شخصيات القصة. وهكذا، لا يقتصر أدب الأطفال على الترفيه فقط، بل يُعدّ أيضاً أداة تعليمية فعّالة في تكوين الشخصية منذ الصغر.

قصة الأطفال تتميز بخصائص فريدة تجعلها مختلفة عن الأعمال الأخرى. أحد أنواع الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة بين الأطفال هو القصص، سواء كانت قصصاً خيالية، أم قصصاً واقعية، أو أدباً تقليدياً، وقصصاً مصورة أو أنواعاً أخرى من القصص. من بين العديد من كتب الأطفال، الباحثة مهتم بالكتاب بعنوان "حي بن يقظان" لكامل كيلاي، حيث أن كتاب الأطفال "حي بن يقظان" الذي كتبه كامل كيلاي، مستوحى من كتاب الفيلسوف ابن طفيل.

اختارت الباحثة قصة الأطفال قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي كموضوع للدراسة لأنها تحمل قيمة أخلاقية عميقة. هذا العمل هو تكيف لعمل الفيلسوف ابن طفيل الذي أعاد كامل كيلاي صياغته في شكل قصة أطفال بسيطة، جذابة، ومناسبة للأطفال دون أن يفقد عمق القيم التي يحتويها. تجمع هذه

¹³ Nurgiyantoro, "Sastra Anak Dan Pembentukan Karakter."

¹⁴ Peter hunt, *Understanding Children's Literature*. (London: Routledge, 2005).

القصة بين حبكة سردية خفيفة، ولغة سهلة الفهم، ورسوم توضيحية تساعد القارئ على فهم محتوى القصة بشكل أفضل. شخصية حي تُصوّر كشخصية نموذجية ومستقلة، تتمتع بفضول عالٍ، وتتعلم بجد من الطبيعة، وتُعَلِّي من القيم الأخلاقية النبيلة، مما يجعلها نموذجًا محتملاً لتشكيل شخصية الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، لأن غرس القيم الأخلاقية من خلال الأعمال الأدبية لا يكفي فقط من خلال فهم النص بشكل عام، استخدمت الباحثة منظور فلسفة الأخلاق لابن مسكويه كإطار للتحليل. ابن مسكويه بنى منظوره من خلال مفهوم الخير والسعادة ومفهوم النفس وقوتها المرافق لها، الذي أصبح أساسًا مهمًا في فهم تكوين الأخلاق البشرية بشكل أساسي.^{١٥} وبالتالي، تم استخدام إطار تفكير ابن مسكويه لدراسة القيم الأخلاقية في الأعمال الأدب التي تم بحثها بشكل أعمق.

ب. أسئلة البحث

بناء على الخلفية المذكورة، تم إعداد هذا البحث للإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما القيم الأخلاقية الواردة في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي من منظور ابن مسكويه ؟
٢. كيفية تطبيق القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه ؟

ج. أهداف البحث

١. لمعرفة القيم الأخلاقية الواردة قصة "حي بن يقظان" لكامل كيلاي من منظور ابن مسكويه

¹⁵ Syamsul Bakri, "Pemikiran Filsafat Manusia Ibnu Miskawaih: Telaah Kritis Atas Kitab Tahdzib Alakhlaq," *Al-A'raf : Jurnal Pemikiran Islam Dan Filsafat* 15, no. 1 (2018): 147, <https://doi.org/10.22515/ajpif.v15i1.1102>.

٢. لتحليل تطبيق القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل
كيلاي من منظور ابن مسكويه

د. أهمية البحث

من المتوقع أن توفر هذه الدراسة فوائد نظرية وعملية:

١. الفوائد النظرية

تتطلع الباحثة بشغف إلى أن تسهم هذه الدراسة في تقديم فائدة
نظرية تتمثل في الإسهام في دراسة أدب الأطفال، خاصة في عالم الأدب
العربي.

٢. الفوائد التطبيقية

أن يوفر هذا البحث عدة فوائد، سواء للباحثة نفسها أو للقراء
والمجتمع. فإن الفوائد هي كما يلي:

أ. بالنسبة للباحثة

أن تكون تجربة تعليمية، تضيف المعرفة والرؤية، وكذلك الخبرة
في بحث حول أدب الأطفال، خاصة أدب الأطفال في العالم الأدبي
العربي. يمكن أن تكون هذه الدراسة أيضاً منصة للمفكرين ولتفاهم
الباحثين حول القيم الأخلاقية التي تُنقل في هذه القصة للأطفال.

ب. للقارئ

من المتوقع أن تضيف هذه الدراسة في المستقبل آفاقاً وفهماً
لأي شخص مهتم ويرغب في معرفة المزيد عن أدب الأطفال في العالم
الأدب العربي وكذلك مناقشة القيم الأخلاقية الموجودة في أدبي
للأطفال عن طريق القصص.

هـ. تحديد المصطلحات

أ. القيم الأخلاقية: القيم الأخلاقية هي مبادئ أو إرشادات في تحديد سلوك الشخص الجيد والصحيح. تلعب القيم الأخلاقية دورًا مركزيًا في تعزيز الوعي الأخلاقي، والمسؤولية الاجتماعية، وكذلك نزاهة الفرد. من خلال القيم الأخلاقية وفقًا لوجهة نظر ابن مسكويه، تُفهم الأخلاق على أنها حالة نفسية تتشكل من خلال التعليم والتدريب المستمر حتى تلد سلوكًا جيدًا بشكل تلقائي. ابن مسكويه يؤكد على أهمية التوازن بين قوة العقل، والعواطف، والشهوات في النفس البشرية، لأن من هذا التوازن تنبثق الفضائل الأخلاقية مثل الحكمة، والشجاعة، والعفة، والعدالة كذروة الكمال الأخلاقي الذي يهدف إلى الهدف الرئيسي لبناء الأخلاق لتحقيق الخير والسعادة.

ب. قصة الأطفال حي بن يقظان: هذا الكتاب هو كتاب قصص للأطفال لكامل كيلاني، قصة حي بن يقظان هي قصة شاب اضطرته والدته إلى التخلي عنه، ثم تربي على يد "غزالة"، التي كان يسميها أم عزة. من خلال مراقبة الطبيعة والتأمل العميق، وصل حي بشكل مستقل إلى فهم العالم، والله، وجوهر وجود الإنسان. تصف هذه القصة كيف يمكن للعقل والخبرة أن يقودا الشخص إلى الحقيقة دون الحاجة إلى الوحي أو التعليم الرسمي.

ج. كامل كيلاني: كامل كيلاني هو مؤلف مصري مشهور لأدب الأطفال معروف على نطاق واسع في العالم العربي.^{١٦} يُعرف بأعماله التي تجمع بين العناصر التعليمية، والحكايات الشعبية، والفلسفة في قصص الأطفال. يتميز كيلاني بأسلوب كتابته التواصل والتعليمي، وعادة ما يبرز القيم الأخلاقية والثقافية التي تتعلق بحياة الأطفال اليومية. أعماله، مثل حي بن يقظان.

^{١٦} خالد أبو هريرة، "سندباد من؟": التعريب وتولات ألف ليلة وليلة ونشوء أدب الأطفال العربي الحديث (مشروع كامل كيلاني ١٩٢٧-١٩٥٩)، 101-130 (2024): 1, *Al-Markaz: Majallat Al-Dirasat Al Arabiyya*, <https://doi.org/https://doi.org/10.1163/27728250-12340038>.

د. ابن مسكويه: هو فيلسوف مسلم، مؤرخ ومفكر أخلاقي إسلامي مشهور في العصر الكلاسيكي. مسكويه معروف كواحد من الشخصيات البارزة في مجال الأخلاق الفلسفية الإسلامية. ابن مسكويه يؤكد على أهمية التربية الأخلاقية، وضبط النفس، وتطوير الروح كطريق نحو كامل الإنسان. ابن مسكويه وضع أسس الأخلاق في كتابه "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق"

ز. الدراسات السابقة

أثناء مراجعة الأدبيات المتعلقة بهذا البحث، وجدت الباحثة أن بعض الدراسات الأخرى لها مواضيع مشابهة لهذا البحث، سواء من حيث المواد أو الأساليب المستخدمة. بعض هذه الدراسات تشمل:

١. نور دينا عريفة في عام ٢٠٢٣، بعنوان "القيم الأخلاقية في كتاب قصص الأطفال حكاية جحا والحمار وحكاية أخرى دراسة الاستقبال الأدبي (Wolfgang Iser)" طالبة في جامعة الإسلامية الحكومية سنان كاليجا. تهدف الرسالة إلى دراسة وعرض القيم الأخلاقية الموجودة في كتاب قصص الأطفال "حكاية جحا والحمار وحكاية أخرى". نتائج البحث تظهر أن القيم الأخلاقية تنقسم إلى أربعة أجزاء وفقًا لعلاقتها، (١) علاقة الإنسان بالله، (٢) علاقة الإنسان بنفسه، (٣) علاقة الإنسان بالآخرين، (٤) علاقة الإنسان بالبيئة.^{١٧} في هذا البحث، يوجد التشابه في عنوان البحث الذي يركز على القيم الأخلاقية في قصة الأطفال، ولكن هناك اختلاف في كتابه. استخدمت الباحثة كتاب "حي بن يقظان" من منظور ابن مسكويه، بينما في الدراسة السابقة تم استخدام نظرية استقبال الأدب لمفهوم القيم الأخلاقية فيها.

¹⁷ Nur Dina Arifina, "Nilai-Nilai Moral Dalam Buku Cerita Anak Hikayatu Juha Wa Al-Himar Wa Hikayatu Ukhra Karya Mansur Ali Iraby (Kajian Resepsi Sastra Wolfgang Iser)," *Penambahan Natrium Benzoat Dan Kalium Sorbat (Antiinversi) Dan Kecepatan Pengadukan Sebagai Upaya Penghambatan Reaksi Inversi Pada Nira Tebu* (Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2023).

٢. ذكر الحاكم تفوزي معز في عام ٢٠٢٤ بعنوان "المنطق الرحماني في رواية حي بن يقظان لابن طفيل (دراسة معرفة حكمة الإشراق للسهروردي المقتول) طالب في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل بنية المنطق الإلهي الوارد في رواية حي بن يقظان لابن طفيل. في هذا البحث، وُجد أن رواية "حي بن يقظان" تحتوي على بناء سردي منطقي استنتاجي، استقرائي، وتنظري. في المنطق الاستنتاجي يوجد ٨ روايات، ويوجد ٤ روايات استقرائية، بينما في القياسي يوجد ٢. في البحث، هناك تشابه في موضوع البحث وهو كتاب "حي بن يقظان"، ولكن هناك اختلاف في كاتب الكتاب والتحليله.^{١٨}

٣. نيندن ستي مائدة في عام ٢٠٢١، هذه مجلّة علمي بعنوان "الرسالة الأخلاقية من اليتيم الشجاع في قصة الأطفال شجرة الحياة لكامل كيلاي". تهدف هذه الدراسة إلى توضيح عناصر النص والرسالة الأخلاقية من اليتيم الشجاع الموجود في قصة الأطفال "شجرة الحياة". في هذا البحث، تم العثور على رسائل أخلاقية مثل الصدق، القيم الأصيلة، الاستعداد لتحمل المسؤولية، الاستقلالية الأخلاقية، الشجاعة، والتواضع. في هذا البحث، يتم دراسة القيم الأخلاقية في أعمال كامل كيلاي، ولكن يختلف في كتاب القصة المستخدم في هذا البحث حيث استخدمت الباحثة كتاب قصة الأطفال "حي بن يقظان".^{١٩}

٤. ريتا زاهارا وراضية ويرين راحيو، بعنوان المجلة علمي "تحليل القيم الأخلاقية في رواية الفتاة النسيانة لآدم زينال" ٢٠٢٢. تهدف هذه البحث إلى وصف معنى القيم الأخلاقية الموجودة في رواية الفتاة النسيانة لآدم زينال. ونتائج البحث، هناك ثلاثة أنواع من القيم الأخلاقية في رواية "الفتاة النسيانة" لآدم زينال،

^{١٨} ذكر الحاكم تفوزي معز، "المنطق الرحماني رواية حي بن يقظان لابن طفيل (دراسة معرفة حكمة الإشراق للسهروردي المقتول) (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠٢٤).

^{١٩} Nenden Siti Maidah, Mohamad Syasi, and Nisrina Ulfah, "Pesan Moral Dari Anak Yatim Pemberani Dari Cerita Anak Syajaratu Al-Hayati Karya Kamil Kailani," *Az-Zahra: Journal of Gender and Family Studies* 2, no. 1 (2021): 44–58, <https://doi.org/10.15575/azzahra.v2i1.10450>.

من بينها. ١) علاقة الإنسان بنفسه ٣١ بيانات، ٢) علاقة الإنسان بالآخرين ٤٩ بيانات، ٣) علاقة الإنسان بالله ٩ بيانات. في هذا البحث، يوجد التشابه في عنوان البحث حول القيم الأخلاقية مع اختلاف في كتابه.^{٢٠}

٥. سيتي حنيفة، و م يونس أبو بكر، هذا المجلة علمي بعنوان "مفهوم التربية الخلقية في فكر ابن مسكويه: الآثار على التربية الحديثة" ٢٠٢٤ تهدف من هذا البحث هو دراسة مفهوم التربية الأخلاقية لابن مسكويه وأهميته في التربية الحديثة، وخاصة في تشكيل أفراد متوازنين من الناحية الفكرية والعاطفية والأخلاقية. النتيجة من تطبيق هذا هو أن الطلاب الذين يمتلكون ذكاءً اجتماعياً وعاطفياً جيداً ويكونون قادرين على التصرف بشكل أخلاقي في حياتهم اليومية. في هذا البحث، يوجد التشابه لأنه يبحث مفهوم أخلاق لابن مسكويه كأساس للتربية الأخلاقية. فإن الاختلاف هو أن هذا البحث يركز على آثار التربية الحديثة بينما تطبق هذه الرسالة البحث على قصص الأطفال أو أدب الأطفال.^{٢١}

على دراسات السابقة، يمكن معرفة أن المناقشة حول القيم الأخلاقية في الأعمال الأدب، وخاصة أدب الأطفال، قد تم تناولها كثيراً بمختلف الموضوعات والمناهج. ومع ذلك، فإن هذا البحث يتميز بفرق بارز لأنه يستخدم قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي كموضوع للدراسة، وهو ما لم يتم استخدامه في الأبحاث السابقة. بعض الأبحاث السابقة تناولت القيم الأخلاقية في قصص الأطفال، ولكن باستخدام أعمال مختلفة، أو دراسة "حي بن يقظان" في نسخة ابن طفيل التي تتميز بالطابع الفلسفي

²⁰ Rita Zahara, Radhiah, and Ririn Rahayu, "Analisis Nilai Moral Dalam Novel Gadis Pelupa Karya Adam Zainal," *Kande: Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* 3, no. 2 (2022): 179–88.

²¹ Siti Hanifah and M. Yunus Abu Bakar, "Konsep Pendidikan Karakter Dalam Pemikiran Ibnu Miskawaih: Implementasi Pada Pendidikan Modern," *Journal of Education Research* 5, no. 4 (2024): 5989–6000, <https://doi.org/10.37985/jer.v5i4.1831>.

والموجهة للقراء البالغين. لذلك، فإن اختيار عمل كامل كيلاني كمادة للدراسة يقدم جديدًا من حيث موضوع البحث، خاصة في سياق أدب الأطفال.

بالإضافة إلى اختلاف موضوع الدراسة، يقدم هذا البحث تحديدًا من حيث نهج التحليل باستخدام منظور فلسفة الأخلاق لابن مسكويه. الدراسات السابقة التي تدرس القيم الأخلاقية عادة ما تكون وصفية أو تستخدم نظرية الأدب والتعليم، بينما تركز الدراسات حول أفكار ابن مسكويه بشكل أكبر على مفهوم التربية الأخلاقية وتطبيقاتها في السياق الحديث. تدمج هذه الدراسة أفكار الأخلاق لابن مسكويه في تحليل نصوص أدب الأطفال، بحيث لا تقتصر القيم الأخلاقية في قصة "حي بن يقظان" على التعريف بها فحسب، بل تُفهم أيضًا في إطار توازن النفس وتشكيل الأخلاق. وبالتالي، تقدم هذه الدراسة وجهة نظر جديدة في دراسة أدب الأطفال المستند إلى الفلسفة الأخلاقية الإسلامية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: أدب الأطفال

أدب الأطفال هو أحد فروع الأدب المخصصة بشكل خاص لقراء الأطفال. الميزة للأدب الأطفال تكمن في محتوى القصص الذي يتناسب مع التطور النفسي والفكري للأطفال، واللغة البسيطة والتواصلية، والمواضيع القريبة من الحياة اليومية للأطفال. أدب الأطفال ليس مجرد ترفيه، بل له أيضًا وظيفة تعليمية، وهي كوسيلة لغرس القيم الأخلاقية والثقافية. بعض الخبراء يقدمون آرائهم المتعلقة بتعريف أو مفهوم أدب الأطفال. وفقًا لبورهان نورجياننتورو (Burhan Nurgiyantoro)، فإن أدب الأطفال هو عمل أدبي مكتوب خصيصًا للأطفال مع مراعاة جوانب عالم الطفل، سواء من الناحية النفسية أو اللغوية أو القيم التي يحتوي عليها.^{٢٢} يرى أن كتاب الأطفال أو الأدب للأطفال هو كتاب يضع وجهة نظر الطفل كمركز للسرد.^{٢٣}

أدب الأطفال هو إحدى الطرق المبكرة التي يواجه من خلالها الصغار القصص، فإنه يلعب دورًا مؤثرًا في تشكيل كيفية تفكيرنا في العالم وفهمنا له، فالقصص تعد مصادر رئيسية للصور والمفردات والسلوكيات والتركيبات والتفسيرات التي نحتاج إليها لكي نتأمل التجربة، وذلك لأنه عندما توجه القصص للأطفال، فغالبًا ما يكون لها ارتباط وثيق بنوع أو بآخر من أنواع التعليم، وبإمكانها أن تكون

²² Burhan Nurgiyantoro, *Sastra Anak: Pengantar Pemahaman Dunia Anak* (yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2005).

²³ Burhan Nurgiyantoro, "Sastra Anak Persoalan Genre," *Humainora*, 2004.

ناقلا مهما للمعلومات المتعلقة بالتغيرات الثقافية في الماضي والحاضر.^{٢٤} في سياق أوسع، تحتل أدب الأطفال مكانة مهمة في عالم الأدب لأنه يعد وسيلة الأولى لتشكيل محو الأمية وحب القراءة لدى الأطفال. بالإضافة إلى كونه مدخلا إلى العالم الخيالي، فإن أدب الأطفال أيضا يعد وسيلة لنقل الرسائل الأخلاقية وتعليم القيم.

أدب الأطفال هو عمل أدبي يتماشى لغته ومحتواه مع عمر الأطفال ويعكس نمط حياتهم. نظرية أدب الأطفال تؤكد على أهمية التوافق مع عالم الأطفال، سواء في الموضوعات، أو المتعة، أو مستوى التطور النفسي. أنواع الأدب للأطفال متنوعة للغاية، تشمل الحكايات الخرافية، والأساطير، والأساطير الشعبية، والشعر للأطفال، والقصص المصورة، والروايات للأطفال، والفانتازيا، والخيال الواقعي. كل نوع أدبي له خصائص ووظائف فريدة في تطوير القراءة والكتابة والعواطف لدى الأطفال. تظهر أعمال كل نوع أن الأدب الأطفال يلعب دورا مهما في تطوير الجوانب المعرفية والعاطفية والأخلاقية والاجتماعية للأطفال.^{٢٥}

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية

الأخلاق هي الأساس الرئيسي في تكوين نفسية الإنسان. كان جزر هذه الأخلاق كبعد هام من أبعاد الحياة الاجتماعية، وأن الأخلاق يستمد جذوره من القيم الأخلاقية السائدة في المجتمعات على اختلافها، ويشكل الدين في المجتمعات البشرية إحدى القواعد الرئيسة للقيم الأخلاقية التي يتحلى بها الأفراد والجماعات

^{٢٤} كيمبرلي رينولدز، "أدب الأطفال" (هنداوي، ٢٠١٨). ص. ١٤.

^{٢٥} Alfina Almunawar, Rahma Ashari Hamzah, and Sri Sugiarti, "Teori , Genre , Jenis Sastra Anak," *Morfologi: Jurnal Ilmu Pendidikan, Bahasa, Sastra Dan Budaya* 3, no. April (2025), <https://doi.org/10.61132/morfologi.v3i2.1602>.

في هذه المجتمعات.^{٢٦} لا تُعنى الأخلاق في تقاليد الفكر الإسلامي على أنها مجرد الآداب، بل هي منظومة القيم تُكون توازنًا بين الروح والسلوك. فقد اهتم الإسلام بالقيم الأخلاقية، وتطبيقها في جميع مجالات الحياة، مطابقة مع مبادئ الإسلام وشرائعه.^{٢٧} وقد جعل الفلاسفة وعلماء المسلمين منذ العصور القديمة مناقشة الأخلاق محور اهتمامهم، لأنهم أدركوا أن الحضارة المتينة يجب أن تركز على أفراد ذوو أخلاق. القيم كالصدق، والعدل، والشجاعة، وضبط النفس هي جوهر الفضائل الذي لا يقتصر على العبد الفردي، بل يشمل البعد الاجتماعي أيضا.

القيم الأخلاقية هي المبادئ الأساسية التي يمتلكها الإنسان، وهذه القيم ليست شخصية فقط، بل تتطور من خلال التفاعل الاجتماعي في المجتمع. تُعتبر هذه القيم الأخلاقية أساسًا في بناء نظام الحياة وسلوك الفرد. جودة حياة الشخص تحدد بشكل كبير من خلال الأفعال التي تستند إلى القيم الأخلاقية. لذلك، ترتبط الأخلاق ارتباطًا وثيقًا بالإنسان أو الهوية ككائن بشري. الأخلاق متجذرة أيضًا في طبيعة الإنسان، لذا يمكن القول إن الإنسان لن يكون له قيمة أخلاقية إلا إذا كان مستندًا إلى إرادته الطيبة.^{٢٨} أما عناصر القيم الأخلاقية وفقًا لإميل دوركايم فتتكون من ثلاثة مكونات رئيسية، وهي الانضباط، والانتماء الجماعي، والاستقلالية.^{٢٩}

يفهم الانضباط على أنه قوة داخلية تشكل ضبط النفس بحيث لا يتصرف الفرد بناءً على الدوافع اللحظية أو الغرائز الطبيعية فحسب. هذا الانضباط الأخلاقي ليس فقط لتنظيم السلوك، بل أيضًا لتشكيل شخصية الفرد وهويته

^{٢٦} وسيلة شريط، "القيم الأخلاقية ودورها في تنظيم المجتمع"، مجلة المعيار 77-762، 2021.

²⁷ Muhammad Firdaus and Fitriana Rusyay Ali, "القيم الأخلاقية عند الشيخ نووي الجاوي"، *Tadarus Tarbawiy* 4, no. 1 (2022): 32–50.

²⁸ Helfra Duras, "Peran Filsafat Moral Dalam Memanusiakan Manusia Dan Urgensinya Dalam Pendidikan," *Jurnal Filsafat Indonesia* 6, no. 2 (2023): 231–37, <https://doi.org/10.23887/jfi.v6i2.45635>.

²⁹ Peni Astuti et al., "Pendidikan Moral Emile Durkheim Dan Relevansinya Terhadap Pendidikan," *Journal on Education* 5, no. 3 (2023): 10654–68, <https://doi.org/10.31004/joe.v5i3.1959>.

بشكل شامل. ثم، تشير الارتباطات الجماعية إلى الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه الجماعات مثل الأسرة أو المدرسة أو المجتمع. من خلال هذا الارتباط، يتعلم الأفراد وضع المصلحة المشتركة فوق المصلحة الشخصية ويختبرون معنى أعلى للحياة كجزء من مجموعة. ثم الاستقلالية، وهي قدرة الفرد على التفكير والتصرف بوعي، وبحرية، وبمسؤولية تجاه الأفعال الأخلاقية التي يقوم بها. تؤكد الاستقلالية على أهمية الوعي الفكري والإرادة الحرة في اختيار أفعال الخير ليس بسبب الضغوط، بل بسبب الوعي بالقيم. من هذه العناصر يتبين أن الأخلاق ليست مجرد قواعد اجتماعية بل هي تعبير ووعي جماعي وفكري للإنسان.

القيم الأخلاقية التي تتشكل من خلال الانضباط، والانجذاب الجماعي، والاستقلالية هي التي يجب غرسها منذ الصغر، أحدها من خلال أدب الأطفال. دور القيم الأخلاقية في أدب الأطفال مهم جدًا في تشكيل شخصية الطفل. القيم الأخلاقية أو السلوك الجيد والعاطفي يجب أن تُتعلّم وتُكتسب وتُمارس منذ الصغر. مرحلة الطفولة هي واحدة من المراحل الأكثر أهمية وحسماً في حياة الفرد. لأن في هذه المرحلة تتشكل بذور الشخصية الأولى وتكون شخصية الطفل في المستقبل. كما قال الإمام الغزالي: "اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأكدها والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسه ساذجة خالية عن كل نفس وصوره في الدنيا والآخرة".^{٣٠}

^{٣٠} السيد محمد عبد المجيد، "الأخلاق: مفهوم ورؤية"، المجلة العربية للقياس والتقويم، 2، no. 2 (July 1, 2021): 24-47. <https://doi.org/10.21608/ajme.2021.216086>.

وThomas Lickona عرض رأيه ، هناك ثلاثة مفاهيم أساسية في التربية الشخصية، وهي المفهوم الأخلاقي (Moral Knowing)، والشعور الأخلاقي (moral feeling)، والسلوك الأخلاقي (moral behavior). استنادًا إلى هذه الأجزاء الثلاثة، يمكن القول إن الشخصية الجيدة مدعومة بالمعرفة عن الخير، والرغبة في فعل الخير، وقيام بأعمال الخير. فيما يتعلق بهذا، ذكر أيضًا: "Character education is the deliberate effort to help people understand, care about, and act upon core ethical values" (التربية الأخلاقية هي جهد متعمد (واعٍ) لمساعدة الناس على فهم، والاهتمام، وتنفيذ القيم الأخلاقية الأساسية).³¹ لذلك، ينبغي أن تكون عملية التربية الشخصية، أو التربية الأخلاقية وتربية الشخصية للأمة مخططة. لأن التربية الأخلاقية هو جهد جاد لفهم القيم الأخلاقية وتشكيلها وتعزيزها اسواء لنفسه أو للمجتمع بأسره.

المبحث الثالث: الأخلاق من منظور ابن مسكويه

ابن مسكويه هو فيلسوف إسلامي مهتم جدًا بالأخلاق. اسمه الكامل هو أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه. وُلِدَ في الريّ، إيران في عام ٣٣٠هـ/٩٤١م وتوفي في أصفهان في ٩ صفر ٤١٢هـ/١٦ فبراير ١٠٣٠م. ابن مسكويه درس التاريخ وخاصة تاريخ الطبري على يد معلم اسمه

³¹ Glorya Loloagin, Djoys Anneke Rantung, and Lamhot Naibaho, "Implementasi Pendidikan Karakter Menurut Perspektif Thomas Lickona Ditinjau Dari Peran Pendidik PAK," *Journal on Education* 05, no. 03 (2023): 6012–22.

أبو بكر ابن كامل القاضي ودرس على يد ابن الخمار، وهو مسافر لديه العديد من الأعمال لأرسطو.^{٣٢}

وقد تتقف ثقافة أدبية واسعة، ونهل من مجالس العلم ومكتباته، وعني عناية خاصة بالأخلاق فدرس حكمها عند الفرس والعرب والهنود والروم، وجمع ما راقه من هذه الحكم وأخرجه في كتاب لا يزال مخطوطاً. هذا إلى أنه قرأ ما قد خلفه أرسطو وأفلاطون وجالينوس في هذه الناحية ومحصه تمحيصاً. وتجربته الأليمة في مجالس السلاطين والوزراء، إلى إنقاذ عصره والعصور التي تليه من السياسة الخرقاء والأخلاق المعتلة، فراح يقرأ في الأخلاق ويؤلف، ويخرج للناس كتباً فيها من المنطق الصحيح ما يهديهم إلى (كمالهم الإنساني)، ويأخذ بيدهم إلى طريق الفضائل والعلوم لتتم لهم السعادة التي ينشدونها عبثاً في تلك الخيرات الوهمية الخارجية، خيرات (الكون والفساد)^{٣٣}

ابن مسكويه مؤرخاً وأيضاً أخلاقياً، وكان شاعراً أيضاً. إن بساطته وصلابته في كبح جماح الفضيلة وتنظيم الدوافع غير العقلانية، كانت أساس توجيه أخلاقيته الشخصية. ابن مسكويه حصل أيضاً على لقب المعلم الثالث بعد الفارابي ولقب بأب الأخلاق الإسلامية. في كتابه، كتب ابن مسكويه أن مفهوم النفس هو أساس تشكيل الأخلاق.

³² Ulfa Kesuma Ahmad Wahyu Hidayat, "Analisis Filosufis Pemikiran Ibnu Miskawaih (Sketsa Biografi, Konsep Pemikiran Pendidikan, Dan Relevansi Di Era Modern)," *Nazhruna: Jurnal Pendidikan Islam* 2, no. 1 (2019): 1–14.

³³ أحمد حسن الزيات، مجلة الرسالة n.d.، ص. ١٦.

ابن مسكويه لديه رؤية للأخلاق أصيلة، حيث أن الأساس الرئيسي لتصوراته يأتي من نظره إلى النفس البشرية. هذا ما يسمى بالمفهوم الأساسي للأخلاق الذي هو فلسفي للغاية. الإنسان ككائن إلهي يمتلك جانبين من الحياة، الروح والجسد، الروحاني والجسدي. خصائص الروح أو النفس تتعارض مع الجسد أو البدن. الأول كمدير للقوة. الثاني. الجسد أو البدن ليس سوى وسيلة أو أداة لتنفيذ ما تريده الروح. الروح البشرية هي المتحكم والمسؤول عن كل فعل يصدر من الإنسان. هذا هو ما دفع ابن مسكويه إلى جعل النفس البشرية محوراً في دراسة فلسفته الأخلاقية.³⁴

النفس دائماً تشتهى إلى الأخلاق النبيلة والذائد المعنوية، وتميل إلى الحكمة والمعرفة الإلهية وتبتعد عن اللذائد الجسدية. أما الجسد أو البدن، فبناءً على طبيعته، يميل إلى الشهوات المادية ولذائد الدنيا. ابن مسكويه كتب أن النفس البشرية تمتلك ثلاث قوى، وهي: (القوة الناطقة)، (القوة الغضبية)، (القوة الشهوانية). كل من هذه القوى لها مهام ومستويات وفضائل مختلفة.³⁵ فيما يلي الشرح:

أ. القوة الناطقة

الإنسان لديه القدرة على التمييز بين الخير والشر، وكذلك بين الصواب والخطأ. هذه القوة الناطقة تحتل أعلى مكانة بالمقارنة مع لقدرات الأخرى، وهذه القوة هي التي تميز الإنسان عن الحيوان.

³⁴ Supriyanto, *Filsafat Akhlak Ibnu Miskawaih* (Banyumas: Rizquna, 2022). Hal. 15

³⁵ أبي على أحمد المعروف بابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. n، (الطبعة الأولى؛ مصر: المكتبة الحسنية المصرية، ١٣٢٩ هـ) ص. ١٣.

الفضيلة التي تنمو من الإدارة الجيدة لهذه القوة الناطقية هي الحكمة
والبصيرة.

ب. القوة الغضبية

القوة الغضبية تقع في المنتصف بين القوة الناطقية والقوة
الشهوية، مما يجعلها متوازناً. الإدارة الجيدة للعواطف تؤدي إلى
فضيلة تتمثل في صفة الشجاعة.

ج. القوة الشهوانية

هذه القوة تحتل أدنى مرتبة، وغالبًا ما تُسمى القوة (بهيمية)
التي تشير إلى انخفاض المستوى، وهذه القوة في سياق حياة الإنسان
تتمثل في الرغبة في الملذات الدنيوية التي تنبع من الطعام والشراب
والملابس والملذات الجسدية الأخرى.

ابن مسكويه عرض رأيه، تتكون نفس الإنسان من ثلاثة عناصر
رئيسية، وهي النفس الشهوانية، النفس الغضبية، والنفس الناطقة. العنصران
الأولان ماديان ويعتمدان على الحالة الجسدية، لذا سيفنيان مع تدمير
الجسد. على العكس من ذلك، فإن النطقية مصدرها الروح الإلهية وتتميز
بالخلود. أن الإسلام الذي ينتمي إليه ابن مسكويه يعلي من شأن العقل

إلى درجة كبيرة قل أن نجد لها نظيرا في الأديان الأخرى. والقرآن الكريم مليء بالشواهد الكثيرة التي تدل على ذلك. ويتردد في القرآن دائما في عبارة مثل {لعلهم يعقلون} {ألا يعقلون} ، {لعلكم تعقلون} ، {إن كنتم تعقلون} ، {ولعلكم تتفكرون} ، {أفلا تنكرون} ، {أفلا يتدبرون} ، {لعلهم يفقهون} .^{٣٦}

مستوى هيمنة كل عنصر من هذه العناصر يختلف من فرد لآخر، اعتمادا على الطباع والعادات والتعليم الذي يشكله. يتم تحقيق كامل الأخلاق عندما تصبح النفس الناطقة هي المسيطر الرئيسي في الإنسان، لأنه في هذه النقطة يصل الإنسان إلى المجد. على العكس، أولئك الذين تضعف عقولهم العقلانية وتسيطر عليهم الشهوات والغضب، يكونون في مستوى منخفض ويميلون إلى التشبه بالحيوانات. وبالتالي، فإن قوة الروح والأخلاق لدى الإنسان تتحدد بشكل كبير بتوازن العناصر الروحية وصحة الجسد.

١. الخير

ابن مسكويه يميز بين الخير والسعادة. عرض رأيه ، فإن الخير يجب أن يكون هدفا لكل إنسان، وأن يصبح خيرا عاما لجميع البشر. كما أنه قدم تعريف للخير بوصفه حالة يصل فيها الشخص إلى الحد الأقصى من الكمال الوجودي. بعبارة أخرى، فإن الخير يعتمد على الصفات الحميدة للإنسان

^{٣٦} محمد منير مرسى (كتاب التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية) عالم الكتب، طبعة مزيد ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م. ص. ٣٢١.

التي ستقوده إلى درجات نبيلة. لأن الإنسان لن يصل إلى درجة الكمال في الوجود إلا بتلك الصفات الحميدة. والخير هو الهدف النهائي.^{٢٧} ابن مسكويه قسم الفضيلة إلى ثلاثة أنواع:

أ. الخير العام، وهو الخير للناس

ب. الخير الخاص الذي يشمل فقط النفس في مقاييسه. تُسمى هذه الفضيلة أيضًا سعادة.

ج. الخير المطلق الذي يصبح شكل الهدف النهائي والذي يتطابق مع الوجود.

هذا الخير هو شكل من أشكال الإنجاز الأعلى للبشرية، حيث يمكنهم التمييز والتفكير ورؤية الحكمة التي يمكن استخلاصها من حدث ما. لذلك، سيحرص دائمًا على الحفاظ على نفسه ليظل دائمًا في الخير ويكون قادرًا على تجنب الأفعال السيئة. هذا هو ما سيقوده في النحية إلى شكل عالٍ من السعادة.

٢. السعادة

ابن مسكويه يشرح وجهة نظره حول السعادة في كتاب "تهذيب الأخلاق"، تبدأ بأساس الفلسفة اليونانية، وخاصة أفكار أرسطو طاليس. أرسطو عرض رأيه، فإن السعادة هي الهدف النهائي من جميع أفعال الإنسان وشكل الكمال الأعلى الذي يمكن أن يحققه الإنسان من خلال تحقيق

^{٢٧} أبي على أحمد المعروف بابن مسكويه. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. ص. ١٠-١٢.

إمكانياته العقلانية. أصبحت هذه الفكرة محور تركيز ابن مسكويه في صياغة وجهة نظره الأخلاقية والفلسفية حول السعادة.

يذكر مسكويه أجناس السعادة عين ماذكره أرسطو طاليس في هذا المقام فيقول: (وأرسطو طاليس رتب أجناس السعادة فجعلها ثلاثة: سعادة في النفس، وسعادة في البدن، وسعادة من خارج البدن وفي يطيف بالبدن).^{٣٨}

أما التي في النفس، فهي العلوم والمعارف، ونحيتها الحكمة. وهذه السعادة هي أقصاها، لأنها تراد لذاتها لا شيء آخر. وأما التي في البدن، فمثل الجمال، والاعتدال في الأعضاء، وصحة المزاج. وهذه تراد لنفسها، وقد تراد لغيرها، أعني لأن تتم بها أغراض آخر من أفعال النفس وفضائلها، وأما التي من خارج البدن، مثل الأولاد النجباء، والأصدقاء، والإيسار، وشرف النسب، والكرامات. وقد تبين في كتاب الأخلاق أن التي في البدن والتي هي خارج البدن ناقصة. فأما التي في النفس فكاملة تامة، وقد يجوز للإنسان أن تتفق السعادتان اللتان من خارج البدن، وفي داخل البدن بالبخت، وليس يجوز أن يتفق له السعادة الأخرى التامة إلا بالسعي والاجتهاد وذلك أن ترتيب هذه السعادات وتفصيلها على ما ينبغي، وتحصيلها بعد ذلك، ليس يمكن إلا بعد نظر طويل، وتميز، وروية (دربة) باقية، واعتبار دائم.

^{٣٨} أبي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه، تهذيب الأخلاق، الطبعة الأولى (بيروت: دراسة وتحقيق عماد الهلالي، ٢٠١١). ص. ١٨٥.

إن السعادة القصوى، إذن، إنما تتحقق للإنسان في رأي مسكويه، إذا ارتقى من معرفة الموجودات إلى معرفة الله تعالى، فليس ينالها كل أحد ولا يظفر بها كل من طلبها). وإن الذي يصل إلى هذه الرتبة، أو هذا المقام هو السعيد التام، وهو الذي توفر حظه من الحكمة "The Wisdom"، فهو مقيم بروحانية بين المألأ الأعلى يستمد منهم لطائف الحكمة ويستنير بالنور الإلهي، ويستزيد من فضائله بحسب عنايته بها، وقلة عوائقه منها. وهذه المرتبة التي من وصل إليها فقد وصل إلى آخر السعادات وأقصاها.^{٣٩}

إن الذي يعوق الإنسان عن تحصيل السعادة هو انشغاله بالحواس، وما تؤدي إليه مدركاتها من تهيج النفسين الشهوية والغضبية. ولذلك فنحن محتاجون إلى أن نفطم أنفسنا عن الأوهام المأخوذة من الحواس التي تعوقنا عن إدراك المعقولات الصحيحة، وتعطل النفس عن تحقيق كمالها، وبلوغ سعادتها.

إذن السعادة عند مسكويه تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. سعادة الأبدان (الجسدية): وهي تتحقق بالأشياء الحسية المتعلقة بأحوالها السفلى يسعد بها. إلا أنه في الوقت نفسه يطالع الأمور الشريفة، باحثاً عنها، مشتاقاً إليها متحرراً نحوها، مغتبطاً بها.
٢. سعادة الأرواح (الروحية) الطيبة المستغنية عن الأبدان: وهي لا تحتاج إلى شيء من السعادات البدنية، سوى سعادة النفس فقط، أعني المعقولات الأبدية التي هي الحكمة فقط.

^{٣٩} أبي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه. ص. ١٨٦

٣. سعادة الأبدان والأرواح معاً : ما دام الإنسان إنساناً، فلا تتم له السعادة إلا بتحصيل الحالين جميعاً، وليس يحصلان على التمام، إلا بالأشياء النافعة في الوصول إلى الحكمة الأبدية.

٣. الفضائل لابن مسكويه

ابن مسكويه عرض رأيه، فإن كل إنسان يمتلك نفساً واحدة بداخلها ولها ثلاث وظائف في تشغيلها. هذه الروح تتنافس على المناصب، ولكن إذا توازنت بينها، فإن مفهوم الفاضلة والفضيلة يتحقق في الإنسان. في صياغة صفات الفاضلة، يقدم ابن مسكويه مفهوم "الوسط" الذي يبدو أنه يتبع أفكار الفلاسفة السابقين، الذين يعتقدون أن الطريق الوسط هو أفضل موقف لأنه يعكس التوازن والبساطة النبيلة في نفس الإنسان. لأن هذا الموقف هو الطريق المستقيم الذي يمثل المبدأ العام للفضيلة. لذلك إذا كان هذا يميل إلى أحدهما، فإنه سيفقد جانبه الفضيلة.

الوسطية عند ابن مسكويه تُفهم على أنها التوازن، الاعتدال، التناغم، الأهمية، النبيل أو الموقع الوسيط بين طرفين متطرفين. ومع ذلك، يبدو أنه يميل إلى الرأي بأن الفضيلة الأخلاقية بشكل عام تُفهم على أنها الوسط بين التطرف في الزيادة والتطرف في النقص لكل نفس بشرية.^{٤٠}

⁴⁰ Abuddin Nata, *Pemikiran Para Tokoh Filsafat Islam: Seri Kajian Filsafat Pendidikan Islam* (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2000).

يتضح أن ابن مسكويه أعطى معنى أكبر لأول مرة النفس التي تميزها عن الفلاسفة الآخرين.

في كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تم شرح وجود أربع فضائل تتشكل من قوة النفس المذكورة أعلاه. من بينها^{٤١}:

أ. الحكمة: هذه هي فضيلة النفس العقلانية، والفضائل التي تحت الحكمة يملك مجموعة من الصفات وهي: الذكاء، الذاكرة، والعقل.

ب. العفة: هي فضيلة النفس الشهوانية، أي إذا عامل الإنسان شهواته وفقاً لتوجيهات النفس العقلانية. فإن روحه لن تخضع وتصبح عبداً للشهوة. والفضائل التي تحت العفة يملك مجموعة من الصفات، وبينها الحياء، الدعة، الصبر، السخاء، الخرية، القناعة، الدماثة، الانتظام حسن الهدى، المسالمة، الوقار، الورع.

ج. الشجاعة: هي فضيلة النفس العاطفية، أي الخضوع للنفس العقلانية الذي ينتج شجاعته في القيام بالأفعال الطيبة والصبر على المحن بطريقة محمودة. والفضائل التي تحت الشجاعة يملك مجموعة من الصفات. وهي كبر النفس النجدة، عظم الهمة، الثبات، الصبر، الحلم، عدم الطيش، الشهامة، واحمال الكد. والفرق بين هذا الصبر و الصبر الذي في العفة أن هذا يكون في الامور الهائلة وذلك يكون في الشهوات الهائجة

^{٤١} أبي على أحمد المعروف بابن مسكويه تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. ص ١٣-١٩

د. العدالة: وهو فضيلة النفس التي تنشأ بسبب تجمع الفضائل السابقة. والفضائل التي تحت العدالة يملك مجموعة من الصفات. وهي الصداقة، الالفة، صلة الرحم، المكافأة، حسن الشركة، حسن القضاء، التودد، العبادة، ترك الحقد، مكافأة الشر بالخير، استعمال اللطف، ركوب المرأة في جميع الاحوال، ترك العادة، ترك الحكاية عمن ليس بعدل مرضي، البحث عن سيرة من يحكى عنه العدل، ترك السكون إلى قول سفلة الناس وسقطهم، ترك قول من يكدي بين الناس ظاهرا باطنا أو يلحف في مسألة أو يلح بالسؤال.

هذا بسبب تناغم تلك القوى وخضوعها للقوة العقلانية التي تميز بين المحمود والمذموم، بحيث لا تتداخل في التحرك نحو الطبيعة السيئة، وهذا ما يسمى (الوسط).^{٤٢}

المراكز الأربعة (الوسطية) هي الأساس في الفضائل، بينما جميع الفضائل الأخرى مثل الصدق، الإخلاص، المحبة، الهدوء، الولاء، الصداقة وغيرها هي فروع من هذه المراكز الأربعة. وبالتالي، فإن مفهوم الوسطية هذا في حياة الإنسان ليس حياة الزهد التي ترفض الملذات الدنيوية أو حياة الترف التي تسعى وراء ملذاتها، بل هو تسوية وتكيف بين متطلبات الجسد والروح (الجسدية والروحية). الشخص الحكيم ليس هو الذي يتخلى عن

⁴² Fathurrahman dan Nasaruddin, "Pendidikan Etika Moral Dalam Perspektif Ibnu Miskawaih Telaah Atas Kitab Tahzib," *Tajdid: Jurnal Pemikiran Keislaman Dan Kemanusiaan* 7 (2023): 129–43.

متع الدنيا تمامًا، بل يربطها بالمتع الروحية مع الأخلاق كضابط لها. مفهوم الوسطية (الوسطى) لابن مسكويه هذا ذو صلة كبيرة ليكون مرجعًا في العصر الحالي، حتى لا يولي الإنسان أهمية للحياة الدنيوية فقط أو بالأحرى.

المبحث الرابع: "حي بن يقظان" لكامل كيلاني

يعرف كامل كيلاني بأنه رائد أدب الأطفال في العالم العربي الذي يتميز بسمات قوية في كل عمل من أعماله. إحدى الخصائص الرئيسية لأعماله هي استخدام لغة بسيطة، تواصلية، ومناسبة لمستوى فهم الأطفال. يقوم بتكييف مجموعة من الأعمال الأدبية الكلاسيكية والفلسفة الإسلامية إلى شكل قصص جذابة وتعليمية للقراء الشباب، دون أن يفقد القيم النبيلة التي تحتويها. لقد عرف كامل كيلاني بين ناقديه بتغيير الأحداث والنحيات الخاصة ببعض الحكايات التي أدرجها في مكتبة الأطفال، لتقديم صورة أكثر عقلانية للعالم إلى الطفل العربي، من تلك الساذجة البريئة التي كان يجدها في حكايات قبل النوم.^{٤٣} تحتوي أعماله أيضًا على رسائل أخلاقية قوية، سواء بشكل صريح أو ضمني، مثل الصدق، المسؤولية، البساطة، والسعي وراء الحقيقة. بالإضافة إلى ذلك، يقدم كيلاني شخصيات ملهمة ولديها رحلات باطنية عميقة، مما يجعل الأطفال لا

^{٤٣} خالد أبو هريرة، "سندباد من؟": التعريب وتحولات ألف ليلة وليلة ونشوء أدب الأطفال العربي الحديث (مشروع كامل كيلاني ١٩٢٧-١٩٥٩)، "المركز: مجلة الدراسات العربية 3، 101-30 (2024): no. 1، <https://doi.org/10.1163/27728250-12340038>

يستمتعون فقط، بل يحصلون أيضاً على تعليم أخلاقي وروحي. من خلال دمج عناصر الخيال والمعرفة والقيم الدينية، أصبحت أعمال كامل كيلاني وسيلة مهمة في تعليم الأطفال القيم من خلال الأدب.

قصة حي بن يقظان لكامل كيلاني هي اقتباس من عمل الفيلسوف والعالم المسلم الشهير ابن طفيل، الذي كان أول من ألف كتاب "حي بن يقظان". العمل الأصلي لابن طفيل كُتب في القرن الثاني عشر ويُعتبر أحد أوائل الروايات الفلسفية في التقاليد الإسلامية، بل في العالمية. قام كامل كيلاني بعد ذلك بتكييف هذه القصة بأسلوب لغوي ونهج يسهل فهمه للأطفال والمراهقين، دون أن يفقد القيم الفلسفية والروحية التي تحتويها. أصبحت هذه التكييف وسيلة مهمة لتعريف الأجيال الشابة بالأعمال الكلاسيكية، وفي الوقت نفسه، لإثراء أدب الأطفال بالقيم الأخلاقية والتفكير النقدي.

الفصل الثالث

منهج البحث

منهج البحث هو مجموعة من القواعد العامة التي تعتمد عليها الباحثة في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات الوصول إلى النتيجة المطلوبة.^{٤٤} في هذا الفصل، يعرض الباحثة المنهجية البحث ولإجراءات المستخدمة في هذا البحث، من نوعية منهجية البحث، ومصادر البيانات، وطريقة جمعها وتحليلها. كل هذه الخطوات موصوفة في الشرح التالي:

أ. أنواع البحث

في هذا البحث استخدمت الباحثة تحليل المضمون (content analysis) تحليل المضمون المحتوى المادة التي تحتوي على جميع التقنيات المستخدمة لاستخلاص الاستنتاجات من خلال محاولة اكتشاف خصائص الرسالة ويتم ذلك بشكل موضوعي ومنهجي.^{٤٥} تستخدم تحليل المضمون لتحليل جميع أشكال الاتصال، بما في ذلك الصحف، أخبار الراديو، إعلانات التلفزيون وجميع المواد الوثائقية الأخرى. تستخدم الباحثة تحليل المضمون (content analysis) الذي يتميز بالوصف النوعي، بطريقة Krippendorff (٢٠٠٤).^{٤٦} تستخدم تحليل المضمون لتحديد وتفسير معنى في قصة "حي بن يقظان" بناءً على سياق القيم الأخلاقية من منظور ابن مسكويه.

^{٤٤} محمد سرحان علي المحمودي، *مناهج البحث العلم*، (الطبعة الثالثة ؛ صنعاء: دار الكتب ١٤٤١-٢٠١٩م)، ص. ٣٥.

^{٤٥} Al-Adab Journal, 2021, "أحسان محمد الحسن،" استخدام منهج تحليل المضمون في البحوث الاجتماعية <https://doi.org/https://doi.org/10.31973/aj.v0i65.2953>.

^{٤٦} Klaus Krippendorff, "Reliability in Content Analysis," *Human Communication Research* 30, no. 3 (July 2004): 411–33, <https://doi.org/10.1111/j.1468-2958.2004.tb00738.x>.

ب. البيانات ومصادرها

في البحث يجب أن يكون لدى الباحثة بيانات دقيقة وخاضعة للمسؤولية. ولذلك تنقسم الباحثة مصادر البيانات إلى قسمين، مصادر البيانات الأساسية ومصادر البيانات الثانوية.^{٤٧}

(١) مصادر البيانات الأساسي

البيانات الأساسي في هذا البحث هي قصة للأطفال وهي، حي بن يقظان لكامل كيلاني وكتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه

(٢) مصادر البيانات الثانوية

البيانات الثانوية في البحث التي استخدمتها الباحثة هي عبارة عن كتب تتعلق بالقيم الأخلاقية، وكتب تربية الخلقية للأطفال، والمقالات العلمية والأعمال الأكاديمية التي تعزز التحليل المتعلق بمنظور ابن مسكويه وتدعم المراجع في هذا البحث.

ج. طريقة جمع البيانات

لجمع البيانات استخدمت الباحثة طريقة القراءة والتدوين الملاحظات. هي الطريقة المستخدمة للكشف عن المشكلة التي تتضمنها القراءة والخطاب. من خلال هذه الطريقة، سيتم قراءة جميع أشكال اللغة المستخدمة في كتاب قصة الأطفال ودراساتها لتحديد القيم الأخلاقية. ثم يتم تسجيل البيانات التي تم الحصول عليها وإنشاء جدول بيانات. تسهّل مرحلة تسجيل البيانات هذه استكمال البيانات.^{٤٨}

⁴⁷ Wajiran, *Metode Penelitian Sastra: Sebuah Pengantar* (Uwais Inspirasi Indonesia, 2024).

⁴⁸ Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2010).

أما خطوات تقنية في جمع البيانات هي كمايلي :

١ . قراءة دقيقة ومتأنية ومتكررة لكامل محتوى كتاب قصة الأطفال الذي هو موضوع

البحث

٢ . وضع علامات على أجزاء معينة في كتاب قصة الأطفال التي تحتوي على قيم

الأخلاقية

٣ . تسجيل البيانات الوصفية من نتائج القراءة بعناية ودقة في جدول

٤ . ثم أخيراً تحليل البيانات التي تم الحصول عليها في موضوع البحث

د . طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات في هذ البحث محصول بطريقة miles و Huberman

(١٩٩٤)،^{٤٩} والتي تتكون من ثلاثة أنواع:

١ . تخفيض البيانات

أ . إختارت الباحثة البيانات المتعلقة بالقيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي

بن يقظان" لكامل كيلاي

٢ . عرض البيانات

أ . تلخيص بيانات البحث في الجدول حسب نتائج البحث

ب. شرحت الباحثة لكل جدول

ج. شرحت الباحثة القيم الأخلاقية التي تتوافق مع منظور ابن مسكويه.

٣ . الاستنتاج

أ . لخصت الباحثة نتائج تحليل البيانات

ب. لخصت الباحثة نتائج البحث للإستنتاج النهائي

⁴⁹ Qomaruddin Qomaruddin and Halimah Sa'diyah, "Kajian Teoritis Tentang Teknik Analisis Data Dalam Penelitian Kualitatif: Perspektif Spradley, Miles Dan Huberman," *Journal of Management, Accounting, and Administration* 1, no. 2 (2024): 77–84, <https://doi.org/10.52620/jomaa.v1i2.93>.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل تعرض الباحثة دراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها. تبحث هذه الدراسة بتحليل قصة الأطفال "حب بن يقظان" لكامل كيلاني من منظور الفلسفة الأخلاقية ابن مسكويه، مع التركيز على القيم الأخلاقية الموجودة فيها وكيفية تطبيق القيم الأخلاقية في قصة الأطفال من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه، التي تنقسم إلى ثلاثة. وهي مفهوم الخير، والسعادة، وفضيلة النفس. وهنا الشرح كما يلي:

المبحث الأول: القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاني من منظور ابن مسكويه

وفي هذه المبحث أشكال القيم الأخلاقية التي تظهر في قصة الأطفال وعلاقتها من منظور ابن مسكويه. في المبحث الأول، تقدم الباحثة بشكل منظم من خلال ملاحظة أنماط معينة. ويعرض ملخصها في الجدول التالي:

القيم الأخلاقية لابن مسكويه	كمية البيانات
الخير	الخير العام ٥
	الخير الخاص ١
	الخير المطلق ٢
السعادة	السعادة الجسدية ١
	السعادة الروحية ٢
فضائل النفس	الحكمة ٦
	العفة ٢
	الشجاعة ٥
	العدالة ٤
إجمالي حجم البيانات	٢٨ البيانات

أ. الخير

أما الخير ينقسم إلى ثلاثة أنواع. أول، هو الخير العام، أي الخير لجميع البشر في وضعهم كإنسان. ثانياً، هو الخير الخاص الذي يكون معياراً لكل إنسان بشكل فردي. هذه هي الخير التي تُسمى بالسعادة، ولذلك يمكن القول إن السعادة تختلف من إنسان لآخر وتعتمد على الطريقة والجهد المبذول لتحقيقها. والثالث هو الخير المطلق الذي يمثل الهدف النهائي وتُعادل الوجود. هذا الخير هي أعلى إنجاز للإنسان في قدرته على التمييز والتفكير واستخلاص الحكمة.⁵⁰

١. الخير العام

البيانات (١)

وكان الطفل يئن من داخله حينئذ - حتى طار عن التابوت

لوحه الأعلى.

فرقت (أم عزة) له، وعطفت عليه وألصقت حلماتها، وأروته

لبنا سائغاً. وما زالت به تتعهد (تربيته)، وتدفع عنه الأذى، منذ ذلك

اليوم.⁵¹

تصف هذه الفقرة، هناك حب وتعاطف من الغزاة الأنثوية (أم عزة)

التي تساعد الطفل البشري بلا مقابل، فهي ترضعه، وتحميه، وتعني به حب.

في رأي ابن مسكويه، هذا الفعل هو خير عام لأن فائدته وحبه يشملان

جميع المخلوقات، وليس فقط لنفسه.

البيانات (٢)

وحار ابن يقظان في أمره؛ فلم يدرك كيف يوارى لم يعرف

كيف يخفي ذلك الجسم؟

⁵⁰ Syafa'atul Jamal, "Konsep Akhlak Menurut Ibn Miskawaih," *Tasfiyah Jurnal Pendidikan Islam* 1, no. 1 (2017): 51-70.

⁵¹ كامل كيلاني، *حي بن يقظان*، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢. ص. ١١

وإنه لحائر، لا يدري كيف يصنع، إذ رأى غرابين يقتتلان؛
فوقف يتأمل برهة، حتى رأى أحدهما يلقي الآخر ميتا.

ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة؛ فواري
فيها ذلك الميت بالتراب.

فقال ابن يقظان في نفسه: ما أحسن ما صنع هذا الغراب
في مواراة جيفة صاحبه إخفاء جثته! وإن كان قد أساء في قتله إياه.
فما كان أجدرني بالإهتمام إلى هذا الفعل وما أشد غباوتي حين
تخيرت في دفن أمي...

ثم أسرع ابن يقظان فحفر حفرة في الأرض، وألقى فيها
جسد أمه، وحنأ عليه التراب رفعه بيده وأهاله، أعني رماه عليه).^{٥٢}

في هذا الفقرة، يوضح قيمة الخير العام في تصرف حي بن يقظان
الذي دفن جسد الغزالة (أم عزة) بعد أن رأى مثالا من غراب. قام بعمل
الخير دون دافع للمصلحة الشخصية، بل بدافع من الغريزة الإنسانية والرحمة
تجاه المخلوقات الأخرى. ابن مسكويه عرض رأيه، فإن الأفعال التي تعكس
الاحترام للكائنات وخلق الله اندرج في كذا ضمن الخير العام، لأنها تتضمن
الخير الشامل وتظهر الاحترام للحياة والموت.

البيانات (٣)

فكان ابن يقظان يؤنسه بأصوات كان قد تعلمها من بعض
الحيوانات، ويربت كتفه يلاطفه ويضرب بيده على كتفه في رفق
تسكيناً له، ويمر يده على رأسه، ويمسح أعطافه (ما يثنيه من جنبه)،
ويتملق إليه يتودد ويتحجب)، ويظهر البشر والفرح به حتى سكن

^{٥٢} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ٢٣-٢٤.

جأش أسال وإطمأن قلبه، والجأش فرع القلب، وعلم أنه لا يريد به
سوءاً.^{٥٣}

في هذه الفقرة، تنعكس قيمة الخير العام في لقاء حيٍّ مع أسال. حيٍّ الذي لم يعرف لغة البشر بعد، أظهر اللطف، والود، والمودة تجاه الغريب الذي كان يخاف منه. هو هداً أسال بإشارات لطيفة، لمس كتفه، ومسح رأسه بحب.

في رأي ابن مسكويه، فإن مثل هذا الفعل يُظهر الخير العام الذي يتجاوز المصلحة الشخصية، لأن حيٍّ يعامل باقي المخلوقات بالحبّة ولطف الروح. الخير العام يظهر طبيعة الإنسان المتحضر، وهي الاستعداد للحب والحماية، وليس الأذى.

البيانات (٤)

وكان عند أسال بقية من زاد، كان قد استصحبه من الجزيرة المعمورة فقربه إلى حي بن يقظان؛ فلم يدر: ما هو؟ لأنه لم يكن شاهده قبل ذلك. فأكل منه أسال وأشار إلى صاحبه ليأكل. فتفكر حي بن يقظان في هذا، ولم يكن يدري أصل ذلك الشيء الذي قدمه له أسال، ولم يعرف ما هو؟ وهل يجوز له تناوله، أم لا؟ فامتنع بادئ الأمر عن الأكل. ولم يزل أسال يرغب إليه ويستعطفه (يستميله).^{٥٤}

هذا الجزء يُظهر سلوك أسال الذي يشير إلى الخير العام الذي يُمارس في العلاقات الاجتماعية، ويعرض قيم الكرم، والرعاية، والمحبة تجاه الآخرين،

^{٥٣} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ٤٥-٤٦.

^{٥٤} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ٤٦.

بغض النظر عن اختلاف الخلفيات أو المعرفة. فعل أسال الذي يقدم الطعام ويقنع حي بلطف يعكس الدافع الأخلاقي الطبيعي للإنسان لفعل الخير للآخرين وهذا ما يسمى (الخير العام) من ابن مسكويه.

البيانات (٥)

فنزلاً بها، ودخلاً مدينتها، واجتمع أصحاب أسال به
فعرّفهم شأن حي بن يقظان فاشتملوا عليه اشتمالاً شديداً، والتفوا
حوله وأحاطوا به من كل جانب، وأكبروا أمره واجتمعوا إليه،
وأعظموه وبجلوه وأعلمه أسال أن تلك الطائفة هم سواد الخاصة من
عقلاء الجزيرة، وأنهم لذلك أقرب إلى الفهم والذكاء من جميع الناس،
وأنه إن عجز عن تعليم هؤلاء الخاصة العقلاء فهو عن تعليم الجمهور
أعجز. وكان رأس تلك الجزيرة وكبيرها: سلامان وهو صاحب أسال
الذي ذكرناه أنفاً.^{٥٥}

في هذه الفقرة، السلوك الذي أظهره أصدقاء محمد في تلك الجزيرة
يُظهر الخير العام. إنهم يظهرون تعاطفاً وتقديراً وحباً تجاه الآخرين بلا
مصلحة شخصية. في منظور الأخلاق عند ابن مسكويه، فإن مثل هذه
الأفعال تعكس مستوى عالٍ من الأخلاقية لأنها تعود بالنفع على المجتمع
وتستند إلى حب الخير.

٢. الخير الخاص

الخير الخاص وفقاً لابن مسكويه هو الخير الذي يقيسه كل إنسان
على حدة. وهذا الخير هو ما يسمى بالسعادة. لأنها دائماً تختلف عن

^{٥٥} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ٥١.

الآخرين. لذلك يُقال إن السعادة تختلف باختلاف الطريقة والجهد المبذول لتحقيقها.

البيانات (١)

ثم وضعت الأم طفلها بعد أن أروته من الرضاعة في تابوت (صندوق) أحكمت إغلاقه (إقفاله) وخرجت به سرا إلى ساحل البحر، وقلبها يكاد يحترق صباغة (حبا وشوقا إليه وحزنا عليه. ثم ودعته قائلة: «اللهم إنك قد خلقت هذا الطفل - ولم يكن شيئا مذكورا ورزقته في ظلمات أحشائي، وحفظته من كل سوء، وتكفلت به حتى تم واستوى. وأنا قد أسلمته إلى لطفك، ورجوت له فضلك. وسألقيه في اليم (البحر) خوفا من هذا الملك الظالم الغشوم الجبار العنيد) فكن له ولا تسلمه إلى من لا يرحمه يا أرحم الراحمين.^{٥٦}

في هذا الفقرة الذي أطلقت فيه أم حي طفلها في البحر وهي تدعو الله أن يحميه، تظهر قيمة الخير الخاص. هذا الفعل ليس مجرد دافع عاطفي، بل كان نتيجة لتفكير عقلائي وقلب نقي كانت مستعدة للفراق من أجل سلامة طفلها. ابن مسكويه عرض رأيه فإن الخير المخصص هو الخير الذي ينبع من النفس الناطقة ونقاء النية، وليس بسبب الهوى أو المكاسب الدنيوية. الأم الحية تُظهر كرامة النفس من خلال قمع المشاعر من أجل المصلحة العامة.

^{٥٦} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ١٠.

٣. الخير المطلق

البيانات (١)

ثم إنه نظر إلى ذوات الصور: فلم ير أنها أجسام مستعدة لأن تصدر عنها الأفعال مثل الماء: فإنه إذا أفرط وزاد عليه التسخين إستعد للحركة إلى فوق.

فصلوح الجسم لبعض الحركات دون بعض هو إستعداده الخاص لقبولها، ولا حلا بن يقظان مثل ذلك في جميع الصور فتبين له أن الأفعال الصادرة عنها ليست في الحقيقة لها، وإنما هي لفاعل أكسبها الأفعال المنسوبة إليها.

وهكذا إهتدى بذكائه وحسن التفاته ودقة ملاحظته إلى الإيمان بالله خالق الخلق ومصدر الوجود.^{٥٧}

في هذه الفقرة، وجد حي وعيه العقلاني والروحي بوجود الله كمصدر لكل شيء. يدرك أن جميع الأشياء على الأرض لا تتحرك وتتصرف من تلقاء نفسها، بل بسبب إرادة وقوة الله التي تنظم كل شيء. من هذا الاكتشاف تظهر قيمة أخلاقية التوحيد، وهي الإيمان العميق بأن الخير الحقيقي مصدره الله فقط. وفقاً لابن مسكويه، فإن هذا يدل على تحقيق الخير المطلق الذي يوحد المعرفة والعقل والإيمان في الاعتراف بالله.

البيانات (٢)

ثم جعل ابن يقظان يسأل صاحبه أسأل عما جاء به من الفرائض، وما فرضه على الناس من العبادات. فوصف له صاحبه أسأل الصلاة والزكاة والصيام والحج وما أشبهها وشرح له حكمة هذه

^{٥٧} كامل كيلاني.حي بن يقظان. ص. ٤٠.

الفروض والواجبات. فتلقى ذلك والتزمه، وأخذ نفسه بأدائه إمتثالا
للأمر الذي صح عنده صدق قائله.^{٥٨}

في هذه الفقرة يُظهر أن حَيَّ بلغ نقطة التناغم بين العقل والوحي.
هو لا ينكر الدين كحقيقة خارجية، بل يؤكد صحته من خلال التجربة
الباطنية والتفكير العقلاني. هذا يوضح النضج الأخلاقي والروحي الذي لا
يتوقف عند المعرفة العقلانية، بل يتجلى في الأفعال الأخلاقية.
ابن مسكويه عرض رأيه، فإن هذه الحالة تشمل الخير المطلق، وهو أعلى
درجات الخير التي تنبع من كمال العقل والإرادة المستقيمة. هذا النوع من
الخير لم يعد يعتمد على الدوافع الخارجية، بل ينشأ من وعي الروح التي تعرف
الله.

ب. السعادة

في هذا الجزء، تركز الباحثة على نوعين من السعادة، وهما السعادة الأبدان
والسعادة الأرواح:

١. السعادة الجسدية

البيانات (١)

ثم صادف في بعض الأيام نسراً ميثاً فرأى الفرصة سانحة
لتحقيق إربته (طلبته وحاجته)، إذ لم ير للوحوش عنه نفوراً. فأقدم
عليه وقطع جناحيه وذنبه صحاحاً (كما هي)، وفتح ريشها
وسواها. وسلخ عن ذلك النسر سائر جلده، وفصله على قطعتين،
ربط إحدهما على ظهره، والأخرى على سترته وما تحتها، وعلق
الذنب من خلفه، وعلق الجناحين على عضديه (ما بين مرفقيه إلى
كتفيه).

^{٥٨} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ٤٩.

فأكسبه ذلك سترا ودفنا ومهابة في نفوس جميع الوحوش
حتى كانت لا تنازعه لا تخصمه ولا تعارضه، فصار لا يدنو إلى
شيء منها سوى أم عزة: تلك الظبية التي كانت أرضعته
ورثته.....^{٥٩}

في هذا الفقرة، يعكس فعل حي الذي غطى جسده بجلد النسر
بداية الوعي الأخلاقي لدى الإنسان. لم يعد مدفوعًا بالغريزة وحدها، بل
بالعقل الذي يقوده للعيش بكرامة واستحقاق. ابن مسكويه عرض رأيه،
فإن هذه الحالة تندرج ضمن مرحلة السعادة الجسدية أو البدان ذات القيمة
الأخلاقية، لأن الجسم يُستخدم كوسيلة لتحقيق كمال الروح. أفعال حي
تعكس قيمة العفة (الحفاظ على الطهارة) والحكمة، حيث نظم العقل
الدوافع الجسدية لتتوافق مع الخير.

٢. السعادة الروحية

البيانات (١)

ولكن بقي في نفس ابن يقظان أمر كان يتعجب منه، ولا
يدري وجه الحكمة فيه. وذلك أنه فيما فهمه من أسأل رأى الناس
يستبيحون لأنفسهم إقتناء الأموال والتوسع في الماكن حتى تفرعوا
للباطل بالباطل، وأعرضوا عن الحق. وكان رأيه هو ألا يتناول أحد
شيئًا إلا ما يقيم به الرمق، ويمسك الحياة. وأما الأموال فلم تكن عنده
بمعنى.^{٦٠}

هذه الفقرة تُظهر المثالية الأخلاقية لحي التي تستند إلى رؤية عقلية نقية
ونفس بسيطة. يعتبر احتياجات الحياة مجرد تلبية أساسية، وليس متعة مفرطة. يرفض

^{٥٩} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ١٥.

^{٦٠} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ٤٩.

حيي المتع المادية المفرطة. في منظور ابن مسكويه، هذا يشمل السعادة الروحية (السعادة الروحية)، في هذه الفقرة يتم تصوير السعادة التي يحصل عليها الشخص عندما يبتعد عن الشهوات والدنيا الفانية للاقترب من الحقيقة والوصول إلى السلام الداخلي.

البيانات (٢)

وبقي أسال بتلك الجزيرة، يعبد الله عز وجل ويعظمه ويقده، ويفكر في أسمائه الحسنى وصفاته العليا؛ فلا ينقطع خاطره ولا تتكدر فكرته.

وإذا إحتاج إلى الغذاء، تناول من ثمرات تلك الجزيرة وصيدها ما يسد به جوعته. وأقام على تلك الجزيرة مدة، وهو في أتم غبطة، وأعظم أنس بعبادة ربه ومناجاة خالقه

وكان يشاهد كل يوم من ألطافه ومزايا تحفه وتيسيره عليه في مطالبه وغذائه ما يثبت يقينه ويقر عينه.^{٦١}

في هذه الفقرة تحتوي على قيمة أخلاقية للسعادة الروحية التي عاشها أسال من خلال إخلاص العبادة وقربه من الله. يعيش في هدوء، بعيداً عن صخب العالم، ويجد السعادة الحقيقية في الذكر والتأمل في أسماء وصفات الله. في رأي ابن مسكويه، فإن هذه الحالة تشير إلى أن الروح قد وصلت إلى سعادة عالية، وهي السعادة الروحية التي تنبع من التوافق بين العقل والفطرة الإلهية. أسال لم يعد يبحث عن المتع الجسدية، بل حصل على السلام الداخلي من علاقته بالخالق. هذه السعادة دائمة ونقية، لأنها تنبع من الوعي بوجود الله في كل جانب من جوانب الحياة.

^{٦١} كامل كيلاني.حي بن يقظان . ص. ٤٣.

ج. فضيلة النفس

١. الحكمة

البيانات (١)

وكان الذي أرشده إلى البحث عن هذه الآفة، ما كان قد اعتبره في نفسه، ولحظه من أمره قبل ذلك. لأنه كان يرى أنه إذا أغمض عينيه أو حجبهما (سترهما بشيء، فإنه يعجز حينئذ عن رؤية ما يحيط به؛ فلا يبصر شيئاً حتى يزول ذلك العائق (المانع).

وكذلك كان يرى أنه إذا أدخل إصبعيه في أذنيه، وسدهما، لا يسمع شيئاً، حتى يزيل إصبعيه عنهما. وإذا أمسك أنفه بيده، لا يشم شيئاً من الروائح حتى يفتح أنفه، فيزول ذلك العائق.....^{٦٢}

من الفقرة أعلاه يظهر فضائل النفس الحكمة، حيّ يستخدم القوة الناطقة لدراسة ظاهرة الحياة والموت. يعتمد على تجربته، وعلى العقل لفهم ما لا تراه الحواس. هذا يوضح مستوى عالٍ من الحكمة لأن عقله لا يتوقف عند السطح، بل يخترق الجوهر. في إطار فكر ابن مسكويه، الحكمة هي جوهر كل خير لأنها توجه الإنسان للتعرف على جوهر نفسه والخالق.

البيانات (٢)

وكان قد شاهد قبل ذلك في الأشباح (الأشخاص الميتة من الوحوش، أن جميع أعضائها لا تجويف لا فراغ) فيها. فهي فيما يرى مصمتة (مجمتعة ممتلئة)، لا جوف لها (ليس فيها سعة ولا فراغ)، إلا الفخذ والصدر والبطن.

^{٦٢} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ١٨.

فوقع في نفسه (ثبت فيها أن العضو الخطير الشأن الرفيع القدر)،
العظيم المنزلة الذي يبحث عنه جاهداً، ويتلمس العثور عليه، والذي له تلك
الصفة، وذلك الخطر العظيم لن يعدو أحد هذه المواضع الثلاثة، وهي:
الفخذ والصدر والبطن.

وكان يغلب على ظنه غلبة قوية أن ذلك العضو لا بد أن يكون في
الموضع المتوسط من هذه المواضع الثلاثة.^{٦٣}

من الفقرة أعلاه يظهر فضائل النفس الحكمة في شخصية حي بن يقظان. لم يتوقف
عند الملاحظة الظاهرة، بل استخدم عقله للبحث عن السبب وراء ظاهرة الموت. الحكمة
عند ابن مسكويه هي قدرة النفس العاقلة على وزن الأمور، والتحقيق فيها، ومعرفة حقيقتها
كما هي. هذا هو شكل من أشكال البحث الفكري الذي يصف فضيلة العقل المتوازن،
كما وصفها ابن مسكويه بأن الحكمة هي مصدر الخير الأعلى لأن العقل البشري من
خلالها يصل إلى المعرفة التي تقوده إلى السعادة الحقيقية.

البيانات (٣)

ثم إنه تفكر وأطال التأمل وأنعم النظر، وظل يسائل نفسه: هل رأى
من الوحوش وسواها من صار في مثل تلك الحال، ثم عاد إلى مثل حاله
الأولى؟

فلم يجد شيئاً. وثمة أيقن أنه إذا ترك الظبية على تلك الحال، فليس
له من أمل في عودة الحياة إليها.^{٦٤}

من الفقرة أعلاه يظهر فضائل النفس الحكمة، لأن حيّ يقدم الاعتبار العقلاني قبل
التصرف. فهو يوازن بين الاحتمالات الجيدة والسيئة، مما يبذل على نضج العقل في اتخاذ

^{٦٣} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ١٩.

^{٦٤} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ٢٠.

القرارات. هذا يتماشى مع تعريف الحكمة وفقاً لابن مسكويه: قدرة النفس العاقلة على معرفة الحق ووضع كل شيء في موضعه المناسب.

البيانات (٤)

واشتد شغف ابن يقظان بها، لما رأى من حسن آثارها، وقوة إقتدارها، وقد خيل إليه ووقع في نفسه، أن الشيء الذي ارتحل من قلب أمه الطيبة التي انشأته وربته كان من جوهر النار، أو من شيء يجانس (يتحد معه في بعض صفاته).

وأكد ذلك في ظنه ما كان يراه من حرارة الحيوان طول مدة حياته وبرودته من بعد موته.

وكان يرى هذه القاعدة مطردة (جارية مستقيمة دائماً، لا تختل، ولا يستثنى منها شيء. وقد زاد وثوقه بصحة ما اهتدى إليه، أنه كان يجد في نفسه حرارة شديدة عند صدره بإزاء الموضع الذي كان قد شقه من الطيبة..^{٦٥}

من الفقرة أعلاه يظهر فضائل نفس الحكمة، لأن حي نجح في مراقبة محيطه. في وجهة نظر ابن مسكويه، هذا ينتمي إلى الحكمة، وهي قدرة العقل على إدراك الحقيقة وراء الظواهر.

البيانات (٥)

ومضى على حي بن يقظان إحدى وعشرون سنة. وقد تفنن في خلال هذه المدة في وجوه حيله، وإكتسى بجلود الحيوانات التي كان يعنى

^{٦٥} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ٢٨.

بتشريحها ودرسها، وضع له من تلك الجلود أحذية يتعلها ويحتذيها في أثناء
المشي والتجوال.

واتخذ الخيوط من أشعار الدواب، وقصب القنب وهو نبات تقتل
من قشره الحبال وكل نبات ذي خيط.

وصنع الأمشاط من الشوك الوقي والقصب المحدد المسنون حده
على الحجارة.^{٦٦}

يعكس هذا الفقرة القيمة الأخلاقية للحكمة وفقاً لابن مسكويه، وهي قدرة العقل
على فهم جوهر الأشياء واستخدامها بشكل صحيح. حيّ بن يقظان يُظهر الحكمة من
خلال نتاج ملاحظاته وابتكاراته في صنع الملابس والأحذية والأدوات من المواد الطبيعية.
وهذا يدل على استخدام العقل بشكل صحيح ومفيد، كما هو مفهوم الحكمة في نظر ابن
مسكويه.

البيانات (٦)

ولكنه رأى أن بعض الحيوانات يفر منه فيعجزه هرباً، ولا يستطيع
اللاحق به مهما يجهد نفسه في العدو خلفه، والجري وراءه.

ففكر ابن يقظان في وجه الحيلة في ذلك، وأنعم النظر أطال التأمل
والتفكير؛ فلم ير أنجح له من أن يتألف (يستميل بعض الحيوانات الشديدة
العدو، ويحسن إليها بالغذاء الذي يصلح لها، حتى يتأتى له الركوب عليها،
ومطاردة سائر الحيوان بها....

من الفقرة أعلاه يظهر فضيلة روح الحكمة في شخصية حي. إنه يفهم جوهر الخير
وقادر على وزن أفعاله. فعل رعاية ومكافأة الحب الذي قدمته الغزالة التي ربه ليس مجرد

^{٦٦} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ٣٣.

دافع عاطفي، بل هو نتيجة للوعي العقلاني بقيمة الخير والعدالة الأخلاقية. من منظور ابن مسكويه، يعكس هذا روحًا قد وصلت إلى توازن بين العقل والعاطفة، حيث تقود الحكمة الإنسان إلى فعل الخير ليس بدافع الغريزة، بل بسبب المعرفة بالواجبات الأخلاقية والتوافق مع الأهداف الأخلاقية السامية.

٢. العفة

البيانات (١)

فحاول شق هذا الحجاب فلم يستطع إلى ذلك سبيلًا.

وصعب (امتنع) عليه أن يحقق إربته (حاجته)، لعدم وجود الآلات التي تمكنه من ذلك. فلم يكن عنده من القواطع إلا الحجارة والقصب اليابس، كما حدثتك بذلك.

ولكن ابن يقظان إلى على نفسه (حلف وأقسم أن يدرك غايته؛ فلم تعوزه (لم تنقصه الحيلة، وبذل جهده حتى أجد تلك القواطع وأحدها شحذها وسنها وسواها وصيرها جديدة.

وتلطف في خرق ذلك الحجاب، حتى إنخرق له، فأفضى إلى الرئة.^{٦٧}

في هذه الفقرة، تُظهر تصميم وصبر حي بن يقظان في تحقيق هدفه. لم يستسلم عندما واجه الصعوبات، بل كبح جماحه اليأس وسعى لإيجاد طريقة أفضل لاختراق الغشاء. قام بشحذ وتلميع الحجر ليصبح أداة حادة، ثم استخدم عقله بحذر حتى لا يتلف الجزء الذي يدرسه. في رأي ابن مسكويه، فإن العفة هي القدرة على كبح جماح النفس وتنظيم العواطف لتتوافق مع توجيهات العقل. أفعال حي تعكس روحًا متزنة، متوازنة بين

^{٦٧} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ٢٠-٢١.

الحماس والصبر، والصبر المقصود في فضيلة النفس العفيفة هو ضبط النفس تجاه الشهوات المتأججة.

البيانات (٢)

ولكن بقي في نفس ابن يقظان أمر كان يتعجب منه، ولا يدري وجه الحكمة فيه، وذلك أنه فيما فهمه من أسال رأى الناس يستبيحون لأنفسهم إقتناء الأموال، والتوسع في الماكل حتى تفرعوا للباطل بالباطل، وأعرضوا عن الحق. وكان رأيهم هو ألا يتناول أحد شيئاً إلا ما يقيم به الرmq، ويمسك الحياة، وأما الأموال فلم تكن عنده بمعنى.^{٦٨}

من الفقرة أعلاه يظهر فضائل النفس العفة، وهو القدرة على التحكم في الشهوات والحفاظ على التوازن بين الدوافع الجسدية والعقل. في نظر ابن مسكويه، العفة هي بساطة النفس التي تمتنع عن الرغبات الزائدة بحيث لا يسيطر عليها الشهوة. حياة حي بن يقظان البسيطة والتي تلبي احتياجاته الأساسية فقط قد أظهرت توازناً أخلاقياً وقوة عقلية في توجيه الإرادة، مما جعله يصل إلى الفضيلة الأخلاقية والسكينة الداخلية. هذا يتماشى مع وجهة نظر ابن مسكويه بأن الخير ينشأ من قدرة الإنسان على قهر شهواته وفقاً لتوجيه العقل.

٣. الشجاعة

البيانات (١)

واتخذ من أغصان الشجر عصيا سوى أطرافها وعدل متونها ظهورها)، وقوم من اعوجاجها وتثنيها. وكان يهش بها على الوحوش المنازعة له، فيحمل على الضعيف فيها ويقاوم القوي منها، فأكسبه ذلك النجاح ثقة وتأميلاً، ونبيل (عظم) بذلك قدره عند نفسه بعض نبالة، وعلم أن لديه فضلاً كثيراً على أيدي الحيوان، إذ أمكن له بها ستر جسمه، واتخاذ العصي

^{٦٨} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ٤٩.

التي يدافع بها عن حوزته، ويحمي بها نفسه وما يتعلق به من أشياءه، فاستغنى
بها عما أراد من الذنب والسلاح الطبيعي.^{٦٩}

من هذه الفقرة يظهر فضيلة النفس الشجاعة، وهي الشجاعة الأخلاقية وقوة القلب
في مواجهة الصعوبات. شجاعة حيّ ليست عدوانية، بل هي عمل عقلائي للدفاع عن
الحياة والدفاع عن الحقيقة. في أخلاق ابن مسكويه، الشجاعة هي قوة النفس التي تخضع
لتقدير العقل، وليست روح التهور العمياء. بشجاعته، أظهر حيّ ثباتاً أخلاقياً وثباتاً في
مواجهة تحديات الطبيعة وكذلك تحدياته الداخلية. مثل هذه الشجاعة هي جزء من نقاء
الروح الذي يقود الإنسان إلى السعادة، لأنها تنبع من التناغم بين القوة العقلانية والعاطفية.

البيانات (٢)

ثم إنه خاف أن يكون نفس فعله هذا أعظم من تلك الآفة التي نزلت
بتلك الظبية.

وقال في نفسه: شدّ ما أخشى أن ينقلب عملي من الخير إلى الشر،
وأن يكون سعبي لنجاة الظبية سبباً في القضاء عليها. ومن يدريني؟ لعني إذا
شققت صدرها، أهلكتها، وقطعت الأمل في حياته!^{٧٠}

في هذا الفقرة، يُوضح أنه قبل أن يقوم حي بتشريح الظبية، كان يتأمل ولا يتعجل
في التصرف، وهذا يُعتبر من الشجاعة التي يقصدها ابن مسكويه. وفقاً له، فإن الشجاعة
هي القدرة على التوازن بين العواطف والعقل. من خلال هذا، يُظهر حيّ شجاعة فكرية
في السعي وراء الحقيقة، على الرغم من أنه يجب عليه مواجهة شيء لم يُفعل من قبل. إنه
يجرؤ على اختراق الجهل من أجل اكتشاف جوهر الحياة، مما يدل على نضجه الأخلاقي
وعقلانيته.

^{٦٩} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ١٤.

^{٧٠} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ٢٠.

البيانات (٣)

فعزم ابن يقظان على تشريح الطيبة وتقطيعها. وقر رأيه على شق صدرها، والتفتيش عما فيه. ولم يتردد في إنفاذ عزمه لحظة بعد ذلك. فإتخذ من كسور الأحجار الصلبة الأجزاء المكسورة منها، ومن شقوق القضب اليابسة (قطعه المشقوقة من أنابيبه الفارغة الجوف)، أشباه السكاكين، وشق بها ما بين أضلاع الطيبة، وقد إمتلأ قلبه أملا ورجاء بالنجاح في سعيه. ^{٧١}

من الفقرة أعلاه يظهر فضائل نفس الشجاعة، لأن حَيَّ يجرؤ على مواجهة الجهل والموت بدافع المعرفة. كان شجاعاً بما يكفي لتشريح الطيبة الذي يحبه من أجل فهم حقيقة الحياة. في أخلاق ابن مسكويه، الشجاعة الحقيقية ليست في محاربة الأعداء، بل في الشجاعة الأخلاقية التي تغلب على الخوف من أجل الحقيقة. تولد هذه الشجاعة من قوة العقل والدافع الأخلاقي النقي.

البيانات (٤)

واتفق في بعض الأحيان أن انقدحت اشتعلت) نار في أجمة، فلما بصر بها، رأى منظرًا هاله وأدهشه، وخلقاً لم يعتده من قبل فوقف يتعجب ملياً (وقتاً). وما زال يدنو ويقترب من النار شيئاً فشيئاً حتى أصبح عن كئيب على قرب منها. فرأى ما للنار من الضوء الثاقب المرتفع الشديد النور، والفعل الغالب؛ فما تتعلق وتتصل بشيء إلا أنت عليه وأهلكته، وأحالاته إلى نفسها حولته إلى طبيعتها، وجعلته ناراً).

فاشتد عجب ابن يقظان، وتعاضمت الدهشة اشتدت به وحمله العجب بها. وما ركب الله تعالى في طباعه من الجرأة والقوة، على أن يمد يده

^{٧١} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ٢٠.

إلى النار، وأراد أن يأخذ منها قبسا (شعلة نار؛ فلما باشرها أحرقت يده، ولم يستطع القبض عليها.^{٧٢}

من الفقرة أعلاه يظهر فضائل نفس الشجاعة، لأن حي يظهر الشجاعة للاقتراب من شيء لا يعرفه من أجل المعرفة. لم يدع الخوف يعيق بحثه، بل واجه الخطر بعقلانية. هذه الشجاعة الفكرية هي شكل من أشكال الفضيلة الأخلاقية التي تجمع بين الحماس والحكمة كما قال ابن مسكويه، الشجاعة الحقيقية هي الشجاعة التي توجهها العقل، وليس الهوى.

البيانات (٥)

فلما اشتد إشفاق ابن يقظان على الناس، وطمع أن تكون نجاتهم على يديه، حدثت له نية في الوصول إليهم، وإيضاح الحق لديهم، وتبليته. ففاوض في ذلك صاحبه أسال وسأله: هل تمكنه حيلة في الوصول إلى تلك الجزيرة ليرشد الناس إلى طريق النجاة، ويهديهم إلى سواء السبيل؟ فأعلمه أسال بما عليه سواد الناس عامتهم وكثرتهم، من نقص الفطرة والإعراض عن أمر الله فلم يتأت لابن يقظان فهم ذلك وبقي في نفسه تعلق بما كان قد أمّله.^{٧٣}

يعرض هذا الفقرة الدافع الأخلاقي لدى حيّ ليقود الآخرين نحو الحقيقة. هذا الفعل يعكس الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والتعاطف مع الآخرين، على الرغم من أنه يدرك أن الطريق مليء بالعقبات. من منظور ابن مسكويه، تُظهر أفعال حيّ فضيلة النفس المتمثلة في الشجاعة، وهي الشجاعة الأخلاقية لإقامة الحق وتحمل الصعوبات من أجل

^{٧٢} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ٢٦-٢٧.

^{٧٣} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ٥٠.

الخير. ومع ذلك، تُظهر هذه المشاورة أيضًا عنصر الحكمة لأن حي لم يتصرف بتهور، بل أخذ في الاعتبار نصيحة صديقه.

٤. العدالة

البيانات (١)

ولكل واحد من هذه أعضاء تخدمه، ولا يتم لشيء من هذه جميعًا فعل إلا بما يصل إليها من ذلك الروح على الطرق التي تسمى عسبا. ومتى إنقطعت تلك الطرق أو انسدت تعطل فعل ذلك العضو.

وهذا الروح يسري في جميع الأعضاء؛ فأني عضو منها عدم هذا الروح بسبب من الأسباب تعطل فعله، وصار بمنزلة الآلة الطرحة (المتروكة) المهملة التي لا يصرفها أحد، ولا ينتفع بها.^{٧٤}

الفقرة أعلاه تُظهر فضيلة نفس العدالة، وهي العدالة التي تتجلى في توازن وانتظام النفس. وعي حي بأن جميع الكائنات الحية تشكل وحدة واحدة تحركها روح واحدة يدل على أنه يفهم نظام الطبيعة وتناغم الخلق. هذه الوعي ليس مجرد معرفة فكرية، بل هو أيضًا انعكاس أخلاقي: إنه يقلد نظام الطبيعة في نفسه من خلال تنظيم جميع إمكانيات روحه لتكون متوازنة.

ابن مسكويه عرض رأيه، العدالة هي كمال جميع فضائل النفس. يحدث ذلك عندما تسير القوى الثلاثة الرئيسية في الإنسان بتناغم تحت توجيه العقل. إذا قاد العقل، فإن الغضب يصبح قوة شجاعة محسوبة، والشهوة تصبح دافعًا طبيعيًا غير مفرط. تلك هي الحالة المثالية للإنسان العادل مع نفسه. والحياة تُظهر شكل العدالة الروحية من خلال عملية حياة متوازنة.

^{٧٤} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص ٣١.

البيانات (٢)

ولكنه رأى أن بعض الحيوانات يفر منه فيعجزه هرباً، ولا يستطيع
اللاحق به مهما يجهد نفسه في العدو خلفه، والجري وراءه.

ففكر ابن يقظان في وجه الحيلة في ذلك، وأنعم النظر أطال التأمل
والتفكير) فلم ير أنجح له من أن يتألف (يستميل بعض الحيوانات الشديدة
العدو، ويحسن إليها بالغذاء الذي يصلح لها، حتى يتأني له الركوب عليها،
ومطاردة سائر الحيوان بها....^{٧٥}

في هذه الفقرة، استخدم حي عقله لتجاوز قيود الذات دون دافع الشهوة أو العنف .
يُروض الحيوانات بطريقة لطيفة، عقلانية، ومدروسة، مما يُظهر التوازن بين العقل، والعواطف،
والرغبات . هذا جزء من فضيلة روح العدالة (العدالة الروحية) وفقاً لابن مسكويه، حيث
تصف هذه الأفعال العدالة الباطنية، وهي القدرة على وضع كل قوة من قوى الروح العقلانية
والغضب والشهوة في مكانها الصحيح تحت سيطرة العقل. من خلال هذا التوازن، يعيش
حيّ بتناغم مع الطبيعة ومع نفسه، ويظهر الكمال الأخلاقي كما أشار ابن مسكويه إلى
أن العدالة الروحية هي قمة الخير والطريق إلى السعادة الحقيقية.

البيانات (٣)

فلما فهم ابن يقظان أحوال الناس، أدرك أن أكثرهم بمنزل الحيوان
غير الناطق، وأن لكل عمل رجالاً، وأن كلا ميسر لما خلق له، فإنصرف
ابن يقظان إلى سلامان وأصحابه فإعتذر لهم عما تكلم به معهم، وأعلمهم

^{٧٥} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ٣٤.

أنه قد رأى مثل رأيهم، واهتدى بمثل هديهم وأوصاهم بالخير والبر، والإقتداء بالسلف الصالح.

ثم ودعهم ابن يقظان وأسأل وتلطفا في العودة إلى جزيرتهما، حتى يسر الله عز وجل لهما العبور.^{٧٦}

من الفقرة أعلاه يتضح أن فضيلة النفس هي العدالة، أي العدالة كنتيجة لكمال جميع إمكانيات النفس. وفقاً لابن مسكويه، فإن العدالة هي الحالة التي تكون فيها ثلاث قوى للنفس—العقل، والشهوة، والغضب—في توازن وانسجام. في قصة حي بن يقظان، تظهر العدالة من طريقة حياته المتناغمة مع الطبيعة والمخلوقات الأخرى، حيث لا يتجاوز حدود الحاجة ولا يظلم أحداً. كان يوجه جميع إمكانياته لتحقيق أعلى درجات الخير.

المبحث الثاني تطبيق القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاني
من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه

في هذا الفصل،

أ. الخير

١. الخير العام

في البيانات (١) تطبيق الأخلاقية في الفقرة :

فرقت (أم عزة له، وعطفت عليه وألقت حلماتها، وأروته لبناً سائغاً.
وما زالت به تتعهد (تربيته)، وتدفع عنه الأذى، منذ ذلك اليوم (ص. ١١).

الغزالة التي ترضع وتعتني بطفل حي يمارسون اللطف العام. الخير العام الذي يتجلى من هذه الفقرة هو اهتمام الغزالة (أم عزاز) الذي تظهره تجاه الكائنات الأخرى، أي البشر. وفقاً لابن مسكويه، فإن الخير العام هو الخير الذي لا ينفع فقط النفس، بل ينفع الكائنات

^{٧٦} كامل كيلاني. حي بن يقظان. ص. ٥٤.

الأخرى أيضًا. في هذه الفقرة، يُشرح أن فعل الخير لا يميز بين نوع العرق أو النوع، مما يدل على الخير دون انتظار مكافأة. حيّ لم يُعلّم مفهوم الرحمة من خلال الكلمات، بل شعر بها وشاهد ممارستها مباشرة. هذا ما أطلق عليه ابن مسكويه "تعليم بالقُدوة" (التعليم من خلال القدوة).

من خلال أفعال الرحمة لأُم عزة، يُدعى القارئ إلى فهم أن أعلى القيم الأخلاقية تكمن في إخلاص النية والفائدة التي تُحقق، وليس في من يقوم بها. هذا الجزء يغرس رسالة مفادها أن التعاطف، والرحمة، والاهتمام بالآخرين هي الأساس الرئيسي في بناء الأخلاق. لذلك، يمكن اعتبار سلوك أُم عزة انعكاسًا لمبدأ الخير العام وفقًا لابن مسكويه، وهو فعل الخير فقط بدافع الحب للحق والرحمة تجاه جميع مخلوقات الله.

في البيانات (٢) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

ثم جعل الحي يبيحث في الأرض حتى حفر حفرة فواري فيها ذلك الميت بالتراب. فقال ابن يقظان في نفسه: ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه (إخفاء جثته وإن كان قد أساء في قتله إياه. فما كان أجدرني بالإهتمام إلى هذا الفعل وما أشد غباوتي حين تحيرت في دفن أُمي.. (ص ٢٣).

تطبيق الأخلاق في هذه القصة يُصوّر بأن حي يحصل على درس أخلاقي من الطبيعة عندما يشاهد الغراب الذي يدفن جثة صديقه. من هذه الحادثة تعلم قيمة احترام الحياة والموت. ثم قام بتقليد فعل الغراب بدفن جثة الغزالة الأنثوية التي ماتت. الفعل يميز التحول الأخلاقي الذي يصبح ممارسة حقيقية حيث تقود ملاحظته للطبيعة عقله إلى فعل نبيل. في منظور ابن مسكويه، فإن فعل "الحيّ" هو ممارسة للخير العام، وهو الخير الذي تمتد فوائده ولا تقتصر على المصالح الشخصية. دفن جثة الحيوان ليس واجبًا على حيّ، بل ينبع من دافع التعاطف والوعي العقلي بأن كل مخلوق يستحق الاحترام. هذه القيمة عالمية لأنها تعكس الاحترام لخلق الله ونظام الطبيعة.

وبالتالي، فإن تطبيق الأخلاق الذي يظهر في هذا الحدث يُظهر أن الطبيعة هي معلم أخلاقي للبشر. من خلال التفاعل والملاحظة، يتعلم حيّ تقليد الخير الذي يراه من حوله. هذا النوع من التعلم يشكل وعيًا أخلاقيًا عميقًا، بما يتماشى مع مفهوم ابن مسكويه بأن العقل البشري يجب أن يقود الروح للتعرف على الخير وفهمه وتطبيقه بوعي.

في البيانات (٣) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

فكان ابن يقظان يؤنسه بأصوات كان قد تعلمها من بعض الحيوانات، ويربت كتفه يلاطفه ويضرب بيده على كتفه في رفق تسكيناً له)، ، ويمر يده على رأسه، ويمسح أعطافه (ما يثنيه من جنبه)، ويتملق إليه يتودد ويتحجب)، ويظهر البشر والفرح به؛ حتى سكن جأش أسال وإطمأن قلبه، (والجأش : فرع القلب)، وعلم أنه لا يريد به سوءاً. (ص. ٤٥)

تطبيق الأخلاق في هذه الفقرة يصف موقف حي الذي يهدئ أسال بإصدار الأصوات التي تعلمها من الحيوانات المحيطة به. لإزالة خوف أسال، قام حي برتبة كتفه برفق، ومسح رأسه، وأظهر تعبيرات الفرح ليشعر أسال بالأمان. هذا الفعل نابع من دافع العقل والقلب النقيين. حي، الذي كان يعيش بمفرده دون أن يعرف البشر، عالج الغرباء بشكل عفوي بالمحبة والتعاطف. هنا يتضح أن القيم الأخلاقية لا تأتي دائماً من القواعد، بل من الفطرة الأخلاقية المترسخة في الإنسان العاقل.

من منظور ابن مسكويه، فإن هذا السلوك هو تطبيق للخير العام، وهو الخير الذي لا يقتصر على المصالح الشخصية أو الجماعية، بل يهدف إلى مصلحة المخلوقات بشكل عام. تصرف حيّ تجاه أصل يُظهر أن الخير العام ليس مجرد مفهوم نظري، بل هو شكل حقيقي من حب الإنسانية الذي يُعتبر أساساً للعلاقات الاجتماعية. من خلال أفعاله،

يظهر حي القيم الأخلاقية العالمية: التعاطف، والسلام، والاحترام تجاه باقي المخلوقات. هذه القيم هي دليل على أن الروح النقية والعقل المستنير يمكن أن ينتجا أفعالاً تنشر الخير دون النظر إلى الاختلافات.

في البيانات (٤) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

وكان عند أسال بقية من زاد، كان قد استصحبه من الجزيرة المعمورة
فقربه إلى حي بن يقظان: فلم يدر: ما هو؟ لأنه لم يكن شاهده قبل ذلك.
فأكل منه أسال وأشار إلى صاحبه ليأكل. فتفكر حي بن يقظان في هذا،
ولم يكن يدري أصل ذلك الشيء الذي قدمه له أسال، ولم يعرف ما هو؟
وهل يجوز له تناوله، أم لا؟ فإمتنع بادئ الأمر عن الأكل. ولم يزل أسال
يرغب إليه ويستعطفه (يستميله). (ص. ٤٦)

تطبيق الأخلاق في هذا الفقرة يتم تصويره عندما يشارك أسال طعامه مع حي. لم يكن يعرف حي من قبل، ولكنه بوعي عرض الطعام بأسلوب لطيف وودود. هذا يُظهر أن الخير الذي يمارسه أسال ليس مجرد عادة، بل هو نتيجة لوعي أخلاقي عميق. ثم في هذه الفقرة تُظهر كيف أن "حي" تفكر في تناول الطعام "أصل"، هذا الموقف يُظهر وجود ضبط النفس القوي والوعي الأخلاقي بأن كل فعل يجب أن يكون مبنياً على المعرفة واليقين، وليس مجرد دافع الرغبة. وبالتالي، يجب على الحي أن يطمئن نفسه بتناول الطعام أولاً وتهدئته بلطف.

في الحياة الاجتماعية، هذه القيم ذات صلة لبناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل بين الأفراد في التفاعل الاجتماعي. في رأي ابن مسكويه، أولئك الذين يستخدمون

العقل لوزن الأفعال والقلب لنشر المحبة، بحيث تكون الأعمال الخيرية التي يقومون بها ليست مجرد عادة، بل نتيجة لوعي أخلاقي عميق. لذا فإن السلوك الأصلي والحيوي يُعتبر جزءاً من قيمة الخير العامة.

في البيانات (٥) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

فنزلاً بها، ودخلاً مدينتها، واجتمع أصحاب أسال به فعرفهم شأن
حي بن يقظان فاشتملوا عليه اشتمالاً شديداً، والتفوا حوله وأحاطوا به من
كل جانب، وأكبروا أمره واجتمعوا إليه، وأعظموه وبجلوه. وأعلمه أسال أن
تلك الطائفة: هم سواد الخاصة من عقلاء الجزيرة، وأنهم لذلك أقرب إلى
الفهم والذكاء من جميع الناس... (ص. ٥١)

تطبيق القيم الأخلاقية التي تنتمي إلى قيمة الخير العام (الخير العام) في هذه الفقرة
ينعكس من خلال موقف الاحترام، القبول، والتقدير الذي أبداه المجتمع تجاه حي بن
يقظان. أصحاب أسال لم يعرفوا حي بن يقظان من قبل، لكنهم استقبلوه واحترموا بكل
قلوبهم لأنهم رأوا فضله وحكمته. لم يرفضوا الغرباء، بل عاملوا معهم بكل كرامة.

هذه الفقرة تصف كيف تُظهر المجتمعات المتحضرة الخير العام من خلال الاعتراف
بقيمة الفضيلة، وليس الاختلافات السطحية. في الحياة الواقعية، يمكن تطبيق مثل هذه
الممارسات في شكل احترام آراء الآخرين، واستقبال الاختلافات بقبول. وبالتالي، تُظهر
هذه القصة أن الخير العام ليس مجرد فعل تقديم الفائدة، بل أيضاً بناء نظام اجتماعي عادل،
وتقدير الفضائل، وتنمية التناغم بين الأفراد.

٢. الخير الخاص

في البيانات (١) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

ثم وضعت الأم طفلها بعد أن أروته من الرضاعة - في تابوت (صندوق) أحكمت إغلاقه (إقفاله) وخرجت به سرا إلى ساحل البحر، وقلبها يكاد يحترق صباية (حبا وشوقا إليه وحزنا عليه. ثم ودعته قائلة: «اللهم إنك قد خلقت هذا الطفل - ولم يكن شيئاً مذكوراً ورزقته في ظلمات أحشائي، وحفظته من كل سوء، وتكفلت به حتى تم واستوى. وأنا قد أسلمته إلى لطفك، ورجوت له فضلك. وسألقيه في اليم (البحر) خوفاً من هذا الملك الظالم الغشوم الجبار العنيد) فكن له ولا تسلمه إلى من لا يرحمه يا أرحم الراحمين.

في الفقرة أعلاه، تُصوّر لحظة عاطفية عميقة عندما تترك أم (في قصة حي بن يقظان) طفلها في البحر لإنقاذه من تهديد الحاكم الظالم. في هذه الحادثة، القيمة الأخلاقية الأكثر بروزاً ليست الخير العام، بل الخير الخاص. الخير الخاص في نظر ابن مسكويه هو الخير الذي ينشأ من الحب والمسؤولية تجاه الأشخاص المقربين مثل الأسرة، الأطفال، الأصدقاء، أو المجتمع الصغير الذي يكون جزءاً مباشراً من حياته. هذه الفضيلة تنبع من الحب والرحمة العميقة، وليس فقط من العقل ومتطلبات المجتمع.

تطبيق التعليم الأخلاقي الذي يظهر في هذه الفقرة هو أن الحب الحقيقي يتطلب ضبط النفس والقدرة على تقييم الخير الأكبر، وليس مجرد اتباع المشاعر. كوالد، منح الحياة لطفله بإنقاذه من الحاكم القاسي بأخذه إلى البحر. وفي الفقرة أيضاً، تم تصوير الأم وهي تدعو الله لحماية طفلها. هذا هو تجسيد للإيمان بقدرة الله، وكذلك إدراك أن الإنسان فقط يسعى، بينما النتائج بيد الله.

٣. الخير المطلق

في البيانات (١) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

فصلوح الجسم لبعض الحركات دون بعض هو إستعداداه الخاص لقبولها. ولا لابن يقظان مثل ذلك في جميع الصور فتبين له أن الأفعال الصادرة عنها ليست في الحقيقة لها، وإنما هي لفاعل أكسبها الأفعال المنسوبة إليها. وهكذا إهتدى بذلكائه وحسن التفاته ودقة ملاحظته إلى الإيمان بالله خالق الخلق ومصدر الوجود.

تطبيق الأخلاق في الفقرة المذكورة ينعكس من خلال قدرة ابن يقظان على استخدام العقل بشكل صحيح لاكتشاف الحقيقة حول أصل كل شيء. من خلال الملاحظة والتفكير، أدرك أن كل حركة لها سبب، وأن السبب النهائي لكل وجود هو الله كخالق. منذ بداية حياته في الجزيرة النائية، استخدم إمكانيات عقله لفهم السبب والنتيجة لكل ظاهرة يواجهها. لقد درس جسم الكائنات الحية كما فعل عندما قام بتشريح جسم الغزال، حيث بحث في وفاة الغزال. واستنتج أن هناك شيئاً مفقوداً في ذلك الجسم، وهو الروح. أدرك أن الحياة تعتمد على عنصر غير مادي وليس مجرد الجسم المادي.

ثم لاحظ حي العناصر الطبيعية مثل النار والماء، وعندما رأى شرارات النار، لاحظ أن النار لديها القدرة على تغيير الأشياء، وحرقتها، أو طهيها. من هذا الملاحظة، استنتج أنه وراء كل قوة وتغيير يوجد قوة خفية. وكذلك الحال مع الماء، فقد رأى الماء في حالته الطبيعية وفقاً لشكلها الأصلي، يشعر بالبرودة ويسعى دائماً للنزول إلى الأسفل، وعندما يتم تسخينه سواء بالنار أو الشمس، يزول برودته ولكن الميل للنزول لا يزال موجوداً. ومن خلال ملاحظاته وتفكيره، فهم ابن يقظان أن كل شيء له سبب يثيره يُسمى الخالق.

في منظور ابن مسكويه، فإن تطبيق الأخلاق الذي قام به ابن يقظان في ملاحظاته واستنتاجاته حول الطبيعة يُجسد تحقيق الخير المطلق. الخير المطلق وفقاً لابن مسكويه هو

الخير الذي لا يعتمد على الأمور الظاهرة أو الفوائد الدنيوية، بل ينبع من كمال العقل والروح في التعرف على الحقيقة العليا، وهي الله. عندما استخدم ابن يقطان عقله لكشف السبب وراء كل ظاهرة، بدءًا من موت الغزال، وقوة النار، وصولاً إلى خصائص الماء. لم يكن يبحث فقط عن المعرفة التجريبية، بل كان يسعى لفهم جوهر الوجود واكتشاف مصدر كل الكائنات.

في البيانات (٢) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

ثم جعل ابن يقطان يسأل صاحبه أسال عما جاء به من الفرائض، وما فرضه على الناس من العبادات. فوصف له صاحبه أسال الصلاة والزكاة والصيام والحج وما أشبهها وشرح له حكمة هذه الفروض والواجبات. فتلقى ذلك والتزمه، وأخذ نفسه بأدائه إِمْتِثَالاً للأمر الذي صح عنده صدق قائله. (ص. ٤٩)

في هذا الفقرة، يتم تصوير تطبيق القيم الأخلاقية على أنها تقبل التفسير بقلب مفتوح. هذا يدل على حالة النفس التي وصلت إلى استعداد لتقبل الخير دون إكراه، وهو ما يمثل سمة من سمات الأخلاق النبيلة. من وجهة نظر ابن مسكويه حول مفهوم الخير المطلق الذي تم تربيته من أرسطو، حيث أن الخير هو إكمال لجوانب الروح. ثم التطبيق الثاني هو القيام بالعبادة بطاعة كاملة. بشكل مباشر بعد الإيمان بهذه الحقيقة، فإنها تمثل تجسيداً للأخلاق التي تم ترسيخها في الروح. وأخيراً، يقوم بإقامة العبادة لأنه يؤمن بحق أوامر الله. يدرك أن العبادة هي الطريق نحو الخير المطلق، وهو كمال الروح.

وبالتالي، فإن تطبيق الأخلاق في قصة حي بن يقطان يعكس الخير المطلق من منظور ابن مسكويه لأنه لا يفهمه فقط بشكل عقلائي، بل يدمجها في الروح مما يؤدي إلى أفعال طوعية جيدة، بهدف نهائي هو تحقيق كمال الروح والسعادة الحقيقية من خلال طاعة الله.

ب. السعادة

١. السعادة الجسدية

في البيانات (١) تطبيق الأخلاقية في الفقرة

:ثم صادف في بعض الأيام نسرًا ميتًا فرأى الفرصة سانحة لتحقيق إربته (طلبته وحاجته)، إذ لم ير للوحوش عنه نفورًا. فأقدم عليه وقطع جناحيه وذنبيه صحاحا (كما هي)، وفتح ريشها وسواها. وسلخ عن ذلك النسر سائر جلده، وفصله على قطعتين، ربط إحداهما على ظهره، والأخرى على سرته وما تحتها، وعلق الذنب من خلفه، وعلق الجناحين على عضديه (ما بين مرفقيه إلى كتفيه).

فأكسبه ذلك سترا ودفنا ومهابة في نفوس جميع الوحوش حتى كانت لا تنازعه لا تخصمه ولا تعارضه، فصار لا يدنو إلى شيء منها سوى أم عزة: تلك الطيبة التي كانت أرضعته وربته (ص).
(١٥)

هذا الفقرة تصف كيف شعر حي بن يقظان بالسعادة الجسدية عندما وجد جثة طائر النسر واستفاد منها لصنع الملابس. قام بقطع الأجنحة والذيل وجلد جسم الطائر بالكامل، ثم ربط الجلد بجسده كحماية. وفقًا لابن مسكويه، فإن السعادة الجسدية هي تحقيق الرغبات الجسدية في حالة صحية، وشبع، وراحة، وأمان. تعكس تطبيق حي هذه الجهود لتلبية الاحتياجات الجسدية الأساسية المتمثلة في حماية الجسم من البيئة، وهو شرط أساسي لتحقيق السعادة الجسدية. الملابس المصنوعة من الريش وجلود الطيور توفر الدفء والراحة الجسدية والحماية التي تجعل جسده يعمل بشكل جيد.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا اللباس له تأثير كبير على الأمان الجسدي لحي، حيث تخاف جميع الحيوانات المفترسة منه وتحترمه، ولا يجروا أحد على محاربته أو إزعاجه. الأمان

من التهديدات الجسدية هو جانب مهم من جوانب السعادة الجسدية وفقًا لابن مسكويه، لأن الجسم الآمن من المخاطر يمكنه أداء وظائفه بشكل مثالي. مع تلبية احتياجات الحماية والدفع والأمان الجسدي، يصل حي إلى مستوى من السعادة الجسدية التي تشكل الأساس الأساسي في تسلسل السعادة عند ابن مسكويه. هذه السعادة الجسدية أساسية كأساس قبل أن يتمكن الشخص من الارتقاء إلى مستوى أعلى من السعادة، وهو السعادة النفسية (النفسانية) والسعادة الروحية. تطبيق القيم الأخلاقية للسعادة لدى حي يظهر أن تلبية الاحتياجات الجسدية الأساسية هي الخطوة الأولى التي يجب أن يمر بها الشخص في رحلته نحو الكمال والسعادة الحقيقية.

٢. السعاد الروحية

في البيانات (١) تطبيق الأخلاقية في الفقرة: ولكن بقي

في نفس ابن يقظان أمر كان يتعجب منه، ولا يدري وجه الحكمة فيه. وذلك أنه فيما فهمه من أسأل رأى الناس يستبيحون لأنفسهم إقتناء الأموال والتوسع في الماكل حتى تفرعوا للباطل بالباطل، وأعرضوا عن الحق. وكان رأيه هو ألا يتناول أحد شيئًا إلا ما يقيم به الرمق، ويمسك الحياة. وأما الأموال فلم تكن عنده بمعنى.. (ص. ٥١)

الاقتباس أعلاه يعكس قيم وتعاليم ضبط النفس (العفة) والزهد تجاه متع الدنيا. تطبيق أخلاق ابن يقظان الذي يرفض سلوك الإنسان المفرط في السعي وراء المال والطعام والملذات الدنيوية، لأن ذلك يبعد عن الحقيقة. يؤكد أن الشخص يجب أن يأخذ شيئًا فقط للحفاظ على حياته، وليس لإرضاء الشهوات. هذا الموقف يعكس التعليم الأخلاقي حول البساطة وضبط النفس، الذي يوجه الإنسان ليعيش حياة متوازنة وغير مرتبطة بالعالم والمادة.

من منظور ابن مسكويه، تُظهر سلوكيات ابن يقظان وظيفة أخلاقه العقلانية، عندما يصبح العقل هو المتحكم في الشهوات ويوجه الإنسان نحو الحقيقة. التحكم في النفس

بهذه الطريقة ليس مجرد شكل من أشكال الخير، بل هو أيضاً طريق نحو السعادة الروحية. بالنسبة لابن مسكويه، تتحقق السعادة الحقيقية عندما يتمكن الإنسان من التحرر من الملذات الجسدية نحو كمال الروح الذي يستند إلى العقل والفضيلة.

في البيانات (٢) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

وبقي أسأل بتلك الجزيرة، يعبد الله عز وجل ويعظمه ويقدمه،
ويفكر في أسمائه الحسنی وصفاته العليا؛ فلا ينقطع خاطره ولا تنكدر فكرته.
وإذا إحتاج إلى الغذاء، تناول من ثمرات تلك الجزيرة وصيدها ما يسد به
جوعته. وأقام على تلك الجزيرة مدة، وهو في أتم غبطة، وأعظم أنس بعبادة
ربه ومناجاة خالقه. وكان يشاهد كل يوم من الطافه ومزايه تحفه وتيسيره
عليه في مطالبه وغذائه ما يثبت يقينه ويقر عينه

تطبيق القيم الأخلاقية حول السعادة الروحية لأسال يمكن رؤيته من أفعاله، مثل
الاجتهاد في العبادة والذكر لله، مما يدل على أن مصدر سعادته ليس في الأمور الدنيوية،
بل في العلاقة الروحية العميقة مع الخالق. ترك الجزيرة التي وُلِدَ فيها، وباع جميع ممتلكاته
من أجل العثور على سلامه الروحي. طالما يطبق البساطة ويتجنب الترف. في مكانه
الجديد، يشعر بالاكتمال من كل نعمة يمنحها الله من مصادر الحياة مثل الطعام وسلاسة في
جميع الأمور.

وبالتالي، يكمن تطبيق السعادة الروحية في هذه الفقرة في ضبط النفس، والوعي
الروحي، ووحدانية القلب مع الله، حيث حصل أسال على السلام الداخلي ومتعة الروح التي
تمثل ذروة السعادة الحقيقية. أسال لم يعد يبحث عن المتعة الجسدية، بل حصل على السلام
الداخلي من علاقته بالخالق. هذه السعادة دائمة وطاهرة، لأنها تنبع من الوعي بوجود الله
في كل جانب من جوانب الحياة. من منظور ابن مسكويه، هذا يشمل السعادة الروحية
لأنها تنبع من التوافق بين العقل والفطرة الإلهية.

ج. فضائل النفس

١. الحكمة

في البيانات (١) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

وكان الذي أرشده إلى البحث عن هذه الآفة، ما كان قد اعتبره في نفسه، ولحظه من أمره قبل ذلك. لأنه كان يرى أنه إذا أغمض عينيه أو حجبهما (سترهما بشيء، فإنه يعجز حينئذ عن رؤية ما يحيط به؛ فلا يبصر شيئاً حتى يزول ذلك العائق (المانع). وكذلك كان يرى أنه إذا أدخل إصبعيه في أذنيه، وسدهما، لا يسمع شيئاً، حتى يزِيل إصبعيه عنهما. وإذا أمسك أنفه بيده، لا يشم شيئاً من الروائح حتى يفتح أنفه، فيزول ذلك العائز (ص. ١٨).

هذه الفقرة تصف تطبيق أخلاقي وهو حي استخدام العقل بدقة وعمق لفهم ظاهرة الحياة والموت. ابن يقظان يظهر فضولاً فكرياً لا يتوقف عند المظاهر الخارجية فحسب، بل يسعى إلى البحث عن السبب والنتيجة لموت الغزال من خلال ربط تجربته الشخصية بالظروف التي يلاحظها. استخدم طريقة الاستدلال التناظري، حيث كانت تجربته في إغلاق عينيه وأذنه وأنفه التي تعيق وظائف حواسه، أساساً لفهم أن موت الغزال قد يكون ناتجاً عن وجود عائق يعيق حياته.

تطبيق الأخلاق عند ابن يقظان تتماشى مع مفهوم الحكمة وفقاً لابن مسكويه. في أخلاق ابن مسكويه، الحكمة هي الأمر الرئيسي الذي يتعلق بكمال القدرة العقلية للإنسان، أي القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وفهم جوهر كل شيء، واستخدام المعرفة لتحقيق الخير. تصرف ابن يقظان في تحليل موت الغزال هو تجسيد حقيقي لاستخدام العقل بشكل مثالي، كما أكد ابن مسكويه أن الحكمة تتحقق عندما يستخدم الإنسان عقله لفهم جوهر الواقع.

في البيانات (٢) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

وكان قد شاهد قبل ذلك في الأشباح (الأشخاص الميتة من الوحوش، أن جميع أعضائها لا تجويف لا فراغ) فيها. فهي فيما يرى مصمتة (مجتمعة ممتلئة)، لا جوف لها (ليس فيها سعة ولا فراغ)، إلا الفخذ والصدر والبطن.

فوقع في نفسه (ثبت فيها أن العضو الخطير الشأن الرفيع القدر)، العظيم المنزلة الذي يبحث عنه جاهداً، ويتلمس العثور عليه، والذي له تلك الصفة، وذلك الخطر العظيم لن يعدو أحد هذه المواضع الثلاثة، وهي: الفخذ والصدر والبطن.

وكان يغلب على ظنه غلبة قوية أن ذلك العضو لا بد أن يكون في الموضع المتوسط من هذه المواضع الثلاثة

تطبيق الأخلاق الذي تم إظهاره يشمل الصبر في الملاحظة، والاجتهاد في البحث عن الحقيقة، واستخدام العقل بطريقة منهجية دون التسرع في الوصول إلى الاستنتاجات. ابن يقظان لم يكتفِ بالملاحظة السطحية، بل قام بدراسة تفصيلية لهيكل جسم الحيوان لاكتشاف الفراغات الموجودة في الفخذ والصدر والبطن. هذا النهج يعكس الحكمة في استخدام القدرة العقلانية لفهم الواقع، حيث يجمع بين البيانات التجريبية والتحليل المنطقي.

في رأي ابن مسكويه، يظهر ابن طفيل استخدام العقل بشكل كامل. لم يكن ينظر إلى الأشياء بعينه فقط، بل كان يستخدم فطرته ويفكر بالمنطق ليكتشف الحقيقة. عندما استنتج أن الأعضاء المهمة تقع في وسط الجسم لأنها مركز الحياة، فإن ذلك يدل على أنه يفكر بحكمة ليس فقط يعرف ما هو وأين هو، ولكن أيضاً لماذا تم خلق شيء بهذه الطريقة. هذا الموقف يعكس الحكمة الحقيقية (الحكمة)، لأن ابن يقظان قادر على التوازن

بين الملاحظة، العقل، والحدس. جهوده في البحث عن مصدر الحياة تُظهر أن هدف الحكمة هو فهم أعمق معاني الحياة وخلق الله.

في البيانات (٣) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

واشتد شغف ابن يقظان بها، لما رأى من حسن آثارها، وقوة إقتدارها، وقد خيل إليه ووقع في نفسه، أن الشيء الذي ارتحل من قلب أمه الطيبة التي انشأته وربته كان من جوهر النار، أو من شيء يجانسه (يتحد معه في بعض صفاته).

وأكد ذلك في ظنه ما كان يراه من حرارة الحيوان طول مدة حياته وبرودته من بعد موته.

وكان يرى هذه القاعدة مطردة (جارية مستقيمة دائماً، لا تختل، ولا يستثنى منها شيء. وقد زاد وثوقه بصحة ما اهتدى إليه، أنه كان يجد في نفسه حرارة شديدة عند صدره بإزاء الموضع الذي كان قد شقه من الطيبة. (ص. ٢٨)

تُظهر هذه الفقرة تطبيق الحكمة من خلال قدرة ابن يقظان على فهم الظواهر الطبيعية بعمق واكتشاف العلاقة بين الحرارة والحياة والموت. لم يكن يكتفي بإعجاب بجمال النار، بل استخدم قدرته العقلانية لتحليل خصائص النار وربطها بمبدأ الحياة الذي رصده في أجسام الكائنات الحية. الممارسة الأخلاقية التي تتجلى هي استخدام العقل لاستخلاص استنتاجات بناءً على ملاحظات التجارب المتسقة: الجسم الحي دائماً دافئ، والجسم الميت دائماً بارد. ثم قام ابن يقظان بإجراء استدلال تماثلي مستنتجاً أن الحياة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعنصر الحرارة أو النار، وعزز اكتشافه من خلال اختباراه على تجربته الشخصية، حيث شعر بالحرارة في صدره كدليل على نظريته.

في رأي ابن مسكويه، تُظهر أفعال ابن يقظان كمال العقل الذي يستطيع الانتقال من الأمور الصغيرة التي تُلاحظ إلى فهم كبير للحياة. بالنسبة لابن مسكويه، الحكمة ليست مجرد معرفة نظرية، بل هي أيضًا القدرة على رؤية النظام، والهدف، والسبب والنتيجة في خلق الله. عندما اختبر ابن يقظان عقله بشعور الحرارة في صدره، لم يفكر فقط بشكل منطقي، بل أثبت أيضًا ذلك من خلال تجربة حقيقية. هذا يُظهر التوازن بين التفكير والعمل، وهما جانبين مهمين في الحكمة وفقًا لابن مسكويه. من خلال هذه الطريقة، أدرك في النحية أن الحرارة أو النار هي مبدأ الحياة، الذي أصبح رمزًا للمعرفة العميقة بطبيعة المخلوقات وخلق الله.

في البيانات (٤) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

ومضى على حي بن يقظان إحدى وعشرون سنة. وقد تفنن في خلال هذه المدة في وجوه حيله، واكتسب بجلود الحيوانات التي كان يعنى بتشريحها ودرسها، وضع له من تلك الجلود أحذية يتعلها ويحتذيها في أثناء المشي والتجوال.

واتخذ الخيوط من أشعار الدواب، وقصب القنب وهو نبات تقتل من قشره الحبال وكل نبات ذي خيط.

وصنع الأمشاط من الشوك الوقي والقصب المحدد المسنون حده على الحجارة....(ص.٣٣)

في الفقرة المذكورة، يُظهر حي بن يقظان بعض التطبيق الأخلاقية المهمة خلال ٢١ عامًا من حياته. لقد أظهر المثابرة والصبر في عملية التعلم الطويلة، والإبداع في ابتكار أدوات مختلفة من المواد الطبيعية، والاستقلالية في تلبية احتياجات حياته دون الاعتماد على الآخرين. حي أيضًا يظهر الحكمة من خلال دراسة هيكل الحيوانات أولاً قبل استخدامها،

مما يعكس كمال العقل المتوازن. جميع هذه الأفعال تُظهر الاستخدام الأمثل للعقل للحفاظ على الحياة وتطوير الذات في آن واحد.

تطبيق حي يتماشى تمامًا مع منظور الأخلاق لدى ابن مسكويه، خاصة في مفهوم القوى الثلاث للنفس والطريق الوسطى (الوسط). يستخدم حي (القوة الناطقة) للابتكار، و(القوة الغضبية) لمواجهة التحديات، ويضبط (القوة الشهوانية) بتلبية الاحتياجات بشكل متوازن دون إفراط. تُعكس هذه الرحلة التي استمرت ٢١ عامًا أيضًا مفهوم ابن مسكويه عن مراحل الكمال الأخلاقي من خلال التمرين (التعدد)، حيث تُحقق الفضائل مثل الحكمة والاستقلالية والتوازن من خلال التعلم والتطبيق.

في البيانات (٥) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

وقد اهتدى إلى البناء بما رأى من فعل الخطاطيف والخطاف:
طائر أسود طويل الجناحين قصير الرجلين) فقلد الخطاطيف في بناء مساكنها وأوكارها (عشاشها)، واتخذ له مخزنًا لفضله غذائه (بقية أكله) وبيتًا لسكنائه، وحصنها بباب من القصب المربوط بعضه ببعض لئلا يصل إليه شيء من الحيوان، عند مغيبه عن تلك الجهة من بعض شئونه.

وهكذا وفق ابن يقظان إلى بناء بيته، وتنظيم أموره، بفضل رجاحة عقله، ودقة ملاحظته وحسن تأمله. (ص. ٣٣)

في هذه الفقرة، يوضح حي بن يقظان تطبيق أخلاقية مترابطة. أولاً، طبق التعقل (التفكير المنطقي) من خلال مراقبة ودراسة كيفية بناء طائر السويفت لعشه، ثم تطبيق هذه المعرفة لبناء مسكنه الخاص. تعكس هذا التطبيق أيضًا التواضع، حيث كان حيّ مستعدًا للتعلم من كائنات أدنى منه في التسلسل الهرمي، دون غرور بأن الإنسان يمتلك كل المعرفة.

يظهر التأمل العميق من خلال عدم الاكتفاء بالتقليد، بل بفهم المبادئ والحكمة وراء بناء عش الطيور لتطبيقها في سياق احتياجاته.

من منظور ابن مسكويه، يوضح حي تحقيق التوازن الأخلاقي بين العقل والعاطفة والرغبة. عندما بنى حيّ مخزنًا للطعام وصنع بابًا آمنًا، أظهر استخدامًا ناضجًا للعقل في تنظيم احتياجات الحياة والحفاظ على السلامة الشخصية. هذا يتماشى مع مفهوم تدبير المنزل في أخلاق ابن مسكويه، وهو قدرة الإنسان على تنظيم حياته بشكل مخطط له وبجذر شديد. بينما جهودهم في إحياء البيئة تعكس تطبيق الحكمة التي تركز على المصلحة العامة. بالنسبة لابن مسكويه، فإن مثل هذا الفعل يدل على روح قد وصلت إلى درجة الكمال لأنها قادرة على دمج المعرفة، والنوايا الحسنة، والأفعال الحقيقية نحو السعادة الأخلاقية.

في البيانات (٦) تطبيق الأخلاقية في الفقرة :

ولكنه رأى أن بعض الحيوانات يفر منه فيعجزه هربًا، ولا يستطيع اللحاق به مهما يجهد نفسه في العدو خلفه، والجري وراءه.

ففكر ابن يقظان في وجه الحيلة في ذلك، وأنعم النظر أطل التأمل والتفكير فلم ير أنجح له من أن يتألف (يستميل بعض الحيوانات الشديدة العدو، ويحسن إليها بالغذاء الذي يصلح لها، حتى يتأتى له الركوب عليها، ومطاردة سائر الحيوان بها....(ص. ٣٤)

هناك فقرة تتعلق بتطبيق القيم الأخلاقية التي قام بها حي، وهي استخدام قوة عقله للبحث عن حل لصعوبة الإمساك بالحيوانات السريعة. لم يتصرف بشكل عشوائي، بل فكر طويلًا، وتأمل، وبحث عن الطريقة الأكثر دقة وفعالية، حتى وجد في النحية الحل العقلاني: وهو ترويض الحيوان لركوبه. من خلال إطعامه وتدريبه حتى يمكن الاستفادة منه. هذا يعكس الحكمة، وهي القدرة على استخدام المعرفة بشكل صحيح لتحقيق هدف جيد.

الحكمة من هذا النوع توجه الإنسان ليعمل بالطريقة الأكثر توافقًا مع العقل ولا تتجاوز الحدود الطبيعية للكائنات الأخرى.

في منظور أخلاق ابن مسكويه، الشخص الذي يمتلك فضائل نفس الحكمة هو الشخص الذي يرى النظام والهدف في خلق الله، ثم ينسق أفعاله مع هذا النظام. حي يفهم أن الحيوانات لها صفات طبيعية، بعضها سريع، وبعضها بطيء، وبعضها سهل الترويض، وبعضها الآخر لا. هو لا يفرض القوة أو العنف، بل يكيف أفعاله مع الطبيعة الفطرية لذلك الكائن. كمال العقل الحي يقوده إلى فهم جوهر الأشياء ومعاملة المخلوقات وفقًا لطبيعتها. وبالتالي، يُظهر هذا الفقرة الممارسة الأخلاقية للقوة العقلية الكاملة، وهي الحكمة التي توجه الإنسان لاستخدام المعرفة بطريقة جيدة، مفيدة، ومتوافقة مع طبيعته الفطرية.

٢. العفة

في البيانات (١) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

فحاول شق هذا الحجاب فلم يستطع إلى ذلك سبيلًا.
وصعب (امتنع) عليه أن يحقق إربته (حاجته)، لعدم وجود
الآلات التي تمكنه من ذلك. فلم يكن عنده من القواطع إلا الحجارة
والقصص اليابس، كما حدثتك بذلك.
ولكن ابن يقظان إلى على نفسه (حلف وأقسم أن يدرك
غايته؛ فلم تعوزه (لم تنقصه الحيلة، وبذل جهده حتى أجد تلك
القواطع وأحدها شحدها وسنها وسواها وصيرها جديدة.
وتلطف في خرق ذلك الحجاب، حتى إنخرق له، فأفضى
إلى الرئة.. (ص. ٢٠-٢١)

في هذا الفقرة، يتم تطبيق الأخلاق التي أظهرها حي بن يقظان. أولاً، أظهر الصبر عندما واجه صعوبة في شق الغشاء دون أدوات كافية، ولم يستسلم أو يشعر بالإحباط على

الفور. ثانيًا، يطبق العزم (الصلابة في العزيمة) بوعده وقسمه لنفسه لتحقيق هدفه، مما يظهر التزامًا قويًا. ثالثًا، يُظهر الاجتهاد (الجهد الأقصى) من خلال بذل قصارى جهده في البحث عن حلول للقيود التي يواجهها. رابعًا، يطبق الحكمة (الحكمة العملية) بعدم فرض استخدام الأدوات غير الكافية، بل يشحذها ويصلحها أولاً حتى تصبح مثالية. خامسًا، يُظهر التدبير (التخطيط المدروس) من خلال عملية تحضير دقيقة قبل القيام بالإجراء الرئيسي. جميع هذه الممارسات تعكس النضج العاطفي والفكري في مواجهة التحديات.

تطبيقات الأخلاق التي يقوم بها حيّ مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمفهوم العفة في منظور ابن مسكويه. العفة هي فضيلة تنشأ من توازن قوة الشهوة (القوة الشهوية)، وهي القدرة على التحكم في النفس والرغبات والدوافع العاطفية بحيث لا تكون مفرطة (إفراط) ولا ناقصة (تفريط). في سياق هذا الفقرة، يُظهر حيّ العفة ليس فقط في البعد المادي، بل أيضًا في التحكم بالعواطف والرغبة في النتائج الفورية. موقف حي الذي لا يتعجل، ولا يستسلم يعكس الطريق الوسط (الوسط) الذي هو جوهر العفة.

في البيانات (٢) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

ولكن بقي في نفس ابن يقظان أمر كان يتعجب منه، ولا يدري وجه الحكمة فيه، وذلك أنه فيما فهمه من أسال رأى الناس يستبيحون لأنفسهم إقتناء الأموال، والتوسع في الماكل حتى تفرعوا للباطل بالباطل، وأعرضوا عن الحق. وكان رأيهم هو ألا يتناول أحد شيئًا إلا ما يقيم به الرmq، ويمسك الحياة، وأما الأموال فلم تكن عنده بمعنى. (ص. ٤٩)

في هذا الفقرة، يتم تطبيق الأخلاق التي أظهرها ابن يقظان. أولاً، يُظهر الزهد برأيه أن الشخص يجب أن يأخذ فقط ما يمكنه الحفاظ على حياته وضمان استمراريتها، وليس لتكديس الثروات. ثانيًا، يطبق القناعة بعدم اعتبار المال شيئًا ذا معنى أو قيمة في حياته. ثالثًا، يُظهر تعجبًا بشعوره بالدهشة تجاه سلوك البشر الذين يجمعون الثروات ويبالغون في

الطعام، مما يُظهر القدرة على التقييم الأخلاقي للممارسات الاجتماعية. رابعًا، يطبق الاعتدال في الاستهلاك من خلال تقييد نفسه فقط على الاحتياجات الأساسية للبقاء على قيد الحياة. خامسًا، أظهر بصيرة برؤية أن الإنسان الذي يسعى وراء المال بشكل مفرط قد وقع في الباطل وأدار ظهره للحقيقة. سادسًا، يطبق الاستقامة بالتمسك بمبدأ الحياة البسيطة رغم رؤية ممارسات مختلفة في المجتمع.

تطبيقات الأخلاق لابن يقظان هذه مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمفهوم العفة في منظور ابن مسكويه. العفة هي الفضيلة التي تنشأ من توازن الشهوة (القوة الشهوية)، وهي القدرة على التحكم في النفس تجاه الملذات المادية، والطعام، والممتلكات بحيث لا تكون مفرطة ولا ناقصة. ابن مسكويه يؤكد أن العفة ليست مجرد كبح للنفس لحظيًا، بل هي موقف حياة متسق في إدارة الرغبات المادية—تجنب الطمع، الجشع، والإسراف، وكلها أشكال من الإفراط في قوة الشهوة. موقف ابن يقظان الذي يعتبر المال "غير ذي معنى" (لم تكن عنده بمعنى) يعكس العفة التامة حيث أنه قد أخضع تمامًا الشهوة المادية تحت سيطرة العقل (القوة الناطقة). هو في الوسط المثالي (الوسط).

٣. الشجاعة

في البيانات (١) تطبيق الأخلاق في الفقرة:

واتخذ من أغصان الشجر عصيا سوى أطرافها وعدل متونها
ظهورها)، وقوم من اعوجاجها وتثنيها. وكان يهش بها على الوحوش المنازعة
له، فيحمل على الضعيف فيها ويقاوم القوي منها، فأكسبه ذلك النجاح
ثقة وتأميلا، ونبل (عظم) بذلك قدره عند نفسه بعض نبالة، وعلم أن ليده
فضلاً كثيراً على أيدي الحيوان، إذ أمكن له بها ستر جسمه، واتخاذ العصي
التي يدافع بها عن حوزته، ويحمي بها نفسه وما يتعلق به من أشياءه، فاستغنى
بها عما أراده من الذنب والسلاح الطبيعي (ص. ١٤)

في هذا الفقرة، يُظهر حي بن يقظان تطبيقًا للأخلاق، حيث يُظهر الشجاعة في التحضير لنفسه بصنع عصا من غصن شجرة كأداة للدفاع، ولا ينتظر الخطر أن يأتي دون حماية، بل يُظهر الشجاعة بطرد الحيوانات المفترسة التي كانت تريد انتزاع طعامه، ولا يستسلم بتسليم حقه بسهولة. تطبيقات الأخلاق التي يظهرها حي بن يقظان ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الشجاعة في منظور ابن مسكويه. الشجاعة هي فضيلة تنشأ من التوازن العاطفي أو الغضب.

ابن مسكويه يؤكد أن الشجاعة الحقيقية هي الشجاعة التي تستند إلى العقل والتفكير (الشجاعة العقلية)، وليس الشجاعة الاندفاعية المدفوعة بالغضب فقط. حي يطبق استراتيجيات مختلفة وفقًا لظروف الخصم، الضعيف ويقاوم القوي مظهرًا الطريق الوسط (الوسط) الذي هو جوهر الشجاعة: ليس الجبان الذي يتجنب جميع المواجهات، ولكن ليس المتهور الذي يهاجم الجميع بنفس الطريقة دون اعتبار.

في البيانات (٢) تطبيق الأخلاقية في الفقرة :

ثم إنه خاف أن يكون نفس فعله هذا أعظم من تلك الآفة التي نزلت بتلك الظبية.

وقال في نفسه: شدّ ما أخشى أن ينقلب عملي من الخير إلى الشر، وأن يكون سعيي لنجاة الظبية سببًا في القضاء عليها. ومن يدريني؟ لعلي إذا شققت صدرها، أهلكتها، وقطعت الأمل في حياته! (ص. ٢٠)

من هذا الفقرة، التطبيق الأخلاقية الموجودة هي الاحتياط، أي عدم التسرع في التصرف، فهو يتحمل المسؤولية الأخلاقية مع إدراكه أن أفعاله يمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على الغزال، وبالتالي يظهر أيضًا التأمل الذاتي من خلال مراعاة نواياه الحسنة. إذا نظرنا إلى هذا من منظور ابن مسكويه، فإنه يُعتبر من فضائل النفس الشجاعة، لأن ابن مسكويه يؤكد أن الشجاعة الحقيقية يجب أن تُوجه بالحكمة. الشجاعة بدون حكمة هي

تهور، بينما يظهر الحي تكامل الاثنين، أي الشجاعة في المساعدة، ولكن الحكمة في التفكير في العواقب أولاً.

وبالتالي، فإن هذه الفقرة تمثل تجسيداً للتفاعل المتوازن بين القوة العقلانية والعاطفية، حيث تتحكم القوة الناطقة في القوة الغضبية، مما ينتج عنه قرارات ليست فقط جريئة ولكن أيضاً حكيمة جوهر الكمال الأخلاقي وفقاً لابن مسكويه.

في البيانات (٣) تطبيق الأخلاقية في الفقرة :

فعزم ابن يقظان على تشريح الطيبة وتقطيعها. وقر رأيه على شق صدرها، والتفتيش عما فيه. ولم يتردد في إنفاذ عزمه لحظة بعد ذلك. فإتخذ من كسور الأحجار الصلبة الأجزاء المكسورة منها، ومن شقوق القضب اليابسة (قطعه المشقوق من أنابيبه الفارغة الجوف)، أشباه السكاكين، وشق بها ما بين أضلاع الطيبة، وقد إمتأ قلبه أملاً ورجاء بالنجاح في سعيه. (ص. ٢٠)

الفقرة أعلاه تصف تطبيق الشجاعة وفقاً لابن مسكويه، وهي الشجاعة الأخلاقية الفكرية التي تتجاوز مجرد الشجاعة الجسدية. أظهر حي بن يقظان الشجاعة الوسطى (الشجاعة المتوازنة) عندما واجه ثلاث مخاوف: الجهل بحقيقة الموت، الشعور بالذنب لإيذاء جسد والدته بالتبني، وخطر تفاقم الوضع. ومع ذلك، نجح دافع القوة العقلية في السيطرة على القوة الغضبية، مما جعل أفعاله تنبع من اعتبارات عقلانية، وليس من الاندفاع. التطبيق الأخلاقي الظاهر هو الثبات على عزمته لتشريح جسد الغزال.

في مفهوم ابن مسكويه، الشجاعة الحقيقية هي القدرة على قهر الخوف الداخلي من أجل الوصول إلى الحقيقة العليا. تصرفات حي تنتمي إلى الخير المحمود لأنها تستند إلى الجد في طلب العلم، وليس إلى الشهوة أو العاطفة فقط. هذه الشجاعة تعكس تكاملاً تاماً بين الشجاعة والحكمة، كما أن حي لم يتصرف (تحوّر) رغم الوضع الطارئ، ولكنه

استمر في التأمل العميق قبل اتخاذ القرار، مما يدل على أن الفضيلة الأخلاقية الحقيقية دائماً ما تنبع من التوازن بين الشجاعة في العمل والحكمة في التفكير.

في البيانات (٤) تطبيق الأخلاقية في الفقرة:

واتفق في بعض الأحيان أن انقذت اشتعلت) نار في أجمة، فلما
بصر بها، رأى منظرًا هاله وأدهشه، وخلقاً لم يعتده من قبل فوقف يتعجب
ملئاً (وقتاً). وما زال يدنو ويقترب من النار شيئاً فشيئاً حتى أصبح عن
كثب على قرب منها. فرأى ما للنار من الضوء الثاقب المرتفع الشديد
النور، والفعل الغالب؛ فما تتعلق وتتصل بشيء إلا أتت عليه وأهلكته،
وأحالتها إلى نفسها حولته إلى طبيعتها، وجعلته ناراً).

فاشتد عجب ابن يقظان، وتعاضمت الدهشة اشتدت به وحمله
العجب بها. وما ركب الله تعالى في طباعه من الجرأة والقوة، على أن يمد
يده إلى النار، وأراد أن يأخذ منها قبساً (شعلة نار؛ فلما باشرها أحرقت
يده، ولم يستطع القبض عليها).

في البيانات (٥) تطبيق الأخلاقية في الفقرة :

فلما اشتد إشفاق ابن يقظان على الناس، وطمع أن تكون نجاتهم
على يديه، حدثت له نية في الوصول إليهم، وإيضاح الحق لديهم، وتبليته.
ففاوض في ذلك صاحبه أسال وسأله: هل تمكنه حيلة في الوصول إلى تلك
الجزيرة ليرشد الناس إلى طريق النجاة، ويهديهم إلى سواء السبيل؟ فأعلمه
أسال بما عليه سواد الناس عامتهم وكثرتهم، من نقص الفطرة والإعراض عن
أمر الله؛ فلم يتأت لابن يقظان فهم ذلك وبقي في نفسه تعلق بما كان قد
أمله. (ص. ٥٠)

تطبيق الأخلاق الموجود في هذه الفقرة يتمثل في ثبات القلب واليقين لدى الحي في توجيه الناس إلى طريق السلامة، وقد تشاور مع صديقه، أسال، للبحث عن الطريق الذي يمكنه من تحقيق هذا النية. ومع ذلك، أوضح أسال في الفقرة المذكورة "فأعلمه أسال بما عليه سواد الناس عامتهم وكثرتهم، من نقص الفطرة والإعراض عن أمر الله". على الرغم من الحصول على هذا التفسير، حي لا يزال يظهر ثبات القلب واليقين بأن الخير لا يزال ممكنًا تحقيقه. لم يستسلم على الفور للرؤية المتشائمة، بل احتفظ بأمل كبير في أن تتحقق نيته النبيلة. في تصرفاته ومواقفه، يظهر تجسيد حقيقي للشجاعة الأخلاقية (الشجاعة) كما أوضحها ابن مسكويه.

في رأي ابن مسكويه، الشجاعة ليست مجرد الشجاعة الجسدية التي تظهر في الحروب أو المخاطر الظاهرة، بل هي شجاعة أعلى درجة، وهي الشجاعة الأخلاقية، قدرة النفس على الثبات في مواجهة الصعوبات والخوف من أجل إقامة الحق والخير. ابن مسكويه يعتبر الشجاعة واحدة من الفضائل الثلاث الأساسية التي تشكل أساس الأخلاق الرئيسية، إلى جانب الحكمة والعفة. الشجاعة الحقيقية لا تنبع من دافع الغضب أو الرغبة في الانتقام، بل من ضبط النفس والتوازن بين الخوف والرغبة، الذي يوجهه العقل السليم نحو الهدف الصحيح.

٤. العدالة

في البيانات (١) تطبيق الأخلاقية في الفقرة :

فصار لا يدنو إلى شيء منها سوى أم عزة تلك الطيبة التي كانت أرضعته وربته. فإنها لم تفارقه ولا فارقها، إلى أن أسنت كبر سنها وضعفت. فكان يرتاد بها المراعي الخصبة، ويجتني لها الثمرات الحلوة، ويطعمها ولا يألو جهداً لا يقصر في برها، والعناية بأمرها، جزاءً لها على ما أسلفت إليه من صنيع وإحسان. (ص ١٥)

في هذه الفقرة، يتم تصوير تطبيق الأخلاق من قبل حي الذي يعتني بالغزالة (أم عزة)، الحيوان الذي كان يرضعه ويربيه بحب وحنان. حي قطف الثمار، واعتنى بها كنوع من رد الجميل على الإحسان الذي تلقاه. تناغم القوى الثلاثة في النفس يخلق توازناً يؤدي إلى أفعال أخلاقية صادقة وغير أنانية.

ابن مسكويه يؤكد أن الشخص العادل هو الشخص الذي لا ينسى الخير ويكافئه بأفعال متكافئة. يظهر حي شكل العدالة الباطنية هذا من خلال شكر المعروف، أي الشعور بالامتنان الذي يتجسد في الأفعال. هو يدرك أن فضيلة الغزال في الماضي تتطلب وجود مكافأة أخلاقية في الحاضر. لذا فهو يسعى "ألا يألو جهداً" في الاعتناء بتلك الغزالة، كإظهار من الشعور بالمسؤولية الأخلاقية والولاء. وبالتالي، فإن العدالة في نفس حي ليست مجرد قاعدة اجتماعية، بل هي حالة باطنية تعكس النضج الأخلاقي كما مثله ابن مسكويه، أي النفس المتوازنة، الشاكرة، والتي تفعل الخير حباً للخير نفسه.

في البيانات (٢) تطبيق الأخلاقية في الفقرة :

ولكل واحد من هذه أعضاء تخدمه، ولا يتم لشيء من هذه جميعاً فعل إلا بما يصل إليها من ذلك الروح على الطرق التي تسمى عسبا.
ومتى إنقطعت تلك الطرق أو انسدت تعطل فعل ذلك العضو.
وهذا الروح يسري في جميع الأعضاء؛ فأني عضو منها عدم هذا الروح بسبب من الأسباب تعطل فعله، وصار بمنزلة الآلة الطرحة (المتروكة) المهملة التي لا يصرفها أحد، ولا ينتفع بها.

في هذه الفقرة، يُظهر التطبيق الأخلاقي لقيمة العدالة التي تتجلى من خلال الطريقة التي يفسر بها هاى النظام بين الروح والجسد كمرآة للنظام الأخلاقي في الإنسان. يمارس العدالة ليس في شكل قانون أو عمل اجتماعي، بل في شكل عدالة باطنية للحفاظ على التوازن بين قدرات العقل، والغضب، والرغبات لكي تعمل جميعها وفق أدوارها تحت السيطرة

العقلانية. من خلال ملاحظته في الفقرة وهذا الروح يسري في جميع الأعضاء؛ فأى عضو منها عدم هذا الروح بسبب من الأسباب تعطل فعله، وصار بمنزلة الآلة الطرحة (المتركة) المهملة) التي لا يصرفها أحد، ولا ينتفع بها. هذا الوصف يعكس فلسفياً تطبيق الأخلاق (العدالة) كما أوضحها ابن مسكويه في تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أي حالة النفس المتوازنة، المتناغمة، والتي تؤدي دورها وفقاً لتوجيهات العقل.

ابن مسكويه عرض رأيه، يحدث العدل عندما تعمل القوى الثلاث وفقاً لوظائفها الخاصة، وهي النفس الناطقة، النفس الغضبية، والنفس الشهوانية. تشبيهه حي بن يقظان عن الروح التي تتدفق في جميع أنحاء الجسم يوضح كيف يجب أن يحصل كل جزء (قوة) في الإنسان على "تدفق أخلاقي" مناسب ليظل يعمل بشكل صحيح. إذا انقطع أحد هذه القوى عن توجيه العقل (مثل عضو الجسم الذي يفقد تدفق الروح)، فإن التوازن الأخلاقي سيتعطل مثل الجسم المشلول أو غير المفيد.

وبالتالي، فإن تطبيق العدالة الأخلاقية الذي يظهر في هذه الفقرة هو التحكم وتنظيم وظيفة كل طاقة داخلية بشكل متناسب. حي يفهم أنه كما أن الجسم يمتلك نظاماً عادلاً حيث يحصل كل عضو على نصيبه وفقاً لوظيفته، فإن الإنسان يجب أن ينظم روحه بشكل عادل لكي تسير جميع قواه بانسجام. هذا هو تطبيق قيمة العدالة وفقاً لابن مسكويه: ليس مجرد إعطاء الحقوق للآخرين، بل أيضاً وضع كل قوة داخلية في المكان المناسب ووظيفتها لصالح النفس والآخرين..

في البيانات (٣) تطبيق الأخلاقية في الفقرة :

فلما فهم ابن يقظان أحوال الناس، أدرك أن أكثرهم بمنزل الحيوان غير الناطق، وأن لكل عمل رجالاً، وأن كلا ميسر لما خلق له، فإنصرف ابن يقظان إلى سلامان وأصحابه فإعتذر لهم عما تكلم به معهم، وأعلمهم

أنه قد رأى مثل رأيهم، واهتدى بمثل هديهم وأوصاهم بالخير والبر، والإقتداء بالسلف الصالح.

ثم ودعهم ابن يقظان وأسال وتلطفنا في العودة إلى جزيرتهما، حتى يسر الله عز وجل لهما العبور.

في هذا الفقرة، يظهر حي بن يقظان سلوكًا يعكس العدالة. يدرك أن كل إنسان لديه قدرة وطريق حياة مختلفة كما قيل في النص: **وأن لكل عمل رجالاً، وأن كلا ميسر لما خلق له**، تظهر هذه الوعي أن حي قد وصل إلى عدالة العقل وعدالة القلب، أي القدرة على فهم الاختلافات بشكل متوازن دون التقليل من قيمة الآخرين أو إنكارها. في رأي ابن مسكويه، فإن مثل هذا السلوك هو علامة على أن الروح العقلانية لحي قد سيطرت على قوة الغضب والشهوة، مما جعله يتسم بالاعتدال، وعدم المبالغة في التقييم، وقادرًا على التسامح مع حدود الآخرين.

ثم بعد أن أدرك هذا الاختلاف، لم يفرض حي وجهة نظره على الآخرين، بل اعتذر وتحدث بلطف. قال بحكمة، ثم ودعهم بلطف ودعا لهم بالخير. هذا هو شكل من أشكال العدالة العاطفية، حيث تخضع قوة الغضب (الغضبية) لسيطرة العقل والحكمة.

بعد ذلك، يتم تطبيق نوع آخر من العدالة في الفقرة المذكورة أيضًا من خلال العدالة الاجتماعية التي يُظهرها حي في تفاعله مع الآخرين. هو يفهم أن ليس جميع البشر قادرين على الوصول إلى مستوى المعرفة والكمال الروحي مثله. لذلك، اختار أن يتصرف بحكمة، ويحترم فهمهم، ويقدم النصيحة بلطف: **وأوصاهم بالخير والبر، والإقتداء بالسلف الصالح.**

في نظر ابن مسكويه، هذه هي أسمى أشكال العدالة، وضع الآخرين في مكانهم المناسب، ومعاملتهم بالمحبة واللطف دون الغرور الفكري. العدالة لا تعني مساواة كل شيء، بل تعني إعطاء كل طرف حقه وفقًا لقدراته ومكانته. وبالتالي، يعكس هذا الفقرة العدالة

كالتوازن بين الأخلاق الداخلية والاجتماعية. العدالة التي لا تنطبق فقط على العلاقات الخارجية، بل أيضاً على نظام الروح والأخلاق.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج البحث

في هذا الفصل، تناقش الباحثة النتائج البحث في الفصل الرابع، التي تم الحصول عليها من قصة "حي بن يقظان" لكامل كيلاني من منظور الأخلاقية لابن مسكويه. ستتناول هذه المناقشة بعمق القيم الأخلاقية الموجودة في قصة "حي بن يقظان"، ثم ستظهر الباحثة كيفية تطبيق القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" من منظور ابن مسكويه: فيما يلي عرض التحليل.

المبحث الأول القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاني من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه

نتائج البحث أن في قصة حي بن يقظان لكامل كيلاني توجد مجموعة من القيم الأخلاقية التي تتماشى مع مفهوم أخلاق ابن مسكويه. تشكل هذه القيم أساساً لتطوير أخلاق الإنسان من خلال العقل، والخبرة، والعادة. بناءً على تحليل النص، تشمل القيم الأخلاقية المكتشفة ثلاثة مفاهيم رئيسية لابن مسكويه، وهي الخير، السعادة، وفضائل النفس.

أ. الخير

١. الخير عام

الخير العام في هذه القصة يرى من خلال عرض أم عزة (الغزالة) التي ترضع طفلاً إنسانياً، حيث يوسع كامل كيلاني تعريف الخير العام بتجاوز حدود الأنواع. ابن مسكويه يتحدث عن الخير الذي يشمل "جميع الناس"، لكن كيلان يظهر أن الخير يشمل جميع مخلوقات الله بغض النظر عن الخلفية

أو الوضع الاجتماعي والثقافي.^{٧٧} حي يتعلم الأخلاق من الطبيعة، وليس من تعاليم الناس. وبالتالي، يظهر كيلا أن الطبيعة نفسها هي معلم أخلاقي مستقل.

٢. الخير الخاص

في منظور ابن مسكويه، تظهر الفضيلة بوضوح في قصة فعل الأم حي التي بصدق كامل تخلت عن طفلها في البحر لإنقاذه من الحاكم الظالم. هذا القرار ليس مجرد تدفق عاطفي من أم مضغوطة بالظروف، بل هو ناتج عن هدوء النفس الذي يوازن بين المخاطر والسلامة.

٣. الخير المطلق

رحلة حي من مراقبة الطبيعة إلى الوعي بالله تُظهر أن العقل والتجربة هما الجسران إلى الحقيقة الروحية. عندما قبل حي تفسير أسأل عن الدين ثم مارس العبادة بإخلاص، فهذا يظهر أنه في نظر ابن مسكويه، لا يُحقق الخير المطلق من خلال قبول العقيدة، بل من خلال رحلة فكرية وروحية تدمج العقل والتجربة والإيمان.^{٧٨}

ب. السعادة

١. السعادة الجسدية

في القصة، يظهر حي سعادة الأبدان عندما وجد جثة طائر النسر واستفاد منها لصنع ملابس تحمي جسده من البرد وتوفر له الأمان من تهديد

⁷⁷ Siti Nabila Basori, Nadila Amri, Pajarni, "Peran Etika Dan Akhlak Dalam Pendidikan Islam," *Jurnal Miftahul Ilmi : Jurnal Pendidikan Agama Islam* 2 (2025): 106–16, <https://doi.org/https://doi.org/10.59841/miftahulilmi.v2i3.160>.

⁷⁸ Imron Rosyadi Hartono, "Ibn Miskawaih' s Thoughts On Moral Education And Its Relevance At Universitas Muhammadiyah Surakarta," *Profetika: Jurnal Studi Islam* 25, no. 1 (2024): 83–94, <https://doi.org/https://doi.org/10.23917/profetika.v25i01.3547>.

الحيوانات المفترسة. في منظور ابن مسكويه، السعادة الجسدية هي تحقيق
الرغبات الجسدية في حالة صحية، وشبع، وراحة، وأمان.⁷⁹

٢. السعادة الروحية

السعادة الروحية هي السعادة التي تتحقق عندما ينجح الإنسان في
الابتعاد عن الملذات الجسدية المفرطة والاقتراب من الحقيقة الروحية. عندما
يرفض الحي السلوك البشري المفرط في السعي وراء المال والطعام والملذات
الدنيوية لأن ذلك يبعد عن الحقيقة. يؤكد أن الشخص يجب أن يأخذ
شيئاً فقط للحفاظ على حياته، وليس لإرضاء الشهوات. من منظور ابن
مسكويه، يعكس هذا الوظيفة الأخلاقية العقلانية، حيث يصبح العقل هو
المتحكم في الهوى ويوجه الإنسان نحو الحقيقة والسعادة الأروحية.⁸⁰

ج. فضائل

١. الحكمة

في القصة، يتعلم حيّ الحكمة من خلال عملية الملاحظة المباشرة،
والتجارب، والتأمل العميق في الظواهر الطبيعية بما في ذلك تشريح الغزالة،
ومراقبة خصائص النار، وبناء المنزل. من خلال سلسلة من العمليات الفكرية
وتجربته، يصل حيّ إلى فهم جوهر الحياة المتوازن والمنظم، وفي منظور ابن
مسكويه، هذه هي السمة الرئيسية للنفس التي حصلت على الحكمة وحققت
كمال العقل.⁸¹

⁷⁹ Ibnu Miskawayh, "Pemikiran Kebahagiaan Menurut Aristoteles Dan Ibnu Miskawayh: Satu Analisis Awalan," *Malim: Jurnal Pengajian Umum Asia Tenggara* 21 (2020): 53–65, <https://doi.org/https://doi.org/10.17576/malim-2020-2101-05>.

⁸⁰ Khasan Basri, *Konsep Pendidikan Akhlak Menurut Ibnu Miskawaih Dan Implikasinya Dalam Pendidikan Islam: Seri Antologi Pendidikan Islam* (Nusamedia, 2021). 24

⁸¹ Mustafa, "Konsep Pendidikan Karakter Dalam Perspektif Ibn Miskawaih," *Sultra Educational Journal* 3, no. 2 (2023): 75–82, <https://doi.org/https://doi.org/10.54297/seduj.v3i2.502>.

٢. العفة

العفة في قصة كيلاني ليست مجرد ضبط للنفس، بل هي تجسيد لتوازن الروح الذي بلغ النضج. عندما يتأمل حيّ في خطر تشريح الغزالة. ومن منظور ابن مسكويه، يظهر أن العفة لا تتعلق بضبط الرغبات، بل تشمل أيضًا اعتبارات أخلاقية ناضجة.^{٨٢} ثم لا يتسرع حيّ في اتخاذ القرار رغم اندفاعه بالعواطف، بل يأخذ في الاعتبار العواقب الأخلاقية. وبالمثل، عندما يرفض حيّ الثروة ويعيش ببساطة، فإن هذا الرفض ليس خوفًا من المادة، بل بسبب الوعي العقلاني بأن الحياة البسيطة تجلب سلامًا داخليًا أكبر من المتعة المادية. العفة الحقيقية هي اختيار ما هو مفيد حقًا للنفس.

٣. الشجاعة

في القصة تظهر شجاعة حيّ في مواجهة المخاطر من أجل البحث عن الحقيقة. كان شجاعًا في تشريح جسد الغزال واقتراب من النار لفهم جوهر الحياة، مما يعكس الشجاعة الموجهة بالحكمة. شجاعته هي نتيجة لأسئلة فكرية مدفوعة بالعقل، وليس بدافع الغضب. ومن منظور ابن مسكويه، فإن هذا النوع من الشجاعة هو تجسيد للشجاعة التي تضبطها العقل وتتوافق مع الأهداف الأخلاقية، مما يقود النفس نحو الكمال والتوازن.^{٨٣}

٤. العدالة

في القصة، يتم تصوير فضيلة العدالة كجزء من توازن جميع الفضائل الأخرى للنفس. عندما اعتنى حيّ بالغزالة التي ربيته بحب وحنان، أظهر العدالة في شكل التقدير والامتنان. هذا الفعل ليس مجرد دافع عاطفي، بل

⁸² Miftahul Janah, "Pemikiran Pendidikan Akhlak Ibnu Miskawaih Dan Relevansinya Pada Pendidikan Islam Kontemporer," *Jurnal Pendidikan Islam* 5, no. 1 (2025): 51–65, <https://doi.org/https://doi.org/10.24260/ngaji.v5i1.96>.

⁸³ Khasan Basri, *Konsep Pendidikan Akhlak Menurut Ibnu Miskawaih Dan Implikasinya Dalam Pendidikan Islam: Seri Antologi Pendidikan Islam*.

هو وعي عقلائي بأن الفضيلة التي تم تلقيها في الماضي تتطلب مكافأة أخلاقية في الحاضر. في منظور ابن مسكويه، العدالة هي الحالة التي تكون فيها القوى الثلاثة للنفس: العقل، الغضب، والشهوة، في توازن تحت سيطرة العقل.^{٨٤}

المبحث الثاني تطبيق القيم الأخلاقية في قصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاني من منظور الفلسفة الأخلاقية لابن مسكويه

تطبيق القيم الأخلاقية في قصة حي بن يقظان ليس نظريًا، بل من خلال تجربة حياة شخصيته. تطبيق الأخلاق في هذه القصة ليس مجرد تطبيق تلقائي لنظرية ابن مسكويه، بل يظهر كيف تتطور هذه القيم بشكل عضوي من خلال تجربة الحياة، والتأمل، والتفاعل مع البيئة.

أ. الخير

من نتائج التحليل تبين أن كامل كيلاني قد وسع مفهوم الخير عند ابن مسكويه بطريقة مبتكرة. أولاً، الخير العام (الخير العام) في القصة لا يقتصر على إنسان، بل يمتد ليشمل جميع الكائنات الحية.^{٨٥} هذه مساهمة مهمة من كيلاني في الفكر الأخلاقي لابن مسكويه الذي كان يتحدث في الأصل عن "جميع الناس". من خلال عرض الغزاة التي ترضع طفلاً بشرياً دون النظر إلى اختلاف الأنواع، يقدم كيلاني رسالة مفادها أن الخير الحقيقي ينبع من الفطرة العالمية التي تتجاوز الحدود البيولوجية.

هذه الفكرة تتماشى مع أفكار الغزالي في "إحياء علوم الدين"، حيث يرى أن الرحمة والمحبة هما تجليان للطبيعة الإلهية التي تلازم المخلوقات.^{٨٦} أخلاقيات الرحمة في رؤية

^{٨٤} أبي على أحمد المعروف بابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

^{٨٥} إبراهيم الديب، "الأخلاق عند ابن مسكويه-نحو نظرية إسلامية للأخلاق (٣-٣٠)،" قيمي هويتي، ٢٠٢٣، <https://www.hawiatey.com/post/الأخلاق-عند-ابن-مسكويه-نحو-نظرية-إسلامية-للأخلاق>.

^{٨٦} Devi Khairina Zahidah, Siti Norrodia, and Atikatul Adawiyah, "Al-Ghazali's Contribution to Islamic Scientific Ethics: Integration of Moral Values in Science Development" 9 (2025): 175-82, <https://doi.org/https://doi.org/10.19105/iconis.v9i1.951>.

الغزالي لا تعتمد على العقلانية البشرية، بل هي تعبير تلقائي عن الصفات الإلهية التي تنعكس في كيان الكائنات الحية. وبالتالي، فإن سرد كيلاي لا يوضح فقط الرحمة عبر الأنواع، بل يصبح أيضًا جسرًا بين الأخلاق العقلانية لابن مسكويه، وأخلاق الغزالي، مما يظهر أن الأخلاق الحقيقية متجذرة في الفطرة التي تربط بين الإنسان والحيوان والطبيعة في وحدة أخلاقية متناسقة.

ثانيًا، (الخير الخاص) يظهر من خلال تضحية والدته حي الذي أطلقت طفلها في البحر. كيلاي يميز بين الخير الذي ينشأ من العواطف النقية والخير الذي يقوده العقل. الخير الخاص يظهر من قرار شخصي يتطلب ضبط النفس، والشجاعة الأخلاقية، والتضحية بالمصالح الشخصية من أجل مصلحة الآخرين. من خلال هذا الفعل، يُظهر الشخص كرامة النفس، وهي نضج الأخلاق الذي ينشأ من التوازن بين العقل والعاطفة. هذا التوازن، وفقًا لابن مسكويه، هو المفتاح لتحقيق السعادة الحقيقية والكمال الأخلاقي في حياة الإنسان.^{٨٧} تتمثل تداعيات هذه الممارسة الخاصة للخير في أن الحب الحقيقي للأشخاص المقربين يتطلب أحيانًا الاستعداد للفراق، والشجاعة لاتخاذ قرارات صعبة من أجل مصلحتهم.

ثم الثالث، الخير المطلق هو أعلى مستوى من الخير وهو الهدف النهائي الذي يتمشى مع تحقيق كمال العقل الإنسان. هذه هي الفضيلة التي تشمل اكتشاف الحقيقة العليا حول وجود الإنسان وهدف حياته.^{٨٨} ذروة تحقيق الخير المطلق في هذه القصة هي عندما يتأمل حيّ في أن كل شيء يتحرك بسبب ما. من خلال عملية تفكير طويلة وعميقة، توصل إلى استنتاج فلسفي أساسي: "كل الأفعال التي تبدو أنها تأتي من تلك الأشياء ليست في الواقع منها، بل تأتي من (خالق) يمنحها القدرة على التصرف كما

⁸⁷ M Mahrus Fauzani, "Konsep Jiwa Perspektif Ibnu Miskawaih," *Mazalat Jurnal Pemikiran Islam* 6, no. 2 (2025): 19–29, <https://mazalat.stisa-ashshofa.ac.id/index.php/jpi/article/view/26/32>.

⁸⁸ صبري محمد خليل، "فلسفه الخير والشر في المنظور القيمي المقارن،" سودانيل، ٢٠٢٢، <https://sudanile.com/>، فلسفه-الخير-و الشر-في-المنظور-القيمي-ال.

يبدو. " بذكائه، وحدّة انتباهه، ودقة ملاحظته، توصل ابن يقطان في النحية إلى قناعة بوجود الله خالق كل المخلوقات ومصدر كل الوجود.

تطبيق الخير المطلق هذه تُظهر أنه في وجهة نظر ابن مسكويه، كما هو مُمارس في قصة حي بن يقطان، فإن أعلى درجات الخير هي نتيجة لكمال العقل الإنسان في التمييز والتفكير واستخلاص الحكمة. حقق حي المعرفة بوجود الله ليس من خلال الوحي المباشر، بل من خلال عملية تفكير عقلائي منهجي ومستمر. تتمثل تداعيات ممارسة الخير المطلق في أن الخير الحقيقي على أعلى مستوى ينطوي على اكتشاف الحقيقة العالمية حول وجود الله والهدف النهائي لحياة الإنسان من خلال الاستخدام الأمثل للعقل.⁸⁹

ب. السعادة

أولاً، نتائج البحث أن السعادة الجسدية في سرد قصة حي بن يقطان تتجلى من خلال جهود الشخصية الرئيسية لتلبية الاحتياجات الجسدية الأساسية للبقاء على قيد الحياة. أهم حدث هو عندما وجد حي جثة نسر واستفاد منها لصنع ملابس تحمي جسده من البرد وتوفر له الأمان من تهديد الحيوانات المفترسة. هذا الفعل يعكس الوعي بأهمية تلبية الاحتياجات الجسدية كشرط أساسي لتحقيق حياة كريمة.

في منظور ابن مسكويه، السعادة الجسدية هي تلبية الرغبات الجسدية في حالة صحية، وشبع، وراحة، وأمان. ومع ذلك، من المهم أن نلاحظ أن أفعال حي في تلبية احتياجاته الجسدية لم تكن مدفوعة فقط بالغريزة، بل كانت نتيجة لتفكير عقلائي يقوده للعيش بكرامة واحترام. هذا يُظهر أن السعادة الجسدية ذات القيمة الأخلاقية هي السعادة التي تُوجهها الحكمة، وليس مجرد الإشباع الحسي الذي يتسم بالطابع الحيواني.

⁸⁹ Sharif Mohammad Shahidullah, N O R Faridah, and Abdul Manaf, "The Philosophy of Happiness : A Comparative Study between Western and Islamic Thought," *KemanusiaanThe Asian Journal of Humanities* 29, no. 2 (2022): 121–40, <https://doi.org/https://doi.org/10.21315/kajh2022.29.2.6>.

ابن مسكويه يؤكد أن السعادة الجسدية هي المرحلة الأولى التي يجب اجتيازها في تسلسل السعادة البشرية.^{٩٠} الجسد السليم، المحمي، والمُلَبَّى احتياجاته الأساسية يصبح أساسًا لنمو الروح نحو مستويات أعلى من السعادة. ومع ذلك، لا ينبغي أن تكون السعادة الجسدية الهدف النهائي، بل يجب أن تُعتبر وسيلة لتحقيق كمال الروح. عندما غطى حيّ جسده بجلد نسر، لم يعد مدفوعًا بالغريزة فقط، بل بالعقل الذي قاده للحفاظ على طهارة النفس العفة والعيش بالحكمة.

تتمثل تداعيات ممارسة السعادة الجسدية هذه في أن تلبية احتياجات الجسم بشكل صحيح لا توفر الراحة الجسدية فحسب، بل توفر أيضًا الأمان والكرامة. السعادة الجسدية التي وصفها كلاني ليست عن تدليل النفس، بل عن التأكد من أن الجسم يمكنه العمل بشكل جيد حتى يتمكن العقل والروح من التركيز على الأمور الأكثر أهمية. هذه القصة تظهر أن السعادة الحقيقية لا تكمن في كمية المواد التي تمتلكها، بل في الطريقة العقلانية والكافية لتلبية الاحتياجات الأساسية.

ثانيًا، السعادة الأرواح هي السعادة التي يحصل عليها الإنسان عندما ينجح في الابتعاد عن الملذات الجسدية المفرطة ويقترّب من الحقيقة الروحية. رحلة حي نحو السعادة الروحية هي رحلة طويلة ومليئة بالمراحل المهمة. الفارابي يصرح بأن السعادة الحقيقية لا تكن في إرضاء الحواس، بل في كمال العقل.^{٩١} السعادة الأرواح في قصة حي بن يقظان تصل إلى ذروتها عندما يظهر الشخصيات في السرد قدرتهم على التحكم في الرغبات الدنيوية وتوجيه كامل طاقة أرواحهم نحو القيم الروحية العليا. حي يرفض سلوك البشر المبالغ فيه في السعي وراء المال والطعام والملذات الدنيوية لأنها تبعدهم عن الحقيقة. يؤكد أن الشخص يجب أن يأخذ شيئًا للحفاظ على حياته، وليس لإرضاء الشهوات.

⁹⁰ Abdul Hakim, "Kebahagiaan Dalam Perspektif Ibn Miskawaih," 2020, <https://fuh.uin-antasari.ac.id/kebahagiaan-ibnmiskawaih/>.

⁹¹ Risa Anisa Nurlaeli, "Al-Farabi 's Perspective on Happiness," *Jurnal Sosial, Politik Dan Budaya* 2, no. 2 (2023): 231–50.

في منظور ابن مسكويه، السعادة الروحية هي السعادة الحقيقية التي تتحقق عندما يتمكن الإنسان من التحرر من الملذات الجسدية نحو كمال الروح المبني على العقل والفضيلة. موقف حيي يعكس الوظيفة الأخلاقية العقلانية (القوة الناطقة)، حيث يصبح العقل هو المسيطر على الشهوات ويوجه الإنسان نحو الحقيقة. التحكم في النفس بهذه الطريقة ليس مجرد شكل من أشكال الخير، بل هو أيضًا طريق نحو السعادة الروحية الأبدية والنقية.

شخصية الأصل تظهر أيضًا بُعد السعادة الروحية العميقة. يعيش في جزيرة نائية، يعبد الله، يتأمل في أسمائه وصفاته، ويعيش ببساطة بأخذ ما يكفي من الطعام لإزالة الجوع. سعادة أصل ليست مستمدة من الأمور الدنيوية، بل من العلاقة الروحية العميقة مع الخالق. يشعر باللذة في العبادة والدعاء، ويرى أشكالاً مختلفة من رحمة الله التي تعزز إيمانه وتطمئن قلبه.

ابن مسكويه يؤكد أن السعادة الروحية دائمة لأنها تنبع من التوافق بين العقل والفترة الإلهية. عندما تنجح النفس في إخضاع شهوة البطن والغضب تحت سيطرة العقل، فإنها تخلق الطمأنينة التي هي علامة السعادة الحقيقية. ممارسة السعادة الروحية تكمن في ضبط النفس، والوعي الروحي، ووحدة القلب مع الله، حيث لا يسعى الفرد بعد ذلك إلى المتع الجسدية بل يحصل على السلام الداخلي من علاقته بالخالق.

ابن مسكويه يميز بين السعادة الجسدية والروحية، وتظهر نتائج البحث أن كلاهما يكملان بعضهما البعض في تحقيق كمال حياة الإنسان.⁹² أظهر حي بن يقظان أن تلبية الاحتياجات الجسدية الموجهة بالحكمة تشكل أساسًا لتحقيق السعادة الروحية.

⁹² Mohd Nasir Omar et al., "Islamic Notion of Happiness (Al- Sa ' Ada): An Analysis of Miskawayh ' s Thought," *International Journal of Islamic Thought* 19 (2021): 49-57, <https://doi.org/https://doi.org/10.24035/IJIT.19.2021.195>.

عندما يكون الجسم محمياً وتُلبى الاحتياجات الأساسية، يكون لدى الروح مساحة للتطور نحو الوعي الروحي الأعلى.

تصل تكامل السعادة الجسدية والروحية إلى ذروتها عندما ينجح حي في تنسيق حياته المادية والروحية. كان يلبي احتياجاته الجسدية بما يكفي بينما يستمر في تعزيز وعيه الروحي من خلال التأمل في الطبيعة ومراقبة ظواهر الحياة. عندما التقى أخيراً بالأصل وقبل تعاليم الدين، تمازجت المعرفة العقلانية التي اكتسبها من خلال تجاربه الحياتية بشكل مثالي مع حقيقة الوحي، مما خلق توازناً متناغماً بين البعد الجسدي والروحي.

ج. فضائل النفس

فضائل النفس هو الأساسي في فلسفة الأخلاق عند ابن مسكويه، وتُعرف على أنها الكمالات الروحية التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها من خلال تطوير أربع فضائل أساسية تنبثق من توازن ثلاث قوى نفسية يمتلكها كل إنسان. يؤكد ابن مسكويه أن لكل نفس بشرية ثلاث قوى متميزة: القوة الناطقة، والقوة الغضبية، والقوة الشهوانية،^{٩٣} وأن كمال الأخلاق الحقيقي لا يتحقق إلا حينما تكون هذه القوى الثلاث في توازن وانسجام تام تحت هيمنة العقل السليم والموجه للصواب. وعليه، فإن فضائل النفس ليست مجرد مجموعة من السلوكيات الحسنة المتفرقة، بل هي نسق أخلاقي متكامل تتعاضد فيه كل فضيلة مع الأخرى لتشكيل حالة من التوازن والرقى الروحي للنفس، مما يقود الإنسان نحو تحقيق السعادة الحقيقية التي تمثل الغاية الأسمى والمقصود الأعظم من الحياة الإنسانية في فكر ابن مسكويه.^{٩٤} أما تقسيم فضائل النفس من منظور ابن مسكويه فهو كما يلي:

^{٩٣} أبي على أحمد المعروف بابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

^{٩٤} Nur Aisyah Ridwan, "Konsep Pendidikan Akhlak Pemikiran Ibnu Miskawaih Dalam Kitab Tahdzib Al-Akhlak," *Jurnal Ilmiah Bashrah* 2, no. 1 (2022), <https://doi.org/https://doi.org/10.58410/bashrah.v2i1.445>.

١. الحكمة

في منظور ابن مسكويه، الحكمة هي كمال القوة العقلية للإنسان (القوة الناطقة)، أي القدرة على التمييز بين الحق والباطل، وفهم جوهر كل شيء، واستخدام المعرفة لتحقيق الخير.^{٩٥} تصرف حي في تشريح جسد الغزال للعثور على مصدر الحياة هو تجسيد حقيقي لاستخدام القدرة العقلانية بشكل مثالي. لم يتوقف عند الملاحظة السطحية، بل درس بتفصيل هيكل الجسم، وربط تجربته الشخصية بالحالة التي يلاحظها، واستخدم أسلوب التفكير للوصول إلى استنتاج منطقي.

ابن مسكويه يؤكد أن الحكمة هي جوهر كل خير لأنها توجه الإنسان إلى معرفة جوهر نفسه والخالق.^{٩٦} رحلة حيّ الفكرية من مراقبة الظواهر المادية إلى الوعي الروحي بالله تُظهر أن الحكمة الكاملة هي الحكمة القادرة على دمج المعرفة العقلانية مع الوعي الروحي. وهذا يتماشى مع وجهة نظر ابن مسكويه بأن الهدف الأسمى من استخدام العقل هو الوصول إلى معرفة الله وتنسيق الحياة مع إرادته.

تداعيات تطبيق هذه الحكمة هي أن الحكمة الحقيقية هي نتيجة مزيج من المراقبة الدقيقة، التحليل العميق، التأمل الناضج، والتطبيق العملي. هذا يُظهر أن الذكاء الفكري ليس كافياً؛ الأهم هو كيف يستخدم المرء عقله لفهم جوهر الأشياء وتطبيق هذا الفهم للمنفعة العامة.

⁹⁵ Ilndo Santalia, "Pemikiran Etika Ibnu Miskawaih," *Jurnal Os Islamic Discourse Religious* 6, no. 1 (2023), <https://doi.org/doi.org/10.14421/lijid.v6i1.3863>.

⁹⁶ سمر عبد الله الحجيلان، نورة سعد الحربي، أ. هوادي صالح الصيخان، "القيم التربوية المضمنة في كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه." *Journal of Educational and Psychological Sciences* 7, no. 24 (2023)، ص. ١٠.

٢. العفة

لعفة هي فضيلة تنشأ من توازن قوة الشهوة، وهي القدرة على التحكم في النفس والرغبات والدوافع العاطفية بحيث لا تكون مفرطة ولا ناقصة.^{٩٧} في قصة حي بن يقظان، تُعرض ممارسة ضبط النفس لدى حي في مراحل مختلفة تُظهر تطوراً تدريجياً من الضبط البسيط إلى الضبط المعقد. فضيلة العفة في سرد قصة حي بن يقظان تتجلى من خلال قدرة الشخصية الرئيسية على التحكم في دوافع النفس وتنظيم العواطف لتظل متوافقة مع توجيهات العقل. عندما واجه حي صعوبة في شق غشاء قلب الغزال باستخدام أداة مصنوعة من الحجر والخيزران، لم يستسلم للإحباط أو يتصرف بتهور. على العكس من ذلك، أظهر الصبر من خلال شحذ وتلميع أداة أولاً، ثم العمل بحذر حتى لا يتلف الجزء الذي يدرسه.

في منظور ابن مسكويه، العفة هي القدرة على كبح جماح الشهوات (القوة الشهوية) وتنظيم العواطف لتبقى تحت سيطرة العقل. هذه الفضيلة لا تتعلق فقط بضبط الشهوات الجسدية مثل الأكل والشرب والجنس، بل بالقدرة على الحفاظ على توازن العواطف الباطنية مثل الصبر والحذر وضبط الرغبة في النتائج الفورية. موقف حي يعكس الوسطية (الوسط) التي هي جوهر العفة، حيث لا يقع في الإفراط (التبذير) ولا في التفريط (الإهمال).

يتضح ضبط النفس لدى حي أكثر عندما يرفض سلوك البشر المبالغ فيه في السعي وراء المال وملذات الدنيا. يؤكد أن الشخص يجب أن يأخذ شيئاً فقط للحفاظ على حياته، وليس لإشباع الشهوات. تظهر هذه النظرة أن حياً قد بلغ مستوى عفة المثالي، حيث خضعت الشهوة تماماً لسيطرة العقل. الحياة

⁹⁷ Samar Abdullah Alhejlan, Nurah Saad Alharbi, and Hawadi Saleh Alsaykhan, "The Educational Values Included in the Book 'Refining Morals and Purifying Races' by Ibn Miskawayh (Analytical Study)," *Journal of Educational and Psychological Sciences* 7, no. 24 (2023): 67–78.

البسيطة التي يعيشها ليست نتيجة للإكراه أو الفقر، بل هي خيار واعٍ نابع من الحكمة والتحكم الذاتي القوي.

ابن مسكويه يؤكد أن العفة ليست مجرد كبح للنزوات اللحظية، بل هي موقف حياة متسق في إدارة الرغبات المادية.⁹⁸ الشخص الذي يمتلك فضيلة العفة هو الشخص القادر على العيش ببساطة دون الشعور بالنقص، لأنه يفهم أن السعادة الحقيقية لا تكمن في تراكم الثروات أو تلبية الرغبات المادية غير المحدودة، بل في صفاء النفس الذي ينشأ من التوازن بين الاحتياجات والقدرات. تداعيات تطبق ضبط النفس هذه هي أن ضبط النفس الحقيقي ليس رفضاً تاماً للاحتياجات الجسدية، بل توازن حكيم بين تلبية الاحتياجات وعدم الوقوع في فخ الطمع.

٣. الشجاعة

الشجاعة هي فضيلة تنشأ من التوازن العاطفي أو الغضب (قوة الغضب)، وهي قدرة النفس على الثبات في مواجهة الصعوبات والخوف من أجل تحقيق الحق والخير.⁹⁹ في قصة حي بن يقظان، تُعرض ممارسة شجاعة حي من خلال مواقف مختلفة حيث يجب عليه مواجهة الخوف وعدم اليقين من أجل البحث عن الحقيقة.

فضيلة الشجاعة في قصة حي بن يقظان لا تتجلى فقط في شكل الشجاعة الجسدية في مواجهة الخطر، بل تتجلى بشكل أعمق في شكل الشجاعة الأخلاقية والفكرية في البحث عن الحقيقة رغم مواجهة عدم اليقين والمخاطر.

⁹⁸ Rifyal Novalia, Titin Kusayang, and Wulansari Vitaloka, "Personality Moderation in the Perspective of Islamic Psychology : A Study of the Works and Teachings of Ibn Miskawaih," *Ishlah: Jurnal Ilmu Ushuluddin, Adab Dan Dakwah* 5, no. 2 (2023): 321–36.

⁹⁹ Novalia, Kusayang, and Vitaloka, "Personality Moderation in the Perspective of Islamic Psychology : A Study of the Works and Teachings of Ibn Miskawaih"

عندما قرر حيّ أن يشق جسد الغزال رغم عدم تأكده مما إذا كانت أفعاله ستجلب الخير أو ستزيد الأمور سوءاً، أظهر شجاعة فكرية استثنائية في سعيه وراء المعرفة.

في منظور ابن مسكويه، الشجاعة هي توازن بين (القوة الغضبية)، وهي القدرة على مواجهة الصعوبات والمخاطر بطريقة مناسبة لا تكون خائفاً جداً (جباناً) ولا شجاعاً جداً (متهوراً).¹⁰⁰ الشجاعة الحقيقية هي الشجاعة التي توجهها الحكمة، وليست الشجاعة الاندفاعية المدفوعة بالغضب أو العواطف فقط.¹⁰¹ حي يطبق استراتيجيات مختلفة وفقاً للظروف التي يواجهها، مما يظهر أن شجاعته عقلانية وقابلة للقياس.

بلغت شجاعة حي ذروتها عندما عزم على الذهاب إلى جزيرة البشر مع أصل بهدف توجيههم نحو الطريق المستقيم. على الرغم من أن أصل أوضح أن معظم البشر قد فقدوا الفطرة النقية ولم يعودوا يستمعون لأوامر العقل السليم، إلا أن حي ظل يحتفظ بأمل كبير لتحقيق نيته النبيلة. هذا يُظهر الشجاعة الأخلاقية العالية، وهي القدرة على الثبات في إحقاق الحق رغم مواجهة التشاؤم والتحديات الصعبة.

ابن مسكويه يؤكد أن الشجاعة الأخلاقية أعلى درجة من الشجاعة الجسدية، لأنها تتضمن قدرة الروح على مواجهة المخاوف الداخلية والضغط الاجتماعية من أجل إرساء الحقيقة والخير. شجاعة حيّ في سعيه للمعرفة، ومواجهة عدم اليقين، وإيصال الحقيقة إلى المجتمع الذي يتردد في قبولها، هي تجسيد للشجاعة الأخلاقية التي توجهها الحكمة وحب الحقيقة.

¹⁰⁰ Miskawayh, "Pemikiran Kebahagiaan Menurut Aristoteles Dan Ibnu Miskawayh: Satu Analisis Awalan."

¹⁰¹ Mustafa, "Konsep Pnedidikan Karakter Dalam Perspektif Ibn Miskawaih."

٤. العدالة

من منظور ابن مسكويه، العدالة هي الحالة التي تكون فيها القوى الثلاث القوة الناطقة، القوة الغضبية، القوة الشهوانية، في توازن وانسجام تحت سيطرة العقل.^{١٠٢} العدالة ليست مرتبطة فقط بالعلاقات الخارجية بين الفرد والآخرين، بل الأهم من ذلك هي العدالة الداخلية، أي التوازن في الذات حيث تعمل كل قوة نفسية وفق دورها دون تجاوز الحدود أو النقص.^{١٠٣}

مراقبة حيّ للنظام الطبيعي، وخاصة كيفية تدفق النفس إلى جميع أعضاء الجسم عبر الأعصاب، تصبح تشبيهاً فلسفياً عن عدالة النفس. كما أن كل عضو في الجسم يحتاج إلى تدفق الروح ليعمل بشكل جيد، كذلك كل قوة في النفس البشرية يجب أن تحصل على "تدفق أخلاقي" مناسب لتظل تعمل بشكل صحيح. إذا انقطع أحد القوى عن توجيه العقل، فإن التوازن الأخلاقي سيتعطل مثل الجسم المشلول. يظهر العدالة في قصة حي من خلال تأملاته وتجربته، مما يمكنه من اتخاذ مواقف حكيمة. وفقاً لرأي ابن مسكويه، فإن التدريب الجاد سيؤدي إلى نتائج جيدة.^{١٠٤} في هذه القصة، يتم سرد موقف حي تجاه المجتمع عندما يدرك أن ليس كل البشر قادرين على الوصول إلى مستوى المعرفة والكمال الروحي مثله. بدلاً من فرض وجهة نظره، اختار الاعتذار والتحدث بلطف. هذه هي شكل من أشكال العدالة الاجتماعية النبيلة، وهي وضع الآخرين في مكانهم المناسب ومعاملتهم بالمحبة دون الغرور الفكري.

^{١٠٢} محمد عبد الطاهر الطيب، "الآراء النفسية عند مسكويه"، المجلة المسلم المعاصر، ١٩٨٢،
<https://almuslimalmuaser.org/1982/10/01/> الآراء-النفسية-عند-مسكويه/أبحاث/

¹⁰³ Nunu Burhanuddin Khairunnisa, "Keseimbangan Akal Dan Rasa Kesehatan Jiwa: Tinjauan Terhadap Pemikiran Ibnu Miskawaih Dalam Tahdzib Al-Akhlak," *Jurnal Yasin* 4, no. 6 (2024): 1414–30, <https://doi.org/https://doi.org/10.58578/yasin.v4i6.4164>.

¹⁰⁴ and Mulkul Farisa Nalva Rusdi Anshori Hrp, Muhammad Shaleh Assingkily, "Ibnu Miskawaih Persepective Of Character Education," *Internasional Conference on Islamic Education Management* vol.1 no. (2019): 368–79.

ومفهوم العدالة الذي يظهر في قصة حي بن يقظان، وهو قدرة حي على وضع كل دافع من دوافع النفس في المقدار المناسب، يتمشى تمامًا مع وجهة نظر الغزالي بأن النفس التي تم تزكيتها ستكون قادرة على قهر الشهوات والغضب تحت توجيه العقل والنور الإلهي. بعبارة أخرى، التوازن الأخلاقي الذي حققه حي هو تجسيد لنفس قد خضعت لعملية تطهير.¹⁰⁵ ثم ابن مسكويه يؤكد أن العدالة هي قمة جميع فضائل النفس لأنها تدمج الحكمة، وضبط النفس، والشجاعة في وحدة متكاملة. الشخص العادل هو الشخص الحكيم في التفكير، المسيطر على الرغبات، الشجاع في مواجهة التحديات، والقادر على الحفاظ على التوازن في جميع جوانب حياته. العدالة من هذا النوع هي الطريق نحو السعادة الحقيقية كما هو مثالي في أخلاق ابن مسكويه.

¹⁰⁵ Kasori Mujahid and Farid Al Fani, "Islamic Worldview: Konsep Jiwa Menurut Imam Ghazali," *Jurnal Tsaqofah* 5, no. 2 (2025), <https://doi.org/https://doi.org/10.58578/tsaqofah.v5i2.4830>.

الفصل السادس

الخاتمة

أ. ملخص نتائج البحث

من خلال التحليل المنهجي لقصة الأطفال "حي بن يقظان" لكامل كيلاي، يكشف هذا البحث عن مختلف تحليلات القيم الأخلاقية التي يحتويها هذا الكتاب من منظور ابن مسكويه الأخلاقي. وتشير النتائج إلى ما يلي:

١. في قصة الأطفال "حي بن يقظان" توجد قيم أخلاقية تشمل ثلاث درجات في رؤية ابن مسكويه، وهي الخير العام، الخاص، والمطلق، ثم مفهوم السعادة الجسدية والروحية، وأخيراً أربع فضائل للنفس وهي (الحكمة، العفة، الشجاعة، والعدالة).
٢. تطبيق القيمة الأخلاقية الموجودة تشمل ثلاثة أجزاء، وهي أولاً مفهوم الخير، ومنها الخير العام، الذي يتجاوز حدود الأنواع البشرية ليشمل جميع الكائنات الحية، كما يتجلى في رحمة الغزالة (أم عزة) تجاه طفل الإنسان. الخير الخاص، الذي يتجلى في التضحية الحقيقية للأم حي، عندما ألقت بطفلها في البحر لإنقاذه من الملك الظالم. الخير المطلق، الذي يتحقق عندما يصل حي إلى الإيمان بالله من خلال تفكيره العقلاني واستنتاجه المنطقي. ثانياً، مفهوم السعادة، من بينها: السعادة الجسدية: التي تتحقق من خلال تغطية الجسم بملابس واقية والعيش بشكل متوازن. السعادة الروحية: التي تنبع من الابتعاد عن الملذات المادية المفرطة والاقتراب من الله. ثالثاً، هي فضائل النفس من بينها الحكمة: القدرة على استخدام العقل لفهم جوهر كل شيء. الاعتدال (العفة): التحكم في النفس والسيطرة على الرغبات

والدوافع. الشجاعة: الثبات الأخلاقي والفكري في مواجهة التحديات.
العدالة: التوازن والتناغم بين جميع قوى النفس.

ب. التوصيات

بناء على مخلص البحث أعلاها، توصي الباحثة كمايلي:

١. بالنسبة للقراء: بناء على النتائج التي توصلت هذا البحث، يوصى القراء وخاصة الطلاب وعامة الناس، بأن يكونوا أكثر انتقاداً في فهم القيم الأخلاقية الموجودة في أدب الأطفال، مثل "حي بن يقظان" لكامل كيلاي. من خلال فهم موقع القيم الأخلاقية في القصة، يمكن للقارئ أن يرى أن أدب الأطفال ليس مجرد ترفيه، بل وسيلة لتعليم الخلقية التي تعلم التوازن بين العقل والعاطفة والروحانية.

٢. بالنسبة للباحثين: يقدم هذا البحث مساهمة مهمة في تطوير الدراسات الأدبية، خاصة في فهم دور أدب الأطفال كوسيلة لتشكيل الأخلاق والشخصية. في فهم نظرية ابن مسكويه، يمكن فهم الأدب كوسيلة جمالية لغرس القيم الأخلاقية من خلال الرموز والأحداث والشخصيات. لذلك، يُتوقع من الباحثين اللاحقين ألا يقتصر على تحليل القيم الأخلاقية بشكل موضوعي فحسب، بل دراسة كيفية أن تكون البنية السردية، وأسلوب اللغة، وصراع الشخصيات الداخلي وسيلة لتجسيد مفهوم الأخلاق الفلسفية. هذا البحث يفتح الفرص لتطوير النقد الأدبي القائم على الأخلاق الإسلامية، حيث تُستخدم نظرية الأخلاق لابن مسكويه كأداة تحليلية لتمثيل الأخلاق في النص. وبذلك، لا تُقرأ أدب الأطفال من الجانب الجمالي والترفيهي، بل كقصص تشكل الوعي الأخلاقي لقرائها.

قائمة المصادر والمرجع

المراجع العربية

ابن مسكويه، ابي علي أحمد المعروف. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. الطبعة الأولى؛ مصر : المكتبة الحسنية المصرية ١٣٢٩ هـ

ابن مسكويه، ابي علي أحمد بن محمد بن يعقوب. تهذيب الأخلاق. الطبعة الأولى؛ بيروت: دراسة وتحقيق عماد الهلالي ٢٠١١ م

ابو هريرة، خالد. "سندباد من؟": التعريب وتولات ألف ليلة وليلة ونشوء أدب الأطفال العربي الحديث (مشروع كامل كيلاني ١٩٢٧-١٩٥٩) Al-Markaz Majallat al-Dirasat al-Arabiyyah 3, no.1 (2024) . <https://doi.org/10.1163/27728250-12340038>

احمد سعده، د. إيناس. الأدب والمجتمع "رؤية سوسيولوجية". مجلة الدراسات التربوية والإنسانية ١٥. 869-504. no. 2 (April 1, 2023). <https://doi.org/10.21608/jehs.2023.380137>.

خالد بن حامد الحازمي. الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٤ هـ

داني، محمد. أدب الأطفال. الطبعة الأولى؛ الدار البيضاء
الديب، إبراهيم. الأخلاق عند ابن مسكويه- نحو نظرية إسلامية للأخلاق (٣-٣٠)، قيمة هويتي. ٢٠٢٣

رينولدز، كيمبرلي. "أدب الأطفال". هنداي، ٢٠١٨ م.

الزيات، أحمد حسن. مجلة الرسالة.

سمر عبد الله الحجيلان، نورة سعد الحربي، أ.هواي صالح الصيخان. "القيم التربوية Journal of Educational and Psychological Sciences 7, no. 24 (2023). المضمنة في كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه

- شريط، وسيلة. "القيم الأخلاقية ودورها في تنظيم المجتمع." مجلة المعيار، ٢٠٢١ م.
- صبري محمد خليل. "فلسفه الخير والشر في المنظور القيمي المقارن." سودانيل، ٢٠٢٢ / <https://sudanile.com/> . فلسفه-الخير-والشر-في-المنظور-القيمي-ال. /
- الطيب، محمد عبد الطاهر. الآراء النفسية عند مسكويه. المجلة المسلم المعاصر، ١٩٨٢. <https://almuslimalmuaser.org/1982/10/01/> الآراء-النفسية-عند-مسكويه/أبحاث
- عبد المجيد، السيد محمد، هبة مصطفى مطاوع، سماح أبو السعود رسلان، وعمرو محمد إسماعيل محمد. "الأخلاق: مفهوم ورؤية." المجلة العربية للقياس والتقييم " ٢ July no , <https://doi.org/10.21608/ajme.2021.216086>: 24-47. (1, 2021).
- الفتاح، إسماعيل. أدب الأطفال في العالم المعاصر. الطبعة الأولى؛ مكتبة الدار العربية الكتاب ٢٠١٩ م
- كيلاني، كامل. حي بن يقظان. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢ م
- المحمودي، محمد سرحان علي. مناهج البحث العلمي. الطبعة الثالثة؛ صنعاء: دار الكتب ١٤٤١هـ-٢٠١٩ م
- مرسي، محمد منير. كتاب التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية. عالم الكتب، طبعة مزيد ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥ م.
- معز، ذكر الحاكم تفوزي. المنطق الرحماني رواية حي بن يقظان لابن طفيل (دراسة معرفة حكمة الإشراف للسهروردي المقتول). جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ٢٠٢٤ م
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. الأخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق: دار القلم، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

المراجع الأجنبية

- Abdul Hakim. “Kebahagiaan Dalam Perspektif Ibn Miskawaih,” 2020. <https://fuh.uin-antasari.ac.id/kebahagiaan-ibnmiskawaih/>.
- Abuddin Nata. *Pemikiran Para Tokoh Filsafat Islam: Seri Kajian Filsafat Pendidikan Islam*. Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2000.
- Ahmad Wahyu Hidayat, Ulfa Kesuma. “Analisis Filosufis Pemikiran Ibnu Miskawaih (Sketsa Biografi, Konsep Pemikiran Pendidikan, Dan Relevansi Di Era Modern).” *Nazhruna: Jurnal Pendidikan Islam* 2, no. 1 (2019): 1–14. http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng-8ene.pdf?sequence=12&isAllowed=y%0Ahttp://dx.doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2008.06.005%0Ahttps://www.researchgate.net/publication/305320484_.
- Ahmed Aboudaif, Said. “أدب الأطفال في قصائد أمير الشعراء أحمد شوقي” (Children’s Literature in the Poems of the Emir of Poets Ahmed Shawki).” *SSRN Electronic Journal*, 2024. <https://doi.org/10.2139/ssrn.4722842>.
- Alhejilan, Samar Abdullah, Nurah Saad Alharbi, and Hawadi Saleh Alsaykhan. “The Educational Values Included in the Book ‘Refining Morals and Purifying Races’ by Ibn Miskawayh (Analytical Study).” *Journal of Educational and Psychological Sciences* 7, no. 24 (2023): 67–78.
- Almunawar, Alfina, Rahma Ashari Hamzah, and Sri Sugiarti. “Teori , Genre , Jenis Sastra Anak.” *Morfologi: Jurnal Ilmu Pendidikan, Bahasa, Sastra Dan Budaya* 3, no. April (2025). <https://doi.org/10.61132/morfologi.v3i2.1602>.
- Astuti, Peni, Sam’un Mukramin, Lukman Ismail, Yusdayanti Yusdayanti, Israwati Israwati, and Yuyun Karlina. “Pendidikan Moral Emile Durkheim Dan Relevansinya Terhadap Pendidikan.” *Journal on Education* 5, no. 3 (2023): 10654–68. <https://doi.org/10.31004/joe.v5i3.1959>.
- Bakri, Syamsul. “Pemikiran Filsafat Manusia Ibnu Miskawaih: Telaah Kritis Atas Kitab Tahdzib Alakhlaq.” *Al-A’raf: Jurnal Pemikiran Islam Dan Filsafat* 15, no. 1 (2018): 147. <https://doi.org/10.22515/ajpif.v15i1.1102>.
- Basori, Nadila Amri, Pajarni, Siti Nabila. “Peran Etika Dan Akhlak Dalam Pendidikan Islam.” *Jurnal Miftahul Ilmi : Jurnal Pendidikan Agama Islam* 2 (2025): 106–16. <https://doi.org/https://doi.org/10.59841/miftahulilmi.v2i3.160>.
- Durasu, Helfra. “Peran Filsafat Moral Dalam Memanusiakan Manusia Dan Urgensinya Dalam Pendidikan.” *Jurnal Filsafat Indonesia* 6, no. 2 (2023): 231–37. <https://doi.org/10.23887/jfi.v6i2.45635>.
- Fauzani, M Mahrus. “Konsep Jiwa Perspektif Ibnu Miskawaih.” *Mazalat Jurnal Pemikiran Islam* 6, no. 2 (2025): 19–29. <https://mazalat.stisa-ashshofa.ac.id/index.php/jpi/article/view/26/32>.
- Firdaus, Muhammad, and Fitriana Rusyai Ali. “القيم الأخلاقية عند الشيخ نووي الجاوي.”

- Tadarus Tarbawy* 4, no. 1 (2022): 32–50.
- Hanifah, Siti, and M. Yunus Abu Bakar. “Konsep Pendidikan Karakter Dalam Pemikiran Ibnu Miskawaih: Implementasi Pada Pendidikan Modern.” *Journal of Education Research* 5, no. 4 (2024): 5989–6000. <https://doi.org/10.37985/jer.v5i4.1831>.
- Hartono, Imron Rosyadi. “Ibn Miskawaih’ s Thoughts On Moral Education And Its Relevance At Universitas Muhammadiyah Surakarta.” *Profetika: Jurnal Studi Islam* 25, no. 1 (2024): 83–94. <https://doi.org/https://doi.org/10.23917/profetika.v25i01.3547>.
- Jamal, Syafa’atul. “Konsep Akhlak Menurut Ibn Miskawaih.” *Tasfiah Jurnal Pendidikan Islam* 1, no. 1 (2017): 51–70.
- Janah, Miftahul. “Pemikiran Pendidikan Akhlak Ibnu Miskawaih Dan Relevansinya Pada Pendidikan Islam Kontemporer.” *Jurnal Pendidikan Islam* 5, no. 1 (2025): 51–65. <https://doi.org/https://doi.org/10.24260/ngaji.v5i1.96>.
- Khairunnisa, Nunu Burhanuddin. “Keseimbangan Akal Dan Rasa Kesehatan Jiwa: Tinjauan Terhadap Pemikiran Ibnu Miskawaih Dalam Tahdzib Al-Akhlak.” *Jurnal Yasin* 4, no. 6 (2024): 1414–30. <https://doi.org/https://doi.org/10.58578/yasin.v4i6.4164>.
- Khasan Basri. *Konsep Pendidikan Akhlak Menurut Ibnu Miskawaih Dan Implikasinya Dalam Pendidikan Islam: Seri Antologi Pendidikan Islam*. Nusamedia, 2021.
- Krippendorff, Klaus. “Reliability in Content Analysis.” *Human Communication Research* 30, no. 3 (July 2004): 411–33. <https://doi.org/10.1111/j.1468-2958.2004.tb00738.x>.
- Latuconsina, Susi Hardila, Aria Bayu Setiaji, and Enggal Mursalin. “Pemilihan Bahan Bacaan Sastra Anak Dalam Penanaman Nilai Pendidikan Karakter.” *Wanastra : Jurnal Bahasa Dan Sastra* 14, no. 1 (March 30, 2022): 01–08. <https://doi.org/10.31294/wanastra.v14i1.11415>.
- Lexy J. Moleong. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya, 2010.
- Loloagin, Glorya, Djoys Anneke Rantung, and Lamhot Naibaho. “Implementasi Pendidikan Karakter Menurut Perspektif Thomas Lickona Ditinjau Dari Peran Pendidik PAK.” *Journal on Education* 05, no. 03 (2023): 6012–22.
- Maidah, Nenden Siti, Mohamad Syasi, and Nisrina Ulfah. “Pesan Moral Dari Anak Yatim Pemberani Dari Cerita Anak Syajaratu Al-Hayati Karya Kamil Kailani.” *Az-Zahra: Journal of Gender and Family Studies* 2, no. 1 (2021): 44–58. <https://doi.org/10.15575/azzahra.v2i1.10450>.
- Michael Louis Hays. “Literary Theory and the Teaching of Shakespeare.” 1964.
- Miskawayh, Ibnu. “Pemikiran Kebahagiaan Menurut Aristoteles Dan Ibnu

- Miskawayh: Satu Analisis Awalan.” *Malim: Jurnal Pengajian Umum Asia Tenggara* 21 (2020): 53–65. <https://doi.org/https://doi.org/10.17576/malim-2020-2101-05>.
- Mujahid, Kasori, and Farid Al Fani. “Islamic Worldview: Konsep Jiwa Menurut Imam Ghazali.” *Jurnal Tsaqofah* 5, no. 2 (2025). <https://doi.org/https://doi.org/10.58578/tsaqofah.v5i2.4830>.
- Mustafa. “Konsep Pendidikan Karakter Dalam Perspektif Ibn Miskawaih.” *Sultra Educational Journal* 3, no. 2 (2023): 75–82. <https://doi.org/https://doi.org/10.54297/seduj.v3i2.502>.
- Nasaruddin, Fathurrahman dan. “Pendidikan Etika Moral Dalam Perspektif Ibnu Miskawaih Telaah Atas Kitab Tahzib.” *Tajdid: Jurnal Pemikiran Keislaman Dan Kemanusiaan* 7 (2023): 129–43.
- Nifanngelyau, Martinus, and Edoardus Koisin. “Euthanasia Dalam Perspektif Moral Dan Agama: Suatu Tinjauan Reflektif Terhadap Kodrat Manusia Dalam Terang Gaudium Et Spes.” *Fides et Ratio : Jurnal Teologi Kontekstual Seminari Tinggi St. Fransiskus Xaverius Ambon* 8, no. 1 (2023): 1–11. <https://doi.org/10.47025/fer.v8i1.106>.
- Novalia, Rifyal, Titin Kusayang, and Wulansari Vitaloka. “Personality Moderation in the Perspective of Islamic Psychology : A Study of the Works and Teachings of Ibn Miskawaih.” *Ishlah: Jurnal Ilmu Ushuluddin, Adab Dan Dakwah* 5, no. 2 (2023): 321–36.
- Nur Dina Arifina. “Nilai-Nilai Moral Dalam Buku Cerita Anak Hikayatu Juha Wa Al-Himar Wa Hikayatu Ukhra Karya Mansur Ali Iraby (Kajian Resepsi Sastra Wolfgang Iser).” *Penambahan Natrium Benzoat Dan Kalium Sorbat (Antiinversi) Dan Kecepatan Pengadukan Sebagai Upaya Penghambatan Reaksi Inversi Pada Nira Tebu*. Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2023.
- Nurdiyantoro, Burhan. *Sastra Anak: Pengantar Pemahaman Dunia Anak*. Yogyakarta: Gajah Mada University Press, 2005.
- . “Sastra Anak Dan Pembentukan Karakter.” *Jurnal Cakrawala Pendidikan* 1, no. 3 (2010): 25–40. <https://doi.org/10.21831/cp.v1i3.232>.
- . “Sastra Anak Persoalan Genre.” *Humainora*, 2004.
- Nurlaeli, Risa Anisa. “Al-Farabi ’ s Perspective on Happiness.” *Jurnal Sosial, Politik Dan Budaya* 2, no. 2 (2023): 231–50.
- Omar, Mohd Nasir, Ahmad Sunawari Long, Abdull Rahman Mahmood, and Zaizul A B Rahman. “Islamic Notion of Happiness (Al- Sa ‘ Ada): An Analysis of Miskawayh ’ s Thought.” *International Journal of Islamic Thought* 19 (2021): 49–57. <https://doi.org/https://doi.org/10.24035/IJIT.19.2021.195>.
- Peter hunt. *Understanding Children’s Literature*. Routledge. London: Routledge,

2005.

- Peter Hunt. "The Hidden Adult: Defining Children's Literature (Review)." *Children's Literature Association Quarterly* 32, no. 4 (2009): 190–93. <https://doi.org/https://doi.org/10.1353/chq.0.1913>.
- Qomaruddin, Qomaruddin, and Halimah Sa'diyah. "Kajian Teoritis Tentang Teknik Analisis Data Dalam Penelitian Kualitatif: Perspektif Spradley, Miles Dan Huberman." *Journal of Management, Accounting, and Administration* 1, no. 2 (2024): 77–84. <https://doi.org/10.52620/jomaa.v1i2.93>.
- Ridwan, Nur Aisyah. "Konsep Pendidikan Akhlak Pemikiran Ibnu Miskawaih Dalam Kitab Tahdzib Al-Akhlak." *Jurnal Ilmiah Bashrah* 2, no. 1 (2022). <https://doi.org/https://doi.org/10.58410/bashrah.v2i1.445>.
- Rusdi Anshori Hrp, Muhammad Shaleh Assingkily, and Mulkul Farisa Nalva. "Ibnu Miskawaih Persective Of Character Education." *Internasional Conference on Islamic Education Management* vol.1 no. (2019): 368–79.
- Santalia, Iindo. "Pemikiran Etika Ibnu Miskawaih." *Jurnal Os Islamic Discourse Religious* 6, no. 1 (2023). <https://doi.org/doi.org/10.14421/lijid.v6i1.3863>.
- Shahidullah, Sharif Mohammad, N O R Faridah, and Abdul Manaf. "The Philosophy of Happiness : A Comparative Study between Western and Islamic Thought." *KemanusiaanThe Asian Journal of Humanities* 29, no. 2 (2022): 121–40. <https://doi.org/https://doi.org/10.21315/kajh2022.29.2.6>.
- Supriyanto. *Filsafat Akhlak Ibnu Miskawaih*. Banyumas: Rizquna, 2022.
- Wajiran. *Metode Peneltian Sastra: Sebuah Pengantar*. Uwais Inspirasi Indonesia, 2024.
- Zahara, Rita, Radhiah, and Ririn Rahayu. "Analisis Nilai Moral Dalam Novel Gadis Pelupa Karya Adam Zainal." *Kande: Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* 3, no. 2 (2022): 179–88.
- Zahidah, Devi Khairina, Siti Norrodia, and Atikatul Adawiyah. "Al-Ghazali's Contribution to Islamic Scientific Ethics: Integration of Moral Values in Science Development" 9 (2025): 175–82. <https://doi.org/https://doi.org/10.19105/iconis.v9i1.951>.

حي بن يقظان

كامل كيلاني



تمهيد

(١) جوارى الوقواق

أيها القارئ الصغير:

هل عرفت جزائر الوقواق؟ ما أظنك رأيتها، ولكني أمتسبك قد سمعت بها، وقرأت عنها في القصص والأساطير. أعني، الأحاديث القديمة الخيالية العجيبة. ولقد حاولت أن أتعرف هذه الجزائر — كما حاول غري من الباحثين أن يبحثوا إلى مكانها — فلم أوفق، ولم يوفقوا إلى شيء من ذلك. ولا سبيل إلى رؤية هذه الجزائر، لأنها — في الحق — جزائر خيالية. لا وجود لها في عالم الوجود، وليس لها مكان في هذه الدنيا التي نعيش فيها. وإن كان لها أرحب مكان في عالم الأساطير ودنيا الخيال!

ولقد زعم بعض أسلافنا الأقدمين: أن جزائر الوقواق واقعة تحت خط الإستواء، وأن فيها جزيرة يولد بها الإنسان من غير أم ولا أب!

وزعم بعضهم فقال بغير تحقيق: «إن إحدى جزائر الوقواق تنبت شجرة عجيبة، لا يثمر الفواكه وما إليها من ضروب الثمر، كما تثمر الأشجار الأخرى، بل يثمر النساء وحدهن».

ولقد أطلقوا على هؤلاء النسوة — اللاتي يولدن من تلك الأشجار — اسم: جوارى الوقواق.

ولقد زعموا أن جزيرة أخرى من هذه الجزائر تنبت أشجارها الرجال دون النساء!

السيرة الذاتية

نور الفكرية الأولياء، ولدت مكاسر في التاريخ ١٤ أكتوبر ٢٠٠١ من والديها محمد إدروس وسّي كاسمي. بدأت الباحثة التعلم في روضة الأطفال "هداية الله لابو"، تخرجت فيها عام ٢٠٠٧م. والمدرسة الابتدائية انبرس أسيا، تخرجت فيها عام ٢٠١٣م. ثم التحقت في المدرسة المتوسطة بمعهد الثانوية بمعهد دار الدعوة والإرشاد باب الرضا، تخرجت فيها عام ٢٠١٩م. ثم التحقت بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠١٩م حتى حصلت على درجة سرجانا في سنة ٢٠٢٣م.

